

سلسلة العلوم الإسلامية للشباب
الحلقة الثانية
وهكذا أعبد الله

المستوى
الثاني

رحلة أركان الإسلام

بقلم

شادي مروان الدرة





رحلة أركان الإسلام



الطهارة – الصلاة – الصيام

الزكاة – الحج

المستوى الثاني

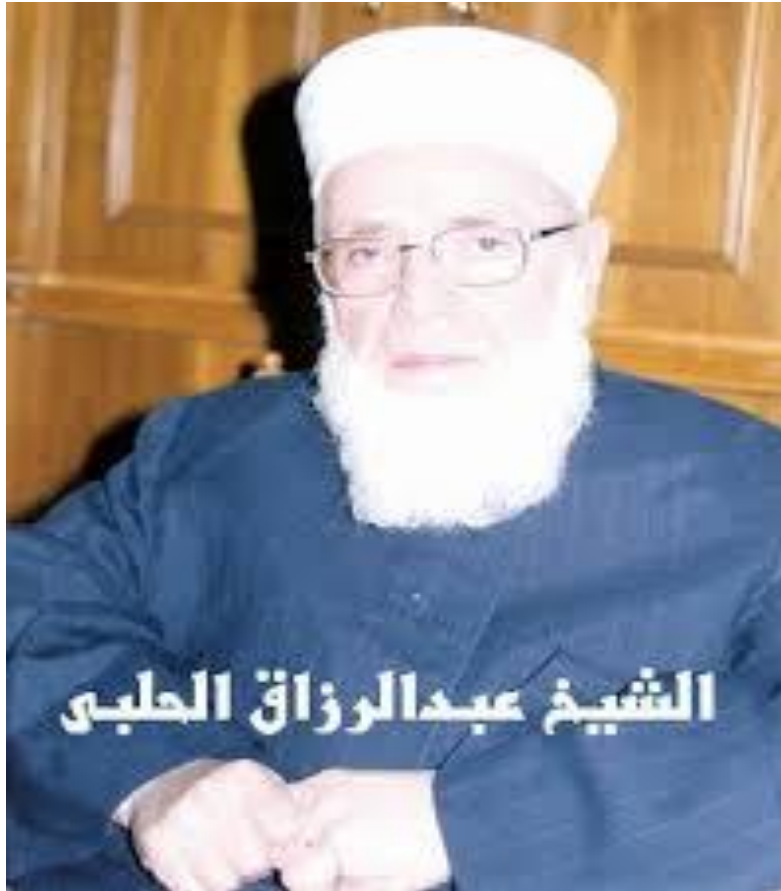
للشباب و الشابات البالغين

تأليف:

الدكتور: شادي مروان الدرة.



الإهداء
إلى روح أستاذنا
علامة الفقه في بلاد الشام
الشيخ عبد الرزاق الحلبي
رحمه الله





المقدمة

باسم الله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم
والصلاة والسلام على من قال:

"من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين" [رواه البخاري عن معاوية]

وبعد

فهذا هو المستوى الثاني من رحلة أركان الإسلام، وهو موجه إلى
شبابنا وشاباتنا الذين ودعوا عالم الطفولة البريء، وانتقلوا بخطى واثقة
إلى عالم الشباب والتكليف.

محتوى هذا الكتاب

وقد احتوى هذا الكتاب على:

- ١- المعلومات التي وردت في المستوى الأول.
- ٢- زيادات اقتضتها مرحلة البلوغ التي وصل إليها الشباب والشابات
مثل: {مبحث البلوغ - أحكام الاغتسال - أحكام الحيض - ركن
الزكاة - ركن الحج ...}

وأخيراً

وقد بني هذا الكتاب وفقاً لاجتهادات أئمة المذهب الحنفي، وفي كل
المذاهب خير، ودعّمت كل مسألة بأدلتها المعتبرة من القرآن والسنة
المعتبرة، وأقوال الصحابة، مع الصور الشارحة.

والله الموفق

وكتبه

شادي مروان الدرة
دمشق صيف عام
٢٠١٦



المخطط الإجمالي للكتاب

المدخل العام للكتاب (البلوغ)

الفصل الأول: وهو مخصص للحديث عن ركن الصلاة وتحتة المباحث التالية:

١- شروط الصلاة

٢- صفة الصلاة

٣- الصلوات الخاصة

الفصل الثاني: وهو مخصص للحديث عن ركن الصيام ومعه مبحث:

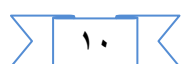
١- صدقة الفطر

الفصل الثالث: وهو مخصص للحديث عن ركن الزكاة

الفصل الرابع: وهو مخصص للحديث عن ركن الحج ومعه:

١- العمرة

٢- زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم



المدخل العام للكتاب

البلوغ

١- ما هو البلوغ ؟

إن البلوغ هو الانتقال من عالم الطفولة إلى عالم النضج والشباب والتكليف.

٢- إرهاصات البلوغ (المراهقة):

إن الفتى والفتاة لا ينتقلان من عالمهما الطفولي الوردي إلى عالم النضج والشباب والتكليف هكذا فجأة من دون مقدمات ، بل إنهما يمران قبل ذلك بمجموعة من التغيرات والتبدلات الجسدية و النفسية التي تنتهي بهما إلى عالم النضج والشباب والتكليف.



• بعض التغيرات الجسدية :

يقول الدكتور مأمون المبيض في كتابه

(أولادنا من الطفولة إلى الشباب)



ينمو الجسم بسرعة كبيرة وملحوظة خلال هذه المرحلة (مرحلة المراهقة) حيث يتحول الجسم من جسم طفل إلى جسم رجل أو امرأة.

ف عند الذكر: يعرض الكتف ويزداد البناء العضلي، بينما تنمو الأثداء ويعرض الورك عند الأنثى .

ويظهر عادة عند الجنسين شعر العانة (ولا يعتبر علامة دالة على البلوغ بل على قربهِ) منذ سن الثانية عشرة، بينما يظهر شعر الوجه عند الذكر في سن السادسة عشرة تقريباً. وتظهر العادة الشهرية الأولى عند الأنثى في سن الثانية عشرة (ويعتبر ظهورها علامة دالة على البلوغ) بينما يظهر عند الذكر بعد سنة أو سنتين مظاهر تغير الصوت .

• بعض التغيرات النفسية:



ويتابع الدكتور قائلاً: ويمتاز المراهق بأنه مرهف الإحساس، وعميق التأثر بالمشاعر رغم أنه يحاول أن يخفي هذه المشاعر أحياناً ولكن قد ينفجر مزاج هذا الشاب، الشابة لسبب نراه تافهاً لا يبرر شدة هذا الانفجار , فالمراهق عادة قوي المشاعر فإذا أحب فحبه شديد وإذا كره فكذلك.

٣- علامات البلوغ :

إن للبلوغ علاماتٍ دقيقةً حددها الشرع:

منها ما هو مشترك بين الجنسين (نزول مادة المني - بلوغ سن محددة)
ومنها ما هو خاص بالأنثى (الحيض والحبل).

أ- العلامات الدالة على بلوغ الذكر:

١- العلامة الأصلية الدالة على بلوغ الذكر:



إن العلامة الأصلية والدالة على بلوغ الذكر سن
التكليف هي خروج أو نزول مادة المني منه (والمني
سائل أبيض يخرج بدفق وقوة ويحتوي على الحيوانات
المنوية التي يخلق منها الإنسان)

وقد تخرج هذه المادة ليلاً (الاحتلام الليلي) وقد
تخرج نهاراً ولا يشكل هذا فرقاً في الحكم .

• والدليل على ذلك من القرآن قوله تعالى في سورة النور:

{وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ}

[النور: ٥٩]

يقول الإمام الزمخشري في تفسيره لهذه الآية: (والمعنى أن الأطفال
مأذون لهم في الدخول بغير إذن إلا في العورات الثلاث، فإذا اعتاد
الأطفال ذلك ثم خرجوا عن حدّ الطفولة بأن يحتلموا أو يبلغوا السنّ التي
يحكم فيها عليهم بالبلوغ (٠٠٠))

• ومن السنة ما رواه الإمام أحمد بسند صحيح وأبو داود واللفظ له
عن علي بن أبي طالب " رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ :...وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى
يَحْتَلِمَ "

٢- العلامة البدلية عن العلامة الأصلية:

وإذا حدث ولم ينزل الشاب مادة المني لا في منامه ولا في يقظته فإن هذا لا يعني أنه يظل طفلاً وغير مكلف بل يحكم عليه بالبلوغ إذا وصل إلى سن معينة وهي سن الخامسة عشرة فإذا تجاوز الرابعة عشرة من عمره ووصل إلى الخامسة عشرة فقد صار مكلفاً حكماً.



- والدليل على ذلك من السنة ما رواه البخاري واللفظ له ومسلم ،
عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمْ يُجْزِهِ، وَعَرَضَهُ
يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً، فَأَجَازَهُ»
قَالَ نَافِعٌ (وهو راوي الحديث عن ابن عمر): فَقَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ
ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةُ فَحَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: إِنَّ
هَذَا الْحَدُّ بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ"

ب-العلامات الدالة على بلوغ الأنثى:

١- العلامة الأصلية الدالة على بلوغ الأنثى:

لبلوغ الأنثى أكثر من علامة أصلية وأياً ظهرت قبل غيرها دل ذلك على بلوغ الأنثى وإليك هذه العلامات:

١- الإنزال ليلاً كان أم نهاراً كما مر في الحديث عن الفتى.

٢- **الحيض:** ونعني به ذاك الدم الذي يخرج من رحم المرأة لمدة محددة في كل شهر ثم يعاودها بعد ذلك في كل شهر مرة.

٣- **الحبل.**



فإذا ما أنزلت الفتاة أو حاضت أو حبلت فقد صارت بالغة مكلفة.

- والدليل على ذلك في السنة ما روته السيدة عائشة عن رسول الله أنه قال: "لَا تُقْبَلُ صلاة الحائض (أي: من جاءها الحيض لا المتلبسة به) إِلَّا بِخِمَارٍ (غطاء الرأس)"

(رواه الترمذي وقال حديث حسن) .

٢- **العلامة البدلية عن العلامة الأصلية:**

وإن حدث ولم تنزل الفتاة أو تحض أو تحبل - إن كانت متزوجة - فلا يعني هذا أن تظل غير مكلفة حتى يحدث معها واحد مما سبق بل إذا أنهت الرابعة عشرة من عمرها ودخلت في الخامسة عشرة من عمرها فقد صارت مكلفة حكماً.

• ولدي العزيز لم تعد طفلاً فتنبه:

أيها الشاب أيتها الفتاة

لقد غادرتما عالم الطفولة البريء إلى غير رجعة أبداً، وها أنتما تستقبلان عالم النضج والشباب والتكليف ومنذ الآن فإن تصرفاتكما القولية والفعلية مسجلة عليكم عند الله وعند الناس أيضاً فخذوا حذركما واتقيا ربكما واعلما أن البلوغ هو آخر مرحلة وأطول مرحلة في حياة الناس.

• قال الله تعالى:

﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (ق آية ١٨)



وأخيراً

رسالة إلى الوالدين والمربين

يقول الدكتور مأمون المبيض:

إن معظم الفتيات يستطعن الإنجاب في أوائل العشر الثاني من عمرهن، بينما الفتیان في السن السادسة عشر من عمرهم.

وتترافق التغيرات الجسدية عند المراهق بالكثير من الأسئلة والاهتمامات وما قد يشغل باله في قضية الوظيفة الجنسية، ومن هنا نلاحظ أهمية العناية بالتوعية الجنسية للمراهقين ...

وحاول أن تتجنب الوقوع في الخطأ الشائع الذي يقول بعدم الحاجة لمثل هذه التوعية وإن الولد سيتعلم من نفسه عن هذه الأمور من أصدقائه في المدرسة أو غيرها.

صحيح أن الولد يلتقط الكثير من الأمور في جو المدرسة والأصدقاء إلا أنها ليس دائماً معلومات صحيحة وهي تفتقد في الغالب للموقف السليم والصحيح من التعامل معها.

ولا بد عند الفتيات من شرح موضوع الدورة الشهرية قبل حدوثها فإن ظهور الدم بشكل فجائي غير متوقع عند الفتاة يمكن أن يكون تجربة مخيفة لها...

وكذلك الأمر بالنسبة للشباب الذي لم يهيأ لموضوع الاحتلام الليلي فقد يكون الولد قد اعتاد على موضوع انتصاب القضيب وخاصة عند الاستيقاظ في الصباح، إلا أن مثل هذا الانتصاب يتكرر حدوثه أكثر في مرحلة المراهقة وحتى في أثناء النهار مما يزيد في حرج الفتى...

ولاشك أن كلاً من الدورة الشهرية والاحتلام الليلي عبارة عن مظاهر طبيعية لنمو الجسم رغم ما قد يرافق هذا من حرج الشابة و الشاب

وفيفد هنا مساعدتهما على التكيف مع هذا الحرج بشرح حقائق الأمر وأن كلاً من الدورة الشهرية والاحتلام الليلي عبارة عن دليل على صحة الجسم وأن أعضاءه المختلفة تعمل بشكل سليم وأن هذا الأمر ليس تحت سيطرة الإنسان وأنه ليس هناك ما يعيب أو يخجل.



١- ماهي الصلاة؟ وما هو حكم تاركها؟

ابني الشاب ابنتي الشابة:

إن الصلاة من أعظم أركان الإسلام، وهي عبادة قلبية و بدنية معاً، ويمكن تعريف الصلاة بأنها: (عبادة بدنية قلبية , تبدأ بالتكبير, و تنتهي بالتسليم, مروراً بالقراءة و الركوع و السجود, إلى غير ذلك من أعمال الصلاة)

• يقول الله عزوجل:

﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ {البقرة: ٢٣٨}

• روى البخاري و مسلم و اللفظ للبخاري: " بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله, و إقامة الصلاة , و إيتاء الزكاة , وحج البيت , و صوم رمضان."

حكم تارك الصلاة:

ابني الشاب ابنتي الشابة:

إن الصلاة كما قلنا قبل قليل من أعظم أركان الإسلام ، و لكن ما هو حكم من لا يصلي؟

إن من لا يصلي أحد شخصين:

١- من لا يصلي لأنه يعتقد أن الصلاة ليست فرضاً، وهذا كافر بلا شك.

٢- ومن لا يصلي كسلاً ، أو يصلي أحياناً ولا يصلي في الأحيان الأخرى مع اعتقاده بأن الصلاة فرض، و هذا هو حال كثير من المسلمين اليوم للأسف.

• فما هو حكمهم:

وهل يعتبر تركهم للصلاة ردة وخروجاً عن الإسلام كما يروج البعض وينشر ذلك بين الناس؟



والجواب عن هذا السؤال الخطير تكفل به الإمام ابن قدامة الحنبلي في كتابه الشهير المغني (٣٣١/٢) إذ يقول:

إن مذهب الأئمة الأربعة وأكثر الفقهاء أنه لا يعتبر كافراً مرتداً بتركه الصلاة واستدل لذلك بأحاديث كثيرة جداً منها:

• ما رواه الإمام البخاري عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من عمل".



٢- ما هي الأشياء الواجب فعلها قبل القيام إلى الصلاة؟

(شروط الصلاة)

ابني الشاب ابنتي الشابة:

عندما تستيقظ في الصباح لتذهب إلى مدرستك، فإنك لا تنهض من فراشك و تتوجه إلى مدرستك فوراً، بل إنك تقوم ببعض التحضيرات قبل ذلك كغسل يديك ووجهك، و لبس ثياب المدرسة، و تجهيز الكتب المدرسية ثم تتناول وجبة خفيفة ثم تتوجه إلى المدرسة في الوقت المحدد.



وكذلك الصلاة فإنك عندما تريد أن تقوم للصلاة فلا بد أن تقوم ببعض التحضيرات والتجهيزات اللازمة، وهذه التحضيرات والتجهيزات تسمى عند الفقهاء (شروط الصلاة) وهي أربعة:

١- الطهارة: ونعني بها أن تتوضأ، و تنظف بدنك، وثيابك، و المكان

الذي تريد أن تصلي فيه من النجاسة إن وجدت.

٢- ستر العورة: ونعني به تغطية جزء محدد من جسدك.

٣- استقبال القبلة: ونعني به التوجه نحو الكعبة الشريفة.

٤- دخول وقت الصلاة.

فإذا استكملت التحضيرات صار بوسعك أن تبدأ بالصلاة.

والآن سأشرح لك شروط الصلاة بشيء من الإيجاز والاختصار مع الدليل والتصوير.

الشرط الأول من شروط الصلاة

(الطهارة)

ابني الشاب ابنتي الشابة:

إن الطهارة من أهم شروط الصلاة، ونعني بالطهارة هنا أمرين اثنين:

- ١- الوضوء، أو الاغتسال أو ما ينوب عنهما عند العذر وهو التيمم.
- ٢- تنظيف البدن والثياب التي يلبسها المصلي، والمكان الذي يريد أن يصلي فيه من النجاسة كالدم والبول إن وجدت.

١- الوضوء

وسنتعرف على الوضوء من خلال الإجابة عن هذه الأسئلة:

- ١- ما هو الوضوء؟ وما هو الدليل على كونه شرطاً من شروط صحة الصلاة؟
- ٢- بماذا نتوضأ؟
- ٣- كيف نتوضأ؟
- ٤- لماذا نتوضأ؟
- ٥- ما هي نواقض الوضوء؟



١- ما هو الوضوء؟

الوضوء: عبارة عن غسل الوجه وغسل اليدين مع المرفقين, ومسح الرأس, وغسل الرجلين مع الكعبين مع استكمال باقي السنن.

- والدليل على اشتراط الوضوء لصحة الصلاة:
قول الله تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ)
{المائدة: ٦}

- وما رواه البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ"

٢- بماذا نتوضأ؟

لقد حدد الإسلام للوضوء مادة معينة ألا وهي الماء، وعليه فلا يصح الوضوء بغير الماء من سائر السوائل, كالشاي أو العصير أو المواد المنظفة أو المحروقات...إلخ.



لا يصح الوضوء بهذه الأشياء

وليس كل ما يسمى ماء يصح به الوضوء، بل لابد أن يكون هذا الماء طاهراً مطهراً.

• ما هو الماء الطاهر المُطَهَّر؟

ونعني به كل ماء نزل من السماء أو نبع من الأرض, ولم يخالطه ما يخرج عن اسمه, أو وصفه, و نحصل على الماء الطاهر المطهر من هذه المصادر:

١- ماء المطر و مثله ماء الثلج والبرد إذا ذابا



قال الله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) {الفرقان: ٤٨}.

٢- ماء الأنهار



نهر الفرات



نهر النيل

نهر جيحون

- روى الإمام أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " فجرت أربعة أنهار من الجنة, الفرات, و النيل , و سيحان, و جيحان".

٣- ماء العيون و الآبار



عين ماء

بئر

- روى الإمام أحمد و الحديث صحيح عن أبي سعيد الخدري أنه قال: انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ من بئر بُضاعة, فقلت يا رسول الله توضأ منها وهي يلقي فيها ما يلقي من النتن؟ فقال إن الماء لا ينجسه شيء".

٤- ماء البحار و المحيطات



المحيط الهادي

البحر المتوسط

- روى الترمذي و غيره و الحديث صحيح, عن أبي هريرة قال: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إنا نركب البحر و نحمل معنا القليل من الماء, فإن توضأنا به عطشنا, أفنتوضأ بماء البحر؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " هو الطهور ماؤه الحل ميتته".

٣- كيف نتوضأ؟

ابني الشاب ابنتي الشابة:

إن الوضوء أمره سهل وميسور فإذا أردت أن تتوضأ فقم بالأعمال الآتية:

- ١- اغسل كفيك وبشكل جيد ثلاث مرات، وقدم قبل ذلك النية و البسمة وهي أن تقول: (بسم الله الرحمن الرحيم)



٢- ثم نظف فمك وذلك بإدخال الماء إليه, ثم تحريكه , ثم إخراجة, وهذا ما يعرف بالمضمضة, وكرر ذلك ثلاث مرات.



٣- ثم نظف أنفك وذلك بإدخال الماء إليه, ثم بإخراجة منه , وهذا ما يعرف بالاستنشاق و الاستنثار و كرر ذلك ثلاث مرات.



٤- ثم اغسل وجهك كاملاً و كرر ذلك ثلاث مرات.



٥- ثم اغسل يديك مع المرفقين اليمنى ثم اليسرى وكرر ذلك ثلاث مرات.



٦- ثم امسح رأسك كاملاً بادئاً من الناصية إلى القفا ذهاباً و إياباً مرة واحدة فقط، ثم امسح أذنيك مرة واحدة أيضاً.



٧- و أخيراً اغسل قدميك مع الكعبين, و كرر ذلك ثلاث مرات.



٨- وقل في ختام الوضوء " أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أن محمداً عبده و رسوله " .

• روى البخاري و مسلم عن حمران مولى عثمان أخبره أنه رأى عثمان بن عفان دعا بإناء, فأفرغ على كفيه ثلاث مرارٍ, فغسلهما , ثم أدخل يمينه في الإناء, فمضمض, و استنشق , ثم غسل وجهه ثلاثاً, ويديه إلى المرفقين ثلاث مرارٍ, ثم مسح برأسه , ثم غسل رجليه ثلاث مرارٍ إلى الكعبين , ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من توضأ نحو وضوئي هذا , ثم صلى ركعتين لا يُحَدِّثُ فيهما نفسه, غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه".

• الوضوء بين أركانه وسننه:

ابني الشاب ابنتي الشابة:

احرص على أن يكون وضوءك على الصفة السابقة لأنه وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم.

واعلم أن أعمال الوضوء السابقة تنقسم إلى قسمين:

- ١- أشياء أساسية (أركان).
- ٢- أشياء غير أساسية (سنن).

١- أشياء أساسية (أركان):

وهي التي إذا اختل واحد منها فلا يعتبر العمل وضوءاً أصلاً وهي أربعة فقط:

- (١)- غسل الوجه كاملاً مرة واحدة.
- (٢)- غسل اليدين مع المرفقين بشكل كامل مرة واحدة.
- (٣)- مسح ربع الرأس مرة واحدة.
- (٤)- غسل الرجلين مع الكعبين مرة واحدة.

والدليل على ذلك الآية السابقة وهي قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ
وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾
(المائدة: ٦).

٢- أشياء غير أساسية (سنن):

وهي التي إذا اختل واحد منها فالوضوء صحيح و سليم, ولكن صاحبه مقصر إلا إذا كان معذوراً كأن كان الماء قليلاً أو كان المتوضئ مستعجلاً فاقتصر على الأركان فقط, وهي باقي الأعمال التي مرت معك, كالبسملة و المضمضة و تكرار الغسل...



• مكروهات الوضوء:

ابني الشاب ابنتي الشابة:

احرص وأنت تتوضأ أن لا يقع منك مكروه من مكروهات الوضوء و أكثرها:

١- الإسراف في استعمال الماء: وهذا أكثر مكروه يقع فيه الكثير الكثير من المتوضئين, فتراه يفتح صنوبر الماء مما يؤدي إلى إهدار كمية كبيرة من الماء في عصر قل فيه الماء.



• قال الله تعالى:

﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١]

• روى الإمام احمد و ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما " أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بسعد وهو يتوضأ فقال: ما هذا السرف يا سعد؟ قال: أفي الوضوء سرف؟ قال: نعم , و إن كنت على نهر جار".



٤- لماذا نتوضأ؟

ابني الشاب ابنتي الشابة:

لقد شرع الإسلام الوضوء في مناسبات كثيرة جداً, بعضها يعد الوضوء فيه أمراً لازماً و الآخر مسنوناً.

أولاً: المناسبات التي يفترض فيها الوضوء :

١- الصلاة: فرضاً كانت أم نفلاً أم جنازة و ذلك لعموم قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا...﴾ [المائدة: ٦].

- ولما رواه البخاري عن أبي هريرة , عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ"



وبناء عليه:

فمن صلى صلاة ما بغير وضوء, وهو محدث فصلاته باطلة, يفترض عليه أن يعيدها بعد أن يتوضأ من جديد' وهو آثم إن كان يعلم ذلك.

- روى الطبراني في المعجم الكبير عن ابن عمر أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يوم أدخل رجل في قبره فأتاه ملكان فقالا : إنا ضاربوك ضربة ... فضرباه ضربة امتلأ قبره ناراً فتركاه حتى أفاق, و ذهب عنه الرعب, فقال لهما: علام ضربتmani؟ فقالا: إنك صليت صلاة, و أنت على غير طهور...".

٢- مس القرآن الكريم و حملہ:

ابني الشاب ابنتي الشابة:



إن القرآن الكريم هو كتاب الله فهو ليس كأي كتاب و لذلك شرعت له أحكام خاصة به ،ومنها أنه لا يجوز أن يحمل أو يمس إلا ممن كان على وضوء.

- روى الإمام مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم أن لا يمس القرآن إلا طاهر "

قال الحافظ أبو عمرو بن عبد البر هذا كتاب مشهور عند أهل السير معروف ما فيه عند أهل العلم معرفةً يستغنى بشهرتها عن الإسناد لأنه أشبه بالتواتر في مجيئه لتلقي الناس له بالقبول و المعرفة".

- وقد سئل ابن تيمية رحمه الله عن مس المصحف هل يجوز بغير وضوء؟

فقال: ((مذهب الأئمة الأربعة أنه لا يمس إلا طاهراً, كما قال في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم "أنه لا يمس القرآن إلا طاهر"

قال الإمام أحمد لا شك أن النبي صلى الله عليه وسلم كتبه له وهو أيضاً قول سلمان الفارسي, و عبد الله بن عمر, و غيرهما و لا يعلم لهما من الصحابة مخالف.))

وبناء عليه:

فمن مس القرآن وهو غير متوضئ فهو آثم.

ثانياً: المناسبات التي يسن لها الوضوء:

وهي في الواقع كثيرة منها:

- ١- الوضوء قبل النوم.
- ٢- الوضوء بعد الاستيقاظ منه.
- ٣- المداومة عليه.

• روى الإمام أحمد في مسنده بسند صحيح عن أبي بريدة أنه قال أصبح رسول الله فدعا بلالاً فقال بَمَ سبقتني إلى الجنة؟...
قال: يا رسول الله ما أحدثت إلا توضأت، وصليت ركعتين،
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بهذا.

٥- ما هي نواقض الوضوء؟

ابني الشاب ابنتي الشابة:

إذا توضأت فإن وضوءك يعد ساري المفعول, وغير محدد بوقت معين, بل تستطيع أن تصلي به ما شئت من الصلوات المفروضة و المسنونة, و أن تمس المصحف و أن تقلب أوراقه و تحمله, ما لم يحدث معك ما ينقض وضوءك.

• روى الإمام أحمد بسند صحيح عن سليمان بن بريدة عن أبيه أنه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ عند كل صلاة فلما كان يوم الفتح توضأ ومسح على خفيه وصلى الصلوات بوضوء واحد

فقال له عمر: يا رسول الله إنك فعلت شيئاً لم تكن تفعله
فقال: إني عمداً فعلته يا عمر".

وإليك الآن أهم تلك النواقض:

١- كل ما خرج من السبيلين:

و نعني بذلك (البول , الغائط , الريح) فإذا كنت متوضاً ثم دخلت إلى الخلاء فبليت أو تغطت أو خرج منك ريح, فقد انتقض وضوءك.



- روى البخاري عن أبي هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تقبل صلاة من أحدث حتى يتوضأ" قال رجل من حضرموت : ما الحدث يا أبا هريرة؟ قال: فُساء أو ضراط".

٢- النوم:

إذا نمت وأنت متوضئ فقد انتقض وضوءك، إلا إذا نمت نوماً متمكناً بأن تكون المقعدة ملتصقة بالأرض.



نوم غير ناقض



نوم ناقض

• روى الإمام أحمد عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "...فمن نام فليتوضأ".

[حسنه المنذري وابن الصلاح والنووي]

• روى أبو داود عن أنس بن مالك قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عهد ينتظرون العشاء حتى تخفق رؤوسهم ثم يصلون ولا يتوضؤون)

[أخرجه أبو داود , وصححه الدار القطني, و أصله في مسلم]

٣- سيلان الدم والقيح وخروج القيء:

إذا كنت متوضاً فجرحت يدك أو رجلك فسال منها دم ، أو أكلت أكلاً فاسداً فتقيأت قيئاً كثيراً فقد انتقض وضوءك.



- روى الترمذي عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاء فتوضأ " ثم قال: وحديث حسين أصح شيء في هذا الباب.
- وقد أمر النبي المرأة المستحاضة وهي التي يخرج منها الدم الذي لا يعد حيضاً ولا نفاساً بالوضوء لوقت كل صلاة, وقد جاء ذلك في الأحاديث الصحيحة.

وأخيراً

فهناك أفعال لا تنقض الوضوء:

١- مس العورة (القبل أو الدبر):

- روى الإمام أحمد وغيره أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيتوضأ أحدا إذا مس ذكره؟ قال: إنما هو بَضْعَةٌ (أي: جزء) منك أو جسدك.

٢- مس الأشياء النجسة:

ويكفي لمن مس الأشياء النجسة كما يحدث عند تنظيف الأم لولدها أن يغسل يديه فقط.

- روى ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال: "إنما الوضوء مما خرج وليس مما دخل"



المسح على الخفين

إبني الشاب إبنتي الشابة:

إذا أراد المسلم أن يتوضأ فإنه - وكما هو معلوم - يغسل وجهه، ويديه، ويمسح رأسه، ويغسل رجليه.

ومعلوم من خلال الممارسة العملية للوضوء أن الحرج أكثر ما يكون عند غسل القدمين لأنه يحتاج إلى خلع الحذاء والجوارب وغسل القدمين ثم تجفيف القدمين ثم إعادة لبسهما من جديد، وقد يشكل هذا حرجاً عند الكثيرين ولا سيما في الأماكن التي لم يخصص فيها أماكن للوضوء، والحرج في الشرع مدفوع فلذا رخص الإسلام للمتوضئ أن يستبدل غسل قدميه بالمسح على الحذاء الذي يلبسه ضمن شروط معينة سنعرفها قريباً إن شاء الله.

• مشروعية المسح على الخفين:

لقد اتفق العلماء جميعاً على مشروعية المسح على الخفين (الحذاء) بدلاً من غسل القدمين في الوضوء - فقط - للرجال والنساء سفرّاً وحضراً، بل قد انعقد الإجماع على ذلك حتى أدخله العلماء في مباحث العقيدة نظراً لهذا المعنى.

- روى البخاري ومسلم وغيرهما عن المغيرة بن شعبة أنه قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأهويت لأنزع خفيه فقال: "دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما"

• ضوابط الخف (الحذاء) الذي يجوز المسح عليه:

ليس كل ما يلبسه المسلم في قدمه يصح له المسح عليه بل لابد أن تتوفر في هذا الملبوس بالقدم مواصفات معينة وقد استنبطها العلماء من خلال مواصفات الخف الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسه ويمسح عليه وهي:

١- أن تكون المادة التي صنع منها الخف **ثخينة** (جلداً كان أم بلاستيك...) ويتفرع عن هذا الشرط المهم أمور:

١- إمكانية السير وقطع المسافة بهذا الحذاء.

٢- عدم وصول الماء إلى القدم أثناء المسح عليه.

٢- أن يستر الخف القدم من رؤوس الأقدام وحتى الكعبين.

٣- أن يخلو كل فرد من الخفين من الخروق (الثقوب الكبيرة) و يعفى عن الخروق اليسيرة (وهي ما كان أقل من ثلاثة أصابع من أصغر أصابع القدم).

تنبيه:

هذه هي مواصفات الخف (الحذاء) الذي يجوز المسح عليه ولا عبارة بالاسم

وعليه فيجوز المسح على (الحذاء العسكري – الحذاء الرياضي الذي يصل إلى الكعبين – حذاء الإطفائي...)



ولا يجوز المسح على (الكندرة التي لا تصل إلى الكعبين – الجوارب الرقيقة...)



• طريقة الاستعمال:

اعلم بادئ ذي بدء أن استعمال الخف لا يكون إلا بديلاً عن غسل القدمين في الوضوء وأما في الغسل فلا بد من غسل القدمين.

- أخرج النسائي و الترمذي عن صفوان بن عسال أنه قال: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا إذا كنا سفراً ألا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة، ولكن من غائط وبول ونوم"

• وبعد هذا فإليك طريقة الاستعمال:

- ١- توضأ وضوءاً كاملاً.
- ٢- البس الحذاء الذي توافرت فيه الشروط السابقة.
- ٣- إذا انتقض وضوءك بغائط أو بول... وأنت لابس له و أردت أن تجدد وضوءك فاغسل وجهك و يديك و امسح برأسك وامسح على خفيك بهذه الطريقة:

٤- ضع رؤوس أصابع يديك المبلولة بماء طاهر مطهر فوق ما يحاذي رؤوس أصابع رجليك المستورة بالخف ثم مدهما نحو الساق (ويكتفى بمسح ما مقداره ثلاثة أصابع من أصغر أصابع اليد على ظاهر مقدم كل رجل).

- أخرج أبو داود بإسناد حسن عن علي أنه قال: لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه، وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر خفيه.



• مدة الاستعمال:

تختلف مدة الاستعمال بين المقيم والمسافر:

- ١- مدة الاستعمال للمقيم: وهي يوم وليلة (٢٤ ساعة) تبدأ من وقت انتقاض الوضوء.
 - ٢- مدة الاستعمال للمسافر: وهي ثلاثة أيام بلياليها (٧٢ ساعة) تبدأ من وقت انتقاض الوضوء.
- روى مسلم عن علي أنه قال جعل رسول الله ثلاثة أيام و لياليهن للمسافر و يوماً و ليلة للمقيم "

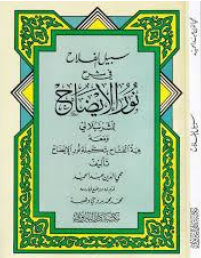
• متى تنتهي رخصة استخدام الخفين؟

يجوز لمن يلبس حذاء يصح المسح عليه أن يمسه عليه إلى :

١- أن تنتهي مدة المسح للمقيم أو المسافر فإن انتهت المدة نزع خفيه وغسل قدميه فقط.

٢- إذا انتقض الوضوء وعندها يتوضأ ويمسح على الخفين مادامت المدة تسمح.

٣- إذا خلع الخف أو فردة منه أو دخل الماء داخل إحدى القدمين، عندها يخلع حذاءه ويغسل قدميه فقط.



• هل يمسه على غير الحذاء؟

جاء في نور الإيضاح " ولا يجوز المسح على عمامة وقلنسوة وبرقع وقفازين "



قفازات



برقع



عمامة

وأخيراً

ما هو حكم المسح على الجوارب المستعملة في زماننا؟

شاع في الآونة الأخيرة جواز المسح على الجوارب مطلقاً ولو كانت رقيقة فهل هذا حق؟

- ١- مذهب المالكية والشافعية: عدم جواز المسح على الجوارب مطلقاً.
- ٢- مذهب الحنابلة والحنفية: الجواز إذا ما توافرت في الجوارب مواصفات الخف.

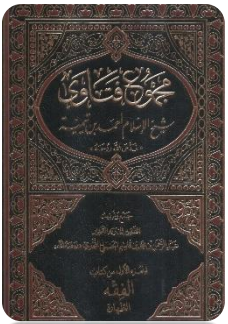
يقول ابن قدامة الحنبلي: إنما يجوز المسح على الجوارب بالشرطين اللذين ذكرناهما في الخف:

أحدهما: أن يكون صفيحاً لا يبدو منه شيء من القدم.
والثاني: أن يمكن متابعة المشي فيه.

٣- رأي ابن تيمية رحمه الله:

- جاء في فتاوى ابن تيمية: (٤١٨/١) ما نصه:

يجوز المسح على الجوربين إذا كان يمشي فيهما سواء أكانت مجلدة أم لم تكن في أصح قولي العلماء ففي السنن: أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح على جوربيه ونعليه " وهذا الحديث إذا لم يثبت فالقياس يقتضي ذلك فإن الفرق بين الجوربين والنعلين إنما كون هذا من الصوف و هذا من الجلود ، ومعلوم أن مثل هذا الفرق غير مؤثر في الشريعة، فلا فرق بين أن يكون جلوداً أو قطناً أو كتاناً أو صوفاً... و غايته أن الجلد أبقي من الصوف فهذا لا تأثير له.



وأقول: وبعد هذه النقول عن الأئمة الفقهاء الثقات العدول تبين لكل مسلم منصف ورع بطلان ما يشاع من جواز المسح على الجوارب المستخدمة في زماننا هذا والتي لا يمكن أن يمشي فيها لأمتار قليلة بل المشاهد أنها تتمزق وهي داخل الحذاء!!!



لا يجوز المسح على مثل هذه الجوارب

الاجتسال

ابني الشاب، ابنتي الشابة:

لقد كنتمما فيما مضى إذا ما أردتما الصلاة توضأتما أو تيممتما – عند وجود العذر – والآن قد يجب عليكما أن تغتسلا قبل الصلاة ولكن متى؟ ولماذا؟

١- ما هو الاجتسال؟

المقصود بالاجتسال: هو تعميم جميع الجسد بالماء.

أقول: وبهذا يتضح الفرق بين الوضوء والغسل.

فالوضوء يكتفى فيه بغسل بعض أعضاء البدن (الوجه- واليدين- والرجلين) ومسح ربع الرأس، بينما في الغسل لا بد من تعميم جميع البدن بالماء.

ولا يكتفى بمسح أي جزء منه، ويدخل مع الغسل غسل داخل الفم (المضمضة) وداخل الأنف (الاستنشاق والاستنثار) أيضاً.

٢- بماذا نغتسل؟

يجوز الاجتسال ويصح بالماء الذي يجوز ويصح الوضوء به، وقد مرّ معك في باب الوضوء فلا يوجد داع لإعادته.

٣- لماذا نغتسل؟

هذا المبحث هو المبحث الأكثر أهمية في هذا الباب لأنه يبحث في بعض الأسباب المقتضية للاغتسال وهي نوعان:

١- الأسباب الموجبة للاغتسال وهي:

١- في حق غير المتزوجين أمران اثنان:

أ- خروج مادة المني في المنام (الاحتلام) أو اليقظة بأي سبب كان من الأسباب فمن كان نائماً فاحتلم (شاباً كان أم فتاةً) أو مستيقظاً

فخرج منه مادة المني (الماء الأبيض الثخين الذي يكون منه الولد) فقد صار بذلك جنباً ووجب عليه الاغتسال.

- روى البخاري وغيره عن أم سلمة أنها قالت: جاءت أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا رأت الماء..."

ب- انتهاء الفتاة من الدورة الشهرية (الحيض):

إذا حاضت الفتاة الشابة ثم طهرت من حيضها وجب عليها أيضاً الاغتسال.

- روى البخاري عن عائشة أن فاطمة بنت أبي حبيش كانت تستحاض فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "ذلك عرق وليس بالحیضة فإذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة- وإذا أدبرت فاغتسلي وصلّي".

٢- في حق المتزوجين أمران أيضاً:

- ١- الاتصال الجنسي بين الزوجين ولو لم يحدث بينهما إنزال.
- روى مسلم عن السيدة عائشة أنها قالت: إن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجامع أهله ثم يكسل هل عليهما الغسل؟ وعائشة جالسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إني لأفعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل"

ولادة المرأة (النفاس)

إذا ولدت المرأة ثم طهرت من نفاسها وجب عليها الغسل.



٢- الأسباب التي يسن عندها الاغتسال:

وهي كثيرة غير أنه يمكن وضع ضابط عام لها وهو الاغتسال عند المناسبات التي فيها اجتماعات دينية (صلاة الجمعة – صلاة العيدين...).

• روى الترمذي وغيره عن سَمُرَةَ بن جندب أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت، ومن اغتسل فالغسل أفضل " والحديث حسن.

٤- مالا يجب الاغتسال منه:

ثمة أشياء قد تخرج من بدن الإنسان، أو ممارسات قد يفعلها الإنسان يظن أنها توجب عليه الغسل وليس الأمر كذلك ومن أهم تلك الأشياء:

١- الاحتلام الليلي بلا بلل:

قد يحدث أن يحتلم الشاب أو الفتاة وهو نائم (يرى رؤية متعلقة بالأمور الجنسية) ثم يستيقظ وهو يذكر ما رأى في نومه، ولكنه لا يرى على ملابسه الداخلية أي أثر لمادة المني فهذا لا غسل عليه.

٢- خروج مادة المذي:

المذي: سائل أبيض مخاطي يخرج عند الشهوة والإثارة الجنسية بكمية قليلة قد تلوث رأس العورة وما يقابلها من الملابس الداخلية.

• روى البخاري عن علي أنه قال: كنت رجلاً مذاءً فأمرت رجلاً أن يسأل النبي صلى الله عليه وسلم لمكان إبنته فسأل فقال: توضأ واغسل ذكرك.

٣- إدخال إصبع أو نحوه في أحد السبيلين (القبل أو الدبر)

قد يحدث أن يحتاج الإنسان لإدخال شيء في الدبر (دواء) أو في فرج المرأة (فحص طبي) أو (دواء) وهنا لا يجب الغسل خلافاً لما يعتقده الكثير من النساء.

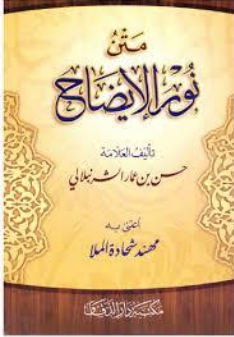
٤- كيفية الاغتسال:

لقد رصدت لنا كتب السنة كيفية غسل النبي صلى الله عليه وسلم من الجنابة بالشكل الآتي:

- روى البخاري وغيره عن عائشة أنها قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه ثم يفرغ بيمينه على شماله فيغسل فرجه، ثم يتوضأ وضوءه للصلاة، ثم يأخذ الماء فيدخل أصابعه في أصول الشعر حتى إذا رأى أنه قد استبرأ حفن على رأسه ثلاث حففات ثم أفاض على سائر جسده ثم غسل رجليه"

وقد احتوت هذه الكيفية على:

- ١- الأساسيات وهي (تعميم الجسد بالماء مع غسل الفم والأنف)
- ٢- والسنن وهي (وهوما تبقى) وقد فصل الفقهاء في ذلك:



- قال في نور الإيضاح

يسن في الاغتسال اثنا عشر شيئاً

١- الابتداء بالتسمية

٢- والنية

٣- وغسل اليدين إلى المرفقين

٤- وغسل نجاسة لو كانت بانفرادها

٥- وغسل فرجه

٦- ثم يتوضأ كوضوءه للصلاة فيثلاث الغسل ويمسح الرأس

ولكنه يؤخر غسل الرجلين إن كان يقف في محل يجتمع فيه الماء

٧- ثم يفيض الماء على بدنه ثلاثاً،

قال: ولو انغمس في الماء الجاري أو ما في حكمه ومكث فقد أكمل السنة.

٨- ويبدئ في صب الماء برأسه

٩- ويغسل بعدها منكبه الأيمن.

١٠- ثم الأيسر.

١١- ويدلك جسده

١٢- ويوالي غسله.

٦- ما يحرم على المسلم أثناء تلبسه بالجنابة:

إذا كان المسلم جنباً رجلاً كان أم امرأة فإنه يحرم عليه أن يقوم بالأعمال التالية حتى يغتسل:

١- الصلاة وهذا أمر بدهي.

٢- قراءة القرآن أو مسه إلا بغلاف منفصل.

٣- دخول المسجد.



- روى أبو داود وابن خزيمة وصححه عن عائشة أنها قالت: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لا أحل المسجد لجنب ولا حائض"

اليتيم

ابني الشاب ابنتي الشابة:

مر معنا أن المسلم إذا أراد أن يصلي، ولم يكن على وضوء فإن عليه أن يتوضأ، وإن كان جنباً فإن عليه أن يغتسل.

كما ومر معنا أيضاً أن الوضوء والاغتسال لا يكونان إلا بالماء الطاهر المطهر.

ولكن



ماذا يفعل المصلي إذا أراد أن يصلي، ثم ذهب ليتوضأ أو يغتسل، ولكنه لم يجد الماء، أو وجده ولكنه لم عجز عن استعماله لمانع طبي كأن يكون مجروحاً أو محروقاً؟

فهل

١- يؤخر الصلاة إلى حين وجود الماء، وزوال المانع الطبي بحصول الشفاء؟

٢- أم أنه يصلي بغير وضوء ولا اغتسال لأنه عاجز عن استعمال الماء؟

والجواب!

لا هذا، ولا ذاك، وإنما يتيمم بالتراب الطاهر ونحوه، بدلاً من أن يتوضأ أو يغتسل بالماء الطاهر المطهر، ثم يقوم للصلاة.

ابني الشاب ابنتي الشابة:

تعال معي لنتعرف على التيمم من خلال الإجابة عن هذه الأسئلة:

- ١- ما هو التيمم؟ وما الدليل على كونه بدلاً عن الوضوء والاعتسال عند العذر؟
- ٢- متى نتيمم؟
- ٣- بماذا نتيمم؟
- ٤- كيف نتيمم؟
- ٥- لماذا نتيمم؟
- ٦- ما هي نواقض التيمم؟
- ٧- موازنة و مقارنة بين الوضوء و التيمم!!.

١- ما هو التيمم وما الدليل على كونه بدلاً عن الوضوء أو الاعتسال عند العذر؟

التيمم: عبارة عن مسح الوجه ومسح اليدين مع المرفقين بعد إمرار الكفين على التراب الطاهر ونحوه.

وأما الدليل على كونه بدلاً عن الوضوء والاعتسال عند وجود العذر:

• فهو قوله تعالى: {وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ

مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا

صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ } (المائدة: ٦).

• و ما رواه البخاري و مسلم اللفظ للبخاري عن جابر بن عبد الله

رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت

خمساً لم يعطهن أحد قبلي ... و جعلت لي الأرض طيبة و طهوراً

و مسجداً... }

٢- متى نتييم؟

إذا كان الماء الطاهر المطهر موجوداً و كان المتوضئ أو المغتسل قادراً على استعماله فإنه يتوضأ أو يغتسل بالماء، و لكن يجوز التيمم في الحالات التالية:

١- في حالة عدم وجود الماء الطاهر المطهر:

إذا أراد المسلم أن يصلي ولكنه لم يجد الماء المناسب فإنه يتيمم، ويدخل تحت عدم وجود الماء عدة حالات مثل:

أ- بعد الماء عن مكان وجود المصلي ميلاً (١٨٨٥) م فما فوق.

ب- الحاجة الماسة للماء كأن يكون مسافراً في الصحراء ولا يوجد معه سوى كمية قليلة ويحتاجها للشرب.



٢- في حالة عدم القدرة على استعمال الماء لوجود

مانع طبي:

إذا كان الماء متوفراً، ولكن كان المصلي مصاباً بما يمنعه من استعمال الماء، كأن يكون محروقاً أو مجروحاً ومرد تقدير ذلك إلى الطبيب المسلم المتخصص، فإنه يلجأ إلى التيمم بدلاً من الوضوء أو الاغتسال.



- قال تعالى: {وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ } (المائدة: ٦)

٢- خوف فوت صلاة الجنازة أو العيد فقط فيما لو اشتغل بالوضوء:

ومن الأعذار أيضاً أن يخاف من يريد صلاة العيد أو الجنازة فواتهما إذا اشتغل بالوضوء، فهنا يجوز له أن يتيمم مع وجود الماء المناسب، والقدرة على استعماله أيضاً.



- روى الدارقطني " أن ابن عمر أتى بجنازة وهو على غير وضوء فتيمم ثم صلى عليها".

وواضح مما سبق أن الصلوات الأخرى كالصلوات الخمس والجمعة، لا يعتبر خوف فوتها من الأعذار المبيحة للتيمم بل لا بد لها من الوضوء أو الاغتسال.

٣- بماذا نتييم؟

إذا كان الوضوء و الاغتسال إنما يكونان بالماء الطاهر المطهر، فإن التيمم يكون بالتراب، و لكنه لا يقتصر على التراب فقط بل يجوز بكل ما يعد من أجزاء الأرض كالرمل و الحصى و الأحجار و الصخور و الإسمنت... إلخ، بدليل الحديث السابق و فيه

"وجعلت لي الأرض مسجداً"

وواضح أن مسمى الأرض يشمل سائر أجزائها.

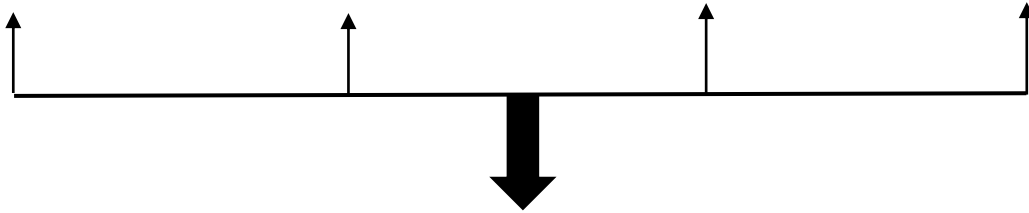


إسمنت

رخام

رمل

تراب



يصح التيمم بكل هذه الأشياء لعموم الحديث

٣- كيف نتييم؟

ابني الشاب ابنتي الشابة:

إن التيمم أيسر وأسهل من الوضوء والاغتسال وما عليك إلا أن تتبع الخطوات التالية:

١- أن تستحضر بقلبك نية التيمم.



٢- أن تضرب الأرض (تراباً أو, حجارةً أو... إلخ) بيديك ضربة واحدة, ثم تمسح بهما وجهك، بعد نفض التراب إن علق بهما.



٣- أن تضرب على الأرض بيديك ضربة ثانية، ثم تمسح بكفيك يديك مع مرفقيك بعد نفخ ما علق عليهما من تراب.



• عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين)

{رواه الدارقطني، وصحح الأئمة وقفه و الحديث بشواهد يرقى إلى مرتبة الاحتجاج}

٥- لماذا نتيمم؟

إن السبب الداعي للتيمم هو عين السبب الداعي للوضوء والاعتسالة وهو:

١- إرادة الصلاة ولو كانت صلاة جنازة.

٢- إرادة مس المصحف أو حمله.

غير أن ذلك مرهون بوجود العذر، فإن لم يكن العذر موجوداً فلا قيمة للتيمم.

٦- ما هي نواقض التيمم؟

ابني الشاب ابنتي الشابة:

إذا تيممت لعذر من أعذار التيمم، فإن تيممك يعتبر ساري المفعول، و غير محدد بوقت معين كالوضوء و الاعتسالة تماماً فتستطيع أن تصلي به ما شئت من الصلوات المفروضة و المسنونة .

١- كل ما ينقض الوضوء ينقض التيمم:

من كان متيمماً فبال أو تغوط أو خرج منه ريح أو نام نوماً غير متمكن أو سال منه الدم أو تقيأ ... فإن تيممه يبطل.

٢- زوال العذر المبيح للتيمم:

من كان متيمماً لعذر كعدم وجود الماء، أو عدم القدرة على استعماله، ثم قدر على ذلك بطل تيممه أيضاً.

- روى الترمذي و غيره عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الصعيد الطيب طهورُ المسلم و إن لم يجد الماء عشر سنين, فإذا وجد الماء فليمسه بشرته....". {والحديث صحيح}

٧- موازنة ومقارنة بين الوضوء والتيمم:

الوضوء	التيمم
أصل بنفسه	بدل عن الوضوء عند وجود العذر
يكون بغسل الوجه واليدين والرجلين ومسح الرأس.	يكون بمسح الوجه والكفين فقط
يكون بالماء الطاهر المطهر.	يكون بالتراب الطاهر وما كان مثله من أجزاء الأرض
يصح قبل دخول الوقت	يصح قبل دخول الوقت
لا يتوقت بمدة محددة	لا يتوقت بمدة محددة
من أجل الصلاة ومس المصحف	من أجل الصلاة ومس المصحف
ينقضه البول والغائط والريح والنوم والقيء.	مثله ويزاد عليه زوال العذر الذي أباح التيمم.

العصائب والجبائر

ابني الشاب ابنتي الشابة:

قد يحدث معك أن تنكسر يدك أو قدمك, فيجبرها لك الطبيب و قد يحدث أن يجرح وجهك أو يشج رأسك, فيضع عليه الطبيب ضماداً (لصقة طبية)



فعليك أولاً أن تحمد الله على كل حال، وأن تصلي عندما يحين وقت الصلاة، ولكن لعلك تتساءل!! وكيف أتوضأ ويدي مجبرة، ووجهي مقطب.

والجواب

أن الأمر يسير جداً ويتلخص في:

- ١- أن تغسل الأعضاء السليمة.
- ٢- أن تمسح فوق العضو المكسور المجبر، أو المجروح المضمّد.



• روى ابن ماجه وغيره عن علي أنه قال: انكسرت إحدى زندي فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فأمرني أن أمسح على الجبائر".
[هذا الحديث ضعيف و لكن الحكم مجمع عليه فلا يضر ضعفه].

• إلى متى يستمر المسح؟

إن المسح هنا غير مؤقت بمدة محددة بل هو مرهون بالشفاء طال الزمن أم قصر.

• ما بعد الشفاء:

إذا ما شفيت فاحمد الله أولاً ثم فك الجبيرة، و انزع الضمادة, وعد كما كنت.



وليس عليك قضاء صلوات الأيام السابقة التي صليت فيها وأنت تمسح على العصائب (الضمادة) أو الجبائر.



الحيض و النفاس و الاستحاضة

١- الحيض والظهر

ابنتي الشابة:

قد مر معك في المبحث الأول من هذا الكتاب أن الحيض (والذي هو الخروج المنتظم للدم من الرحم) يعد علامة على البلوغ والانتقال من عالم الطفولة إلى عالم الشباب والتكليف وهو أمر قد كتبه الله على بنات آدم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وإليك يا ابنتي بعضاً من الأحكام المتصلة بالحيض:

١- ما هو الحيض؟

الحيض: هو ذلك الدم الذي يغادر الرحم إلى خارج البدن، بشكل دوري ومنتظم في غير حالة الولادة ويستمر من البلوغ إلى سن اليأس

- روى أبو داود والنسائي وابن حبان وصححه عن السيدة عائشة أن فاطمة بنت أبي حبيش كانت تستحاض فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن دم الحيض دم أسود يعرف فإذا كان ذلك فأمسكي عن الصلاة فإذا كان الآخر فتوضئي وصلي".

٢- كم نصاب الحيض (أقله وأكثره)؟

وأقل فترة للحيض مدة (٣) أيام.

وأكثر فترة للحيض مدة (١٠) أيام.

- جاء في الحديث الذي روي عن عدة من الصحابة "أقل الحيض للجارية البكر والثيب ثلاثة أيام وأكثره عشرة أيام".
 - قال الزيلعي: وقد روي من حديث أبي أمامة ووائلته و معاذ و أبي سعيد و أنس و عائشة، ومجموع هذه الطرق يرقى بالحديث إلى مرتبة الاحتجاج والله أعلم.
- ٣- ما هي آثار تلبس المرأة بالحيض؟

إذا حاضت الفتاة فإنه يحرم عليها أثناء حيضها ممارسة بعض العبادات وبعض الأشياء الأخرى وأهم ذلك:

- ١- الصلاة: فالحائض لا تصلي ولو صلت فصلاتها باطلة.
- ٢- الصيام: فالحائض ليست من أهل الصيام ولو صامت فصومها أيضاً باطل.

- عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - في المرأة -: "أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم" [متفق عليه]



- ٣- مسّ وقراءة القرآن: فالحائض لا يجوز لها أن تمسّ القرآن ولا أن تقرأ شيئاً منه.
- ٤- دخول المسجد ولو مروراً من جانب إلى جانب:

- روى أبو داود عن عائشة أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إني لا أحل المسجد لحائض ولا جنب"

٥- العلاقة الجنسية ونعني بها الوقاع

- قال الله تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)
- [البقرة: ٢٢٢]

- روى البخاري ومسلم عن عائشة أنها قالت " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني فأتزر فيباشرنني وأنا حائض "

٤- ما هو الطهر؟

والطهر: هو انقطاع الدم انقطاعاً تؤمن معه عودة الدم من جديد قبل الحيضة التالية وهو ما عبرت عنه السيدة عائشة بالقصة البيضاء:

- روى مالك عن السيدة عائشة أنها قالت: " كان النساء يبعثن إلى عائشة أم المؤمنين بالدرجة فيها الكرّسف فيه الصفرة من دم الحيضة يسألنها عن الصلاة؟ فتقول لهن: لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء "

تريد بذلك الطهر من الحيض.

٥- كم نصاب الطهر (أقله وأكثره)؟

أقل الطهر: الواقع بين الحيضتين: (١٥) يوماً.
أكثر الطهر: لا حد له.

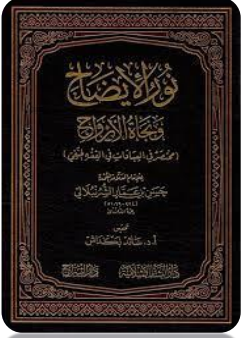
٦- ماهي الآثار المترتبة على طهر المرأة من الحيض؟

إذا طهرت المرأة من حيضها فإنه يباح لها ما كان محظوراً في حقها بسبب الحيض هذا على وجه الإجمال وأما على وجه التفصيل:

١- عليها قضاء الصيام دون الصلاة:

أجمعت الأمة على أن الحائض إذا طهرت فإنها لا تخاطب بقضاء ما فاتها من الصلوات وقت الحيض، وإنما تخاطب بقضاء ما فاتها من الصيام فقط وهذا لا خلاف فيه.

٢- إباحة العلاقة الجنسية:



جاء في كتاب نور الإيضاح " وإذا انقطع الدم لأكثر الحيض (١٠ أيام) حلّ الوطء (الجماع) بلا غسل ولا يحل إن انقطع لدونه لتمام عاداتها إلا أن:

١- تغتسل.

٢- أو تتيمم وتصلي (عند العذر طبعاً).

٣- أو تصير الصلاة ديناً في ذمتها وذلك بأن تجد بعد الانقطاع من الوقت الذي انقطع الدم فيه زماناً يسع الغسل والتحريمه فما فوقهما ولم تغتسل ولم تتيمم حتى خرج الوقت"

٣- حل مس وقراءة القرآن ودخول المسجد بشرط الاغتسال طبعاً.



٣- النفاس

ابنتي الشابة:



إن حلم كل فتاة أن تقترن برجل صالح يعرف ربه ويكرم زوجته، ثم من تمام السعادة أن تنجب منه ذرية طيبة صالحة، وقد شاء الله عز وجل أن المرأة إذا ولدت خرج منها دم يسمى (دم النفاس) وله أحكام تتعلق به قد مرّ كثير منها في مبحث الحيض.

١- ما هو النفاس؟

النفاس: هو ذاك الدم الذي يغادر الرحم إلى خارج البدن عقب خروج الولد أو أكثره.

٢- نصاب النفاس:

أقل النفاس: لا حدّ له بل العبرة بلانقطاع.

أكثر النفاس: أربعون يوماً.

• روى ابن ماجه والدارقطني عن انس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت للنفساء أربعين يوماً إلا أن ترى الطهر قبل ذلك.

٣- آثار تلبس المرأة بالنفاس:

هي عين ونفس والآثار الناتجة عن تلبس المرأة بالحيض.

٤- الطهر والآثار المترتبة عليه:

هي عين ونفس والآثار المترتبة على طهر المرأة من الحيض.

• روى أبو داود عن أم سلمة قالت: "لا يأمرها - أي النفساء - النبي بقضاء صلاة النفاس"

٣- الاستحاضة

ابنتي الشابة:

قد يحدث مع الفتاة أن يسيل منها الدم في غير أوان الحيض أو النفاس، وهذه ظاهرة غير طبيعية تستدعي علاجاً طبياً، وتعرف هذه الظاهرة شرعاً باسم (الاستحاضة)، وعند الأطباء باسم (النزيف) فعلى من أصابها ذلك أن تبادر بعلاج نفسها وريثما يتم ذلك فهناك بعض الأحكام الشرعية ذات الصلة بالأمر لا بدّ من تعلمها.

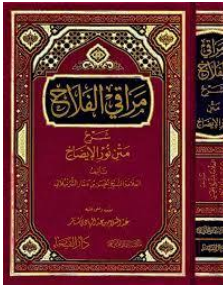
١- ما هي الاستحاضة؟

الاستحاضة: هي كل دم يسيل من المرأة مما لا يصدق عليه أنه حيض أو نفاس.

- روى البخاري ومسلم عن عائشة أنها قالت " جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إني امرأة استحاض فلا أطهر، أفأدع الصلاة؟ فقال: لا إنما ذلك عِرْق، وليس بالحيضة، فإذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة، وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم وصلي".

جاء في نور الإيضاح وشرحه مراقي الفلاح:

" والاستحاضة دم:



- ١- نقص عن ثلاثة أيام.
- ٢- أو زاد على عشرة أيام.
- ٣- وعلى أربعين في النفاس.
- ٤- أو زاد على عاداتها وتجاوز أكثر الحيض والنفاس.

آثار تلبس المرأة بالاستحاضة:

اتفق العلماء على أنه لا يترتب على المرأة بالاستحاضة تحريم أي شيء مما يحرم بسبب الحيض أو النفاس فلا فرق عند العلماء بين دم يسيل من أنف ودم يسيل من فرج مما لا يعد حيضاً ولا نفاساً.

وعليه

فالاستحاضة لا تحرم صلاة ولا صياماً ولا تمنع تلاوة القرآن أو مسه أو الطواف، كما ولا تحرم العلاقة الجنسية بين الزوجين.

- روى البخاري عن عائشة أنها قالت: " اعتكفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من أزواجه مستحاضة فكانت ترى الحمرة والصفرة فربما وضعنا الطست تحتها وهي تصلي".

ولكن الأثر الوحيد هو تحديد مدة الوضوء:

إذا ابتليت المرأة بالاستحاضة فعليها أن تعالج نفسها وريثما يتم ذلك وتشفى مما أصابها فعليها أن تراعي عند وضوئها أمرين:

- ١- ألا تتوضأ إلا بعد دخول الوقت.
- ٢- أن وضوءها سيظل ساري المفعول ما بقي الوقت فقط، فإن خرج الوقت انتقض الوضوء.

• ما يقاس على المستحاضة:

لقد ألحق العلماء بالمرأة المستحاضة كل ما كان في معناها وأطلقوا عليه اسم "المعذور" من مثل:

- ١- من يستعمل القسطرة البولية.
- ٢- المصاب بسلس البول...



التنظيف من النجاسة الحسية

ابني الشاب ابنتي الشابة:

إن الوضوء لوحده غير كاف لتحقيق شرط الطهارة كاملاً، بل عليك أن تتفقد بدنك، وثيابك التي تريد أن تصلي بها، والمكان الذي تريد أن تصلي فيه، فإن كان طاهراً لا نجاسة فيه أو عليه، فقد حققت شرط الطهارة كاملاً، وإن كان بدنك، أو ثوبك الذي تريد أن تصلي به، أو المكان الذي تريد الصلاة فيه متنجساً بشيء من النجاسات فعليك أن تنظفه أولاً قبل أن تبدأ بصلاتك حتى تكون قد استكملت شرط الطهارة.

ابني الشاب ابنتي الشابة:

ولعلك تتسائل الآن وتقول ولكن:

أ- ماهي الأشياء النجسة؟

ب- كيف لي أن أقوم بتنظيف وتطهير بدني أو ثوبي أو مكاني إذا ما أصابته نجاسة ما؟

أ- الأشياء النجسة:

إن الأشياء النجسة قليلة جداً بالمقارنة مع الأشياء الطاهرة ومن أهمها:

١- بول الأدمي وغانطه:



- روى البخاري ومسلم عن أنس أنه قال : جاء أعرابي فبال في طائفة المسجد فزجره الناس فنهاهم رسول الله فلما قضى بوله أمر النبي بدَنوب (دلو) من ماء فأهريق عليه"

٢- الدم السائل ومثله القيح والقيء:



- روى البخاري ومسلم وغيرهما عن أسماء بنت أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في دم الحيض يصيبه الثوب: تَحْتُهُ، ثم تقرصه بالماء ثم تنضحه ثم تصلي فيه "

٣- الخمر:



- روى أبو داود عن أبي ثعلبة الخشني أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنا نجاور أهل الكتاب وهم يطبخون في قدورهم الخنزير، ويشربون في أنيتهم الخمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن وجدتم غيرها فكلوا فيها واشربوا، وإن لم تجدوا غيرها فارحضوها بالماء وكلوا واشربوا"

٤- المائعات الطاهرة ماء كانت أم سائلاً آخر إذا وقع فيها شيء مما سبق كالدم والبول والخمر:

شريطة أن يكون الماء الذي وقعت فيه النجاسة راکداً غير جارٍ، وقليلًا بحيث يتصور سريان النجاسة في كل أرجائه.



• روى البخاري ومسلم واللفظ للبخاري عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يبول أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه".

٥- المائعات الطاهرات ماء كانت أم سائلاً آخر إذا شرب منها كلب أو خنزير أو حيوان من سباع البهائم كالفهد والذئب: وذلك بالشرط السابق في الفقرة (٤)



• روى مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " طُهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أُولَاهن بالتراب".

ب-كيفية تطهير الأشياء المتنجسة:

ابني الشاب ابنتي الشابة:

إذا أصاب بدنك، أو ثوبك الذي تريده الصلاة فيه، أو الشيء الذي تريد الصلاة عليه نجاسة مما سبق كالدم أو البول، فتطهيره هو أن تغسله بالماء حتى تزول عنه عين النجاسة، وإذا حصل ذلك بمرة واحدة فلا مانع من ذلك، كما ولا يضر بقاء الأثر إن ذهبت عين النجاسة، وصعب زوال الأثر.



- روى أبو داود عن أبي هريرة أن خولة بنت يسار قالت للنبي صلى الله عليه وسلم " فإن لم يخرج الدم؟ قال يكفيك غسل الدم، ولا يضر ك أثره"

ملاحظة: يجوز التطهير بالماء الطاهر المطهر و بالماء الطاهر غير المطهر كالماء المستعمل في الوضوء، بل و بأي سائل غير الماء كالبنزين و العصير مثلاً إذا زالت عين النجاسة.

آداب الدخول إلى الخلاء

ابني الشاب ابنتي الشابة:

إن الإنسان بحاجة يومية إلى الطعام و الشراب، غير أنه وفي كثير من الأحيان يسرف في الطعام و الشراب، فيأكل أكثر من حاجته ويشرب فوق طاقته مما يرهق جيبه و بدنه، غير أن البدن يأخذ حاجته فقط و يطرح الباقي عن طريق البول و الغائط.



ومن هنا كان الإنسان بحاجة دائمة إلى الذهاب إلى الخلاء لتفريغ الفضلات من بول أو غائط، ولقد مر معك أن كلاً من البول و الغائط من الأشياء النجسة فينبغي إذاً تنظيف البدن من المتبقي بعد قضاء الحاجة من تلك النجاسة.



ابني الشاب ابنتي الشابة:

لقد اهتم الإسلام بهذا الموضوع اهتماماً بالغاً لأهميته القصوى وأنا سأبينه لك بياناً شافياً.

• ماذا نعني بالاستنجاء؟

إن الاستنجاء وبعبارة مبسطة: هو تنظيف وإزالة البقية الباقية من النجاسة من بول أو غائط بعد قضاء الحاجة عن البدن بالغسل بالماء - وهو الأفضل - أو بالمسح بالحجارة أو المناديل الورقية.

• المراحل التي يمر بها من يريد قضاء حاجته من بول أو غائط ثلاثة:

- ١- مرحلة ما قبل قضاء الحاجة.
- ٢- مرحلة قضاء الحاجة.
- ٣- مرحلة ما بعد الانتهاء من قضاء الحاجة.

المرحلة الأولى: ما قبل قضاء الحاجة

ابني الشاب ابنتي الشابة:

إذا أردت التبول أو التغوط فعليك أن تراعي قبل قضاء الحاجة ما يلي:

١- أن تحسن اختيار المكان لهذا الأمر:

لقد أصبح في هذا العصر أماكن مخصصة لقضاء الحاجة، سواء في المنازل، أو المدارس، أو الطرقات، أو الأماكن العامة، فعليك أن تقصد ذلك المكان ولو كان بعيداً أو مكلفاً.



ولكن إذا كنت في مكان لا يوجد فيه مكان مخصص لقضاء الحاجة كالغابات أو الوديان... إلخ فعليك أن تراعي في اختيار المكان المعايير التالية:



(١) أن يؤمن لك المكان الستر بحيث لا يراك الآخرون:



- روى ابن أبي شيبة و غيره عن ابن عمر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الحاجة برز حتى لا يرى أحداً , وكان لا يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض".

٢) ألا يسبب قضاؤك لحاجتك الأذى لأحد:

ومن هنا حرم التبول و التغوط في طريق الناس, ومكان جلوسهم, وفي الأنهار , و المسابح, وتحت الأشجار المثمرة...إلخ.



- روى مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اتقوا اللّعانين, قالوا: وما اللّعانان يا رسول الله ؟ قال: الذي يتخلى في طريق الناس, أو في ظلهم".

٣) تحاشي التوجه نحو القبلة مطلقاً:



- روى أحمد و غيره بسند صحيح عن أبي أيوب يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا تستقبلوا القبلة بغائط، ولا بول، و لكن شرقوا أو غربوا" , قال أبو أيوب: فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض جعلت نحو القبلة فننحرف و نستغفر الله".

٤- ذكر الله قبل الدخول ثم الدخول بالرجل اليسرى:



المرحلة الثانية: مرحلة قضاء الحاجة

وهذه هي المرحلة الأهم من بين المراحل الثلاثة وإن من لا يعتني بها يعرض نفسه للعذاب.

- روى الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " استنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه".

ولكي تتم هذه المرحلة بشكل جيد فلا بد من اتباع الخطوات التالية:

١- تحضير وتجهيز ما سينظف به الإنسان نفسه، من ماء أو أوراق مخصصة لذلك:

فكم من شخص قضى حاجته، ولوث نفسه ثم لم يجد ما ينظف به نفسه من ماء أو أوراق، فأوقع نفسه في الحرج.



- روى البخاري و مسلم عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم " يدخل الخلاء، فأحمل أنا و غلام نحوي أداة (إبريقاً) من ماء و عنزة (عصا), فيستنجي بالماء". [متفق عليه]

٢- احرص على قضاء حاجتك وأنت جالس فإن البول وأنت واقف مكروه.



٣- تأكد من انتهاء ما يود جسديك إفراغه من الفضلات من بول أو غائط قبل أن تبدأ بالتنظيف:

ولك أن تختار الطريقة التي تشاء للتأكد من انتهاء الفضلات، كالحركة، أو إصدار الصوت... وهذا ما يعرف بالاستبراء.

وتذكر! أن التنظيف يكون باليد اليسرى فقط.

• روى مسلم وغيره عن أبي قتادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يمسن أحدكم ذكره بيمينه وهو يبول، ولا يتمسح من الخلاء بيمينه"

وبعد هذا ابدأ بمسح النجاسة بالأوراق المخصصة لها ثم اغسل المكان بالماء ثم قم بتنشيفه بشكل جيد ولو اكتفيت بالمسح فقط أو بالغسل فقط أجزاءك

المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد قضاء الحاجة.

ابني الشاب ابنتي الشابة:

إذا فرغت من قضاء حاجتك، ونظفت نفسك بشكل جيد، فارفع ثيابك
واخرج من الخلاء مراعيًا ما يلي:

١- الخروج من الخلاء بالرجل اليمنى عكس الدخول.

٢- الدعاء بعد ذلك:



- روى أبو داود و غيره, عن عائشة, أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من الغائط قال: غفرانك".

الشرط الثاني من شروط الصلاة (ستر العورة)

ابني الشاب ابنتي الشابة:

لا يوجد في الإسلام ثياب خاصة للصلاة، بحيث لا تصح الصلاة إلا بها، ولكن يوجد مواصفات خاصة للثياب التي يجب على المسلم أن يلتزم أثناء صلاته بها.

وإليك تلك الشروط:

- ١- أن يكون الثوب طاهراً.
 - ٢- أن يكون الثوب ساتراً لكامل العورة.
 - ٣- ألا يكون الثوب شفافاً ترى العورة من ورائه.
- ويفضل أن يلبس المصلي أحسن ملابسه عند الصلاة، ولا سيما إذا كان يصلي في المسجد، أو كان يصلي صلاة جامعة كالجمعة و العيد.

• قال تعالى: { يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ } (الأعراف: ٣١)

قال علماء التفسير: نقلاً عن ترجمان القرآن ابن عباس: كان رجال يطوفون بالبيت عراة فأمرهم الله بالزينة، والزينة اللباس، وهو ما يوارى السواة (العورة).

ابني الشاب:



اعلم أن عورة الذكر في الصلاة و خارجها كما سيأتي بعد قليل، ما بين السرة إلى الركبة، و الركبة من العورة، فعليك في صلاتك أن تستر هذا المقدار كاملاً و بشكل جيد.

- قال الإمام البيهقي في السنن الصغرى, و رويناه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما دلّ على أن عورة الرجل ما بين السرة و الركبة".
- روى الإمام أحمد عن علي قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تبرز فخذاك ولا تنتظر إلى فخذ حي أو ميت [والحديث صحيح لغيره].

تنبيه هام:

ابني الشاب:

إن ستر ما بين السرة و الركبة لا يقتصر على الصلاة فقط, بل يجب ستره و بشكل كامل و دائم, و عن جميع الناس, وعليه فلا يجوز كشف الفخذ و الركبة بحجة السباحة أو لعب كرة القدم, بل تستطيع أن تستر هذا المقدار و تلعب, و تدخل الكرة في الشبكة.



ابنتي الشابة:

إذا أردت أن تصلي فعليك أن تستري أثناء الصلاة جميع أجزاء بدنك, ما عدا الوجه و الكفين.



- روى أبو داود أن أم سلمة رضي الله عنها : سألت النبي صلى الله عليه وسلم : ((أتصلي المرأة في درع و خمار, بغير إزار؟ قال: إذا كان الدرع سابغاً يغطي ظهور قدميها)).

ابني الشاب ابنتي الشابة:

أحرص على ألا يكون الثوب الذي تصلي فيه عليه تصاوير لذي روح, كالقطط و الكلاب و الأشخاص, أو أن يكون مكتوباً عليه عبارات بلغة أجنبية و أنت لا تعرف معناها و الله يراك.



الشرط الثالث من شروط الصلاة: (التوجه نحو القبلة)

ابني الشاب ابنتي الشابة:

إذا صعدت إلى سطح منزلك، ونظرت إلى الصحون اللاقطة، فإنك ستجد ملاحظة هامة، وهي أن جميع تلك الصحون تتجه باتجاه واحد، لا تحيد عنه يميناً ولا شمالاً.

والسبب في ذلك أنها وضعت لكي تستقبل البث من الأقمار الصناعية، فإذا لم توجه طبقك إليها فإنك لن تتابع على شاشتك الصغيرة البرامج المفيدة.



ابني الشاب ابنتي الشابة:

وكذلك شأن الصلاة فعليك عندما تريد أن تصلي أي صلاة كانت، أن تتوجه باتجاه محدد، بحيث لو انحرفت عنه انحرافاً شديداً فصلاتك باطلة وهذا الاتجاه يسمى (القبلة).

• جهة القبلة:

كان المسلمون في بداية أمرهم يصلون باتجاه بيت المقدس، وظل الحال كذلك لمدة ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً، ثم إن الله عز وجل أمرهم أن يتوجهوا في صلاتهم إلى الكعبة في المسجد الحرام من أرض مكة المباركة.



• روى مسلم عن أنس: " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس

فنزلت: (**قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**) {البقرة: ١٤٤}

فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا الركعة فنادى: ألا إن القبلة قد حولت فمالوا كما هم نحو القبلة".

قبلة المريض:

إذا كان المصلي مريضاً ولا يستطيع أن يتوجه نحو القبلة، فله أن يصلي بالاتجاه الذي تساعد عليه حالته الصحية.



• إلى أين يتوجه من اشتبهت عليه القبلة:

قد يحدث أن تكون في مكان ما، ويحين وقت الصلاة، و لا تعلم أين هو اتجاه القبلة، ولا يوجد حواليك من يدلك على جهة القبلة فكيف تتصرف؟

عليك في هذه الحال أن تجتهد وتبذل ما في وسعك للتوصل إلى جهة القبلة (الكعبة) ثم تصلي:

١- فإذا تبين لك في أثناء صلاتك أو بعدها أن اتجاهك كان صحيحاً فصلاتك صحيحة.

٢- إذا تبين لك في أثناء صلاتك أو ما بعدها أن اتجاهك لم يكن صحيحاً فصلاتك أيضاً صحيحة، غير أنه عليك أن تتحول إلى الاتجاه الصحيح إن كنت ما تزال في الصلاة.

• روى ابن ماجه عن عامر بن ربيعة أنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فتغيّمت السماء و أشكلت علينا القبلة، فصلينا، و أعلمنا، فلما طلعت الشمس إذا نحن قد صلينا لغير القبلة، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله **(فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ)** {البقرة: ١١٥}

وتذكر! إن جهة القبلة في بلاد الشام هي جهة الجنوب.



الشرط الرابع من شروط الصلاة (دخول وقت الصلاة):

ابني الشاب ابنتي الشابة:

إن المدرسة التي تذهب إليها كل يوم خلال العام الدراسي، تفتح أبوابها وتستقبل طلابها في ساعة محددة معينة، ثم إنها تغلق أبوابها وتودع أبناءها في ساعة محددة أيضاً، وبين تلك الساعتين هناك مجموعة من الحصص و الفرص (الاستراحة) وكل ذلك بنظام دقيق.



وللصلاة نظامها أيضاً:

فالصلوات المفروضة خمسة: وهي صلاة الفجر، وصلاة الظهر، وصلاة العصر، وصلاة المغرب، وصلاة العشاء.

وواضح من أسمائها ارتباطها بالزمن الذي ينبغي أن تؤدى فيه.

ولقد جعل الإسلام لكل صلاة من الصلوات الخمسة مواقيت خاصة، فلكل وقت بداية ونهاية، فمن صلى صلاة قبل دخول وقتها فصلاته باطلة، ومن صلى صلاة بعد خروج وقتها فصلاته وقعت قضاء، وهو آثم إن لم يكن معذوراً والأفضل دائماً أن تصلى الصلاة في أول أوقاتها.

- روى الترمذي عن ابن مسعود أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أفضل الأعمال الصلاة في وقتها".

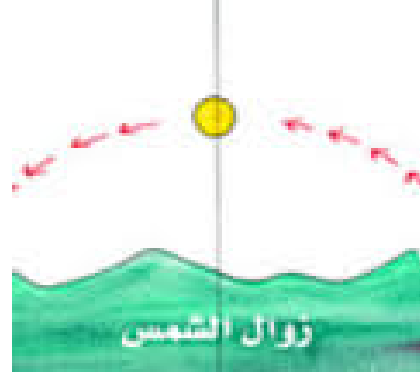


وإليك الآن أوقات الصلوات المفروضة من الفجر وحتى العشاء:

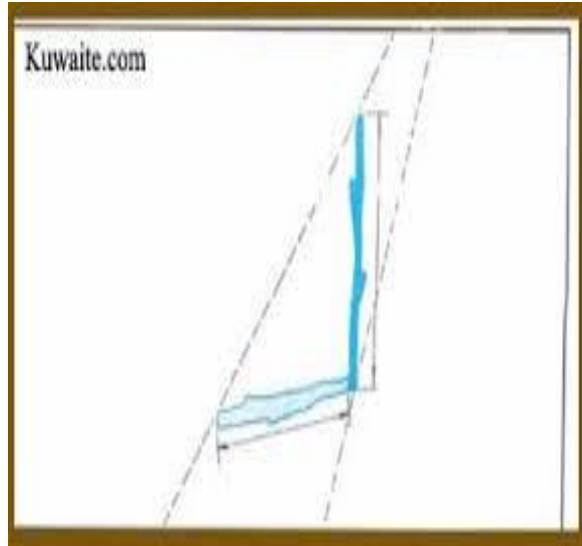
(١) **وقت صلاة الفجر:** ويبدأ وقت الفجر من حين طلوع الفجر الصادق، وينتهي بطلوع الشمس.



(٢) وقت صلاة الظهر: ويبدأ وقت الظهر من حين زوال الشمس عن منتصف السماء، و ينتهي عندما يصير ظل كل شيء بطوله.



(٣) وقت صلاة العصر: ويبدأ وقت العصر من حين انتهاء الظهر بمصير ظل كل شيء كطوله، ويمتد حتى غروب الشمس، ولكن يكره تأخير صلاة العصر إلى وقت الاصفرار.



٤) **وقت صلاة المغرب:** ويبدأ وقت المغرب لحظة غروب الشمس، ويمتد حتى مغيب الشفق الأحمر، ولكن يكره تأخير الصلاة عن أول وقتها كما يحدث في رمضان حيث يؤخر الناس صلاة المغرب إلى ما بعد وجبة الإفطار.



٥) **وقت صلاة العشاء:** ويبدأ وقت صلاة العشاء من حين مغيب الشفق الأحمر، ويمتد حتى طلوع الفجر الصادق، ولكن يكره تأخير صلاة العشاء إلى ما بعد نصف الليل.



• روى مسلم عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

" وقت صلاة الظهر إذا زالت الشمس و كان ظل الرجل كطوله مالم يحضر العصر

ووقت صلاة العصر مالم تصفر الشمس

ووقت صلاة المغرب مالم يغيب الشفق

ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط

ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر مالم تطلع الشمس..."

ابني الشاب ابنتي الشابة:

إذا كان عندك خبرة بعلم الفلك فلسوف تستطيع أن تعرف دخول الوقت بنفسك وذلك من خلال خبرتك ومراقبتك لحركة الشمس، وهكذا كان المسلمون الأوائل.

وإن لم تكن تملك الخبرة فتستطيع الاعتماد على الأوقات الواردة في التقاويم، وعلى أذان مسجد حيك.



١٤٣٥ هـ	الأشهر					٢٠١٤ م
ربيع الأول			كانون الثاني (يناير)			
١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	
٣١ كانون الأول (ديسمبر) شرقي ٢٠١٣						
المنطقة	لجور	شمس	ظهر	عصر	مغرب	
دمشق	١٠.٥	٤٢.٦	٤٧.١١	٣٠.٣	٥٣.٤	
حمص	٧.٥	٤٤.٦	٤٦.١١	٢٤.٣	٤٣.٤	
حماة	٥.٥	٣٨.٦	٥٣.١١	٣٢.٣	٤٨.٤	
حلب	٣.٥	٤٣.٦	٤٤.١١	٢٥.٣	٤٥.٤	
اللاذقية	٦.٥	٤٣.٦	٤٤.١١	٢٥.٣	٤٧.٤	
دير الزور	٥.٩	٣٦.٦	٢٧.١١	٩.٣	٣٨.٤	

عبد المولد التويي الشريف (هـ)

عيد المولد النبوي الشريف (هـ)

الأوقات المكروهة:

ابني الشاب ابنتي الشابة:

هنالك ثلاث أوقات تكره فيها الصلاة فرضاً كانت أم نفلاً بسبب ومن غير سبب:

- (١) من حين طلوع الشمس وحتى ترتفع (نحو ٣٠ د بعد طلوع الشمس).
- (٢) من حين استواء الشمس في منتصف السماء وحتى تبدأ بالزوال (حوالي ٥ د فقط قبل الظهر).
- (٣) من حين اصفرار الشمس وحتى تغرب، ويستثنى من المنع صلاة عصر يومه.

• روى الإمام احمد عن أبي أمامة أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تصلوا عند طلوع الشمس، فإنها تطلع بين قرني شيطان، ويسجد لها كل كافر، ولا عند غروبها، فإنها تغرب بين قرني شيطان، ويسجد لها كل كافر، ولا نصف النهار فإنه عند سجر جهنم"

[حديث صحيح]

٣- كيف أصلي؟

ابني الشاب ابنتي الشابة:

لعله من المناسب قبل أن نبدأ الحديث عن كيفية الصلاة أن نمهد لك بأمرين اثنين:

١- أنواع الصلاة في الإسلام.

٢- أعداد ركعات كل صلاة.

إن الصلاة في الإسلام ليست نوعاً واحداً بل هي عدة أنواع:

١- الصلوات المفروضة.

٢- الصلوات الواجبة.

٣- الصلوات المندوبة والمسنونة.

٤- الصلوات الممنوعة والمحظورة.

١- الصلوات المفروضة وهي خمس:

١- صلاة الفجر وهي ركعتان فقط.

٢- صلاة الظهر وهي أربع ركعات، وينوب عنها صلاة الجمعة يوم الجمعة، وهي ركعتان.

٣- صلاة العصر وهي أربع ركعات فقط.

٤- صلاة المغرب وهي ثلاث ركعات فقط.

٥- صلاة العشاء وهي أربع ركعات فقط.

• روى الإمام أحمد و الحديث صحيح عن عبادة بن الصامت أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من فيه إلى في، لا أقول حدثني فلان " خمس صلوات افترضهن الله على عباده، فمن لقيه بهن لم يضيع منهن شيئاً لقيه وله عنده عهداً أن يدخله به الجنة".

و هذا بالنسبة للمقيم.

و أما **المسافر** فإنه يصلي الفجر و المغرب كما يصليهما المقيم، لكنه يصلي باقي الصلوات الرباعية (الظهر و العصر و العشاء) مقتصرأ على ركعتين فقط، وهذا ما يسمى بالقصر.

وعليه:

- فمجموع ركعات المقيم (١٧) ركعة في اليوم واللييلة.
- ومجموع ركعات المسافر (١١) ركعة في اليوم واللييلة.

٢- الصلوات الواجبة وأهمها الوتر.

- روى الإمام أحمد – والحديث حسن – عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الله عزوجل قد زادكم صلاة، ألا وهي الوتر".

٣- الصلوات المندوبة والمسنونة، وأهمها السنن الملحقة بالفرائض الخمسة:

- روى مسلم بسنده إلى أم حبيبة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة بني له بيت في الجنة".

وقد فصلت رواية الترمذي إجمال حديث مسلم حيث جاء فيه:

- "... أربعاً قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل صلاة الفجر".

٤- الصلوات المحظورة، وأهمها الصلاة في الأوقات المكروهة:

- روى مسلم عن عقبة بن عامر الجهني، إنه قال: ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلي فيهن أو أن نقبر فيهن موتانا:
حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع
وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس
وحين تضيّف الشمس للغروب حتى تغرب.

أعدادها:

إن الصلوات في الإسلام على اختلاف أنواعها وتنوعها لا تخرج من حيث العدد عن ثلاثة أنواع:

الصلوات الثنائية: وهي كل صلاة عددها ركعتان فقط، مثل: صلاة الفجر، وسنة صلاة الفجر، وصلاة الجمعة.

الصلوات الثلاثية: وهي كل صلاة عدد ركعاتها ثلاث ركعات فقط، وهي حصراً صلاة المغرب، وصلاة الوتر.

الصلوات الرباعية: وهي كل صلاة عدد ركعاتها أربع ركعات فقط، مثل: صلاة الظهر وسنتها القبلية، وصلاة العصر، وصلاة العشاء.

وبعد هذا التمهيد نتحدث عن:

كيف أصلي؟

كيف أصلي؟

ابني الشاب ابنتي الشابة:

كثير من الشباب والشابات يتعلمون الصلاة من خلال النظر إلى آبائهم وهم يصلون، وأنا سأعلمك الصلاة وكأنك تنتظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي:

- روى البخاري عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "...صلوا كما رأيتموني أصلي..."

ابني الشاب ابنتي الشابة:

إن كيفية الصلاة على اختلاف أنواعها واحدة، لا فرق بين صلاة وصلاة - يستثنى - من ذلك بعض الصلوات الخاصة مثل: صلاة الجنازة والوتر والعידین - وإليك البيان:

إذا أردت أن تصلي أي صلاة فعليك أولاً أن تستكمل جميع شروط الصلاة وهي:

- ١- الطهارة ونعني بها الوضوء أو الاغتسال وإزالة النجاسة كالدم والبول عن البدن والثياب ومكان الصلاة في حال وجدت.
- ٢- ستر العورة وهذا الشرط يختلف باختلاف المصلي بين شاب وشابة
- ٣- التأكد من دخول وقت الصلاة الذي تريد أن تصليه.
- ٤- استقبال القبلة وذلك بالتوجه نحو المسجد الحرام.

- روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذي صلى فأساء صلاته: " إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة، ... "

فإذا ما استكملت شروط الصلاة صار بإمكانك أن تشرع بصلاتك وذلك من خلال أمرين:

١- النية: وهي قصد وإرادة الصلاة، ونية الصلاة أن تستحضر بقلبك أي صلاة تريد أن تصلي، كصلاة الفجر أو سنة الفجر...، بحيث لو سئلت ماذا تفعل؟ لأجبت بأنك تريد أن تصلي وبالتحديد صلاة الفجر - مثلاً -

والأصل أن تكون النية بالقلب، ولا داعي للتلفظ بها باللسان.

٢- التحريم: وهي التلفظ بعبارة (الله أكبر) بعد النية مباشرة.

- جاء في حديث البخاري السابق: " إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء, ثم استقبل القبلة, فكبر... "

وراع عند التحريم أن ترفع يديك محاذياً أذنيك قبل التكبير، ولا ترفعهما إلا في هذه الحالة فقط.



- روى مسلم عن مالك بن الحويرث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا كبر رفع يديه حتى يحاذي بهما أذنيه..."

وبعد انتهائك من النية والتحريمة:

٣- ضع يمينك فوق يسارك تحت سرتك:



- روى أبو داود في سننه عن علي رضي الله عنه أنه قال: " من السنة وضع الكف على الكف في الصلاة تحت السرة".

٤- ثم اقرأ دعاء الاستفتاح، وصيغته كما جاء في هذا الحديث:



• روى الطبراني في الأوسط ورجاله موثقون عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أنه كان إذا كبر رفع يديه حتى يحاذي أذنيه يقول: سبحانك اللهم و بحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك".

• قال الذهبي في تلخيص المستدرک: وصح عن عمر أنه كان يقوله إذا افتتح الصلاة.

٥- ثم وبعد قراءة دعاء الاستفتاح تعوذ وبسمل أي قال:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

• روى الدارقطني بإسناد صحيح عن الأسود بن يزيد أنه قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين افتتح الصلاة كبر ثم قال: سبحانك اللهم... إلخ , ثم يتعوذ..."

• وروى ابن خزيمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة وأبو بكر وعمر.

وراع أن تقرأ دعاء الاستفتاح والاستعاذة والبسملة بشكل سري (بحيث تسمع نفسك فقط).

٦- ثم اقرأ الفاتحة، واختتمها بالتأمين، ثم اقرأ بعدها سورة أو ثلاث آيات:

• روى مسلم عن السيدة عائشة أنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير، و القراءة بالحمد لله رب العالمين..."

• روى أحمد عن وائل أنه قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ { غير المغضوب عليهم و لا الضالين } قال: آمين و أخفى بها صوته..."

- روى البخاري ومسلم عن أبي قتادة أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فيقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورتين ويسمعا الآية أحياناً..."

٧- ثم اركع وقل في ركوعك - سبحان ربي العظيم - ثلاثاً:



- روى مسلم عن حذيفة رضي الله عنه حديثاً طويلاً ومما جاء فيه... ثم ركع فجعل يقول: (سبحان ربي العظيم)..."

وراع في ركوعك ما يلي:

أ- الاطمئنان وهو أن تمكث راکعاً مقدار تسبيحة على الأقل

- روى البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذي صلى فلم يحسن صلاته: ... ثم اركع حتى تطمئن راکعاً..."

ب- تسوية الرأس مع العجز , و جعل الظهر متوازياً مع الأرض

- روى مسلم عن عائشة في صفة صلاة النبي "... وكان إذا ركع لم يشخص رأسه، ولم يصوبه، ولكن بين ذلك..."

ج- وأن تأخذ ركبتيك بيديك، وتفرج بين أصابعك

• روى البخاري عن أبي حميد في صفة صلاة النبي "... وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره..."

واعلم يا ولدي أن أكثر أخطاء المصلين اليوم في عدم مراعاة ما سبق ذكره، فترى بعضهم يركع ويرفع رأسه من الركوع من غير أن يطمئن، وترى بعضهم يحني ظهره أو ركبتيه فاحذر ذلك كله، وراع السنة.

صفة الركوع الصحيحة

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ركع سوى ظهره حتى لو صب عليه الماء لاستقر.



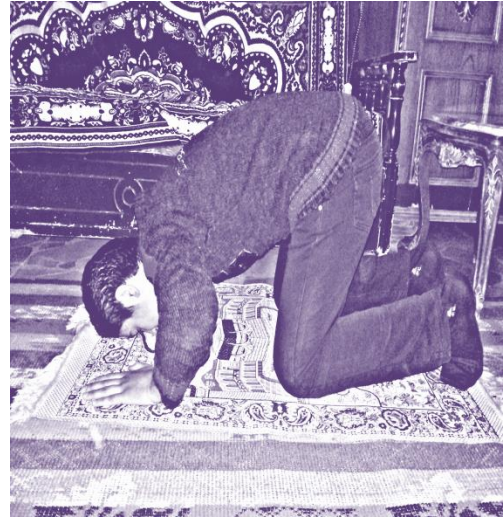


٨- وإذا فرغت من ركوعك على الوصف المذكور فارفع رأسك وعد كما كنت وقل:

سمع الله لمن حمده
ربنا ولك الحمد

- روى مسلم حديثاً جاء فيه "... وكان إذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوي قائماً..."
- روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قال: "سمع الله لمن حمده قال: اللهم ربنا ولك الحمد"

٩- ثم اسجد وقل في سجودك "سبحان ربي العظيم" ثلاثاً:



- روى أحمد عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقول في ركوعه: "سبحان ربي العظيم، وفي سجوده سبحان ربي الأعلى" [إسناد صحيح].

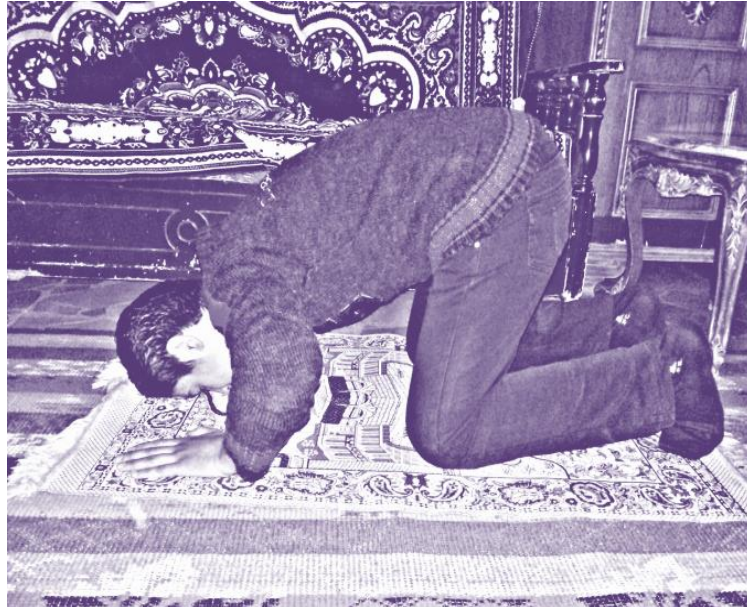
وراع في سجودك ما يلي:

- ١- لا تسجد حتى تعتدل قائماً كما كنت قبل الركوع.
- ٢- ابدأ بوضع ركبتيك ثم يديك ثم اجعل وجهك بين كفيك.

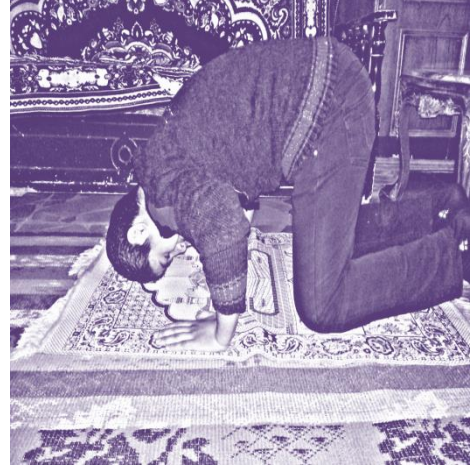
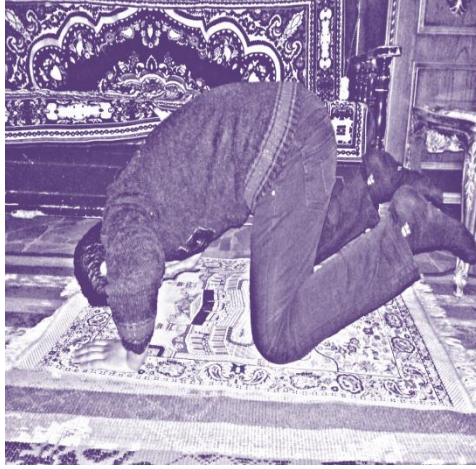


- روى الترمذي وغيره عن وائل بن حجر رضي الله عنه أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه، وإذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه.

- ٣- أن تضع عند سجودك وجهك وأنفك وكفيك وركبتيك وأطراف أصابع قدميك على الأرض.



واعلم يا ولدي أن أكثر أخطاء المصلين من عدم مراعاة ما سبق ولا سيما رفع أصابع القدمين عن الأرض عند السجود.



١٠- وإذا فرغت من سجودك فارفع رأسك حتى تستوي جالساً وراع ما يلي:



١- ضع يديك فوق ركبتيك.



٢- افترش رجلك اليسرى وانصب اليمنى.

ولا تنس الاطمئنان و أنت جالس.

- روى البخاري وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث المسيء صلاته ... ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع رأسك حتى تستوي وتطمئن جالساً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع رأسك حتى تستوي قائماً ثم افعل ذلك في صلاتك كلها".

١١- ثم اسجد مرة ثانية وراع ما سبق.

١٢- ثم انهض إلى الركعة الثانية مباشرة.

وبذلك تكون قد صليت ركعة تامة.. تامة.

١٣- ثم افعل في ركعتك الثانية ما فعلت في الأولى غير أنك:

١- لا تقرأ دعاء الاستفتاح.

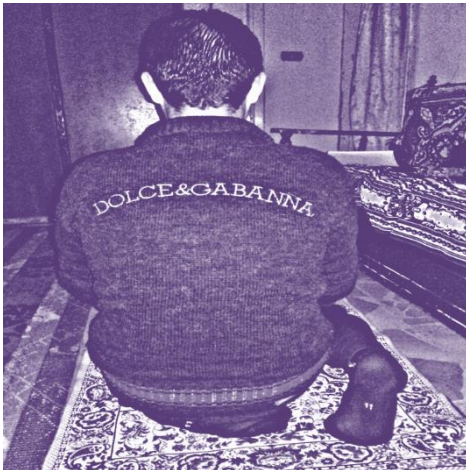
٢- ولا تتعوذ.

١٤- فإذا فرغت من السجدة الثانية فاقعد: وهذا هو القعود الأول والأخير

إن كانت الصلاة ثنائية كصلاة الفجر وسنته وصلاة الجمعة.

وراع في قعودك هذا ما يلي:

١- أن تقعد بهذه الصفة.



- روى الترمذي عن وائل بن حجر أنه

قال: قدمت المدينة قلت: لأنظرن

إلى صلاة رسول الله صلى الله عليه

وسلم، فلما جلس يعني للتشهد

الأخير- افترش رجله اليسرى،

ووضع يده اليسرى يعني على فخذه

اليسرى ونصب رجله اليمنى.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم.

٢- أن تقرأ التحيات بهذه الصيغة:

- روى البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إذا صلى أحدكم فليقل: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله..."
- قال الترمذي: بعد أن روى الحديث وهو أصح حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي و من بعدهم و من التابعين.

وراع عند قراءة التشهد أن تشير بسبابتك مرة واحدة فقط ترفعها عند النفي (لا إله) وتضعها عند الإثبات (إلا الله) من غير تحريك.



- روى مسلم عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قعد للتشهد وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى وعقد ثلاثة وخمسين وأشار بالسبابة.
- روى النسائي عن عبد الله بن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشير بإصبعه إذا دعا ولا يحركها.

٣- أن تقرأ بعد التحيات الصلوات الإبراهيمية بهذه الصيغة:

- روى البخاري عن كعب بن عجرة رضي الله عنه حديثاً جاء فيه:
سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ فإن الله قد علمنا كيف نسلم عليكم، فقال:
قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد".

وللخروج من الصلاة بعدما قعدت القعود الأخير مراعيّاً فيه ما سبق،
لم يبق إلا السلام مرتين عن اليمين ثم عن الشمال:



- روى أبو داود بسند صحيح عن وائل بن حجر أنه قال: صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله".

ابني الشاب ابنتي الشابة:

ما مر معك هو كيفية الصلاة الثنائية فرضاً كانت أم نفلاً.

وإليك الآن كيفية الصلاة الثلاثية والرباعية.

كيفية الصلاة الثلاثية:

فإن كانت صلاتك ثلاثية وذلك محصور بصلاتي المغرب والوتر فقط، فاكتف في القعود الأول بقراءة التشهد، ثم قم إلى الركعة الثالثة فافعل فيها ما فعلت في الثانية غير أنك لا تقرأ في المغرب بعد الفاتحة شيئاً ثم اقعد القعود الثاني والأخير على الوصف الذي مر معك.

كيفية الصلاة الرباعية:

وأما إن كانت صلاتك رباعية كالظهر وسنته القبلية، فاكتف أيضاً في القعود الأول بقراءة التشهد، ثم قم على الركعة الثالثة فالرباعية، وصلهما كالركعة الثانية غير أنك إن كنت تصلي الفرض فاكتف في الثالثة والرابعة بالفاتحة فقط، وإن كنت تصلي السنة فأضف للفاتحة سورة أو ثلاث آيات ثم اقعد القعود الأخير على الوصف الذي مر معك.

ابنتي الشاب ابنتي الشابة:

لقد تحدثنا فيما مضى عن الصلاة بشكل مجمل، والآن سنتحدث عن أهم الصلوات بشكل مفصل بعض الشيء.

١- صلاة الفجر (الصبح)

صلاة الفجر هي إحدى الصلوات الخمسة المفروضة على كل مسلم ومسلمة وهي من الصلوات الجهرية.



• وقتها:

تؤدى صلاة الفجر ما بين طلوع الفجر الصادق إلى ما قبل طلوع الشمس.



و مع الأسف فإن كثيراً من المصلين، ولا سيما الشباب والشابات يضيعون صلاة الفجر بسبب التأخر بالسهرة، ومن نام متأخراً فكيف يستيقظ لصلاة الفجر؟

فاحذر السهر الذي يؤدي بك إلى تفويت صلاة الفجر.



• عدد ركعاتها:

ركعاتها اثنتان في السفر وفي الحضر على حد سواء.

• أداؤها:

تؤدى صلاة الفجر بطريقتين:

١- **بشكل جماعي** في المسجد أو البيت، ولصلاتها جماعة فضل عظيم:

- روى أحمد بسند صحيح عن جندب رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من صلى صلاة الفجر فهو في ذمة الله...



٢- **بشكل منفرد** وهو أقل ثواباً من الصلاة في المسجد، أو في البيت جماعة.

• قضاؤها:

من فاتته صلاة الفجر بعذر أو بغير عذر فعليه أن يقضيها بعدما يستيقظ، على أن يتجنب الوقت المكروه الواقع ما بين طلوع الشمس وارتفاعها (حوالي ٣٠د) فلا يصح فيها القضاء.

- روى الدارمي عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من نسي صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها، إن الله يقول: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤].

• سننها:

يسن قبل صلاة الفجر ركعتان خفيفتان، ولا يسن بعدها شيء من السنن.

- روى النسائي في باب المحافظة على الركعتين قبل الفجر عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها " [حديث صحيح].

• هل دعاء القنوت جزء من صلاة الفجر؟

هذه مسألة اختلف فيها أهل العلم فذهب الحنفية والحنابلة إلى عدم مشروعية القنوت في صلاة الفجر، وذهب الشافعية إلى أن دعاء القنوت في صلاة الفجر سنة من سنن الأبعاض بعد الرفع من ركوع الركعة الثانية والأمر واسع إن شاء الله.

- روى الإمام أحمد بإسناد صحيح على شرط مسلم عن أبي مالك الأشجعي أنه قال: قلت لأبي: يا أبت إنك قد صليت خلف رسول الله وأبي بكر وعمر وعثمان، وعليّ ها هنا بالكوفة قريباً من خمس سنين أكانوا يقنتون؟ قال: أي بُني مُحدَث.

٢- صلاة الظهر

صلاة الظهر هي إحدى الصلوات الخمسة المفروضة على كل مسلم ومسلمة وهي من الصلوات السرية.



• وقتها:

تؤدي صلاة الظهر بعد زوال الشمس عن منتصف السماء، ويمتد وقتها إلى أن يصير ظل كل شيء مثله، ويمكن أدائها في كل الوقت بلا كراهة، والأفضل دائما التعجيل.



• عدد ركعاتها:

صلاة الظهر أربع ركعات للمقيم، وركعتان فقط للمسافر.



• أدائها:

يمكن أدائها بطريقتين:

- ١- **بشكل جماعي:** في المسجد أو في المدرسة أو في مكان العمل وهو الأفضل من أدائها منفرداً.

- روى مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ (المنفرد) بسبع وعشرين درجة".

٢- بشكل منفرد.

• قضاؤها:

من فاتته صلاة الظهر بعذر أو بغير بعذر فعليه قضاؤها متجنباً القضاء في الأوقات المكروهة.

• سننها:

للظهر سنتان: قبلية وبعدية، أما القبلية فهي أربع ركعات، وأما البعدية فهي ركعتان.

- روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع أربعاً قبل الظهر وركعتين قبل الغداة (الفجر)

- روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال: حفظت من النبي عشر ركعات وعدّ منها ركعتين بعد الظهر.

٣- صلاة العصر (وهي الصلاة الوسطى)

صلاة العصر هي إحدى الصلوات الخمسة المفروضة على كل مسلم ومسلمة وهي من الصلوات السرية أيضاً.



• وقتها:

تؤدى صلاة العصر من بعد مصير ظل كل شيء مثله، وحتى غروب الشمس ولكن يكره تأخير الصلاة حتى اصفرار الشمس وتغيرها.



- روى مالك عن العلاء بن عبد الرحمن قال: دخلنا على أنس بن مالك رضي الله عنه بعد الظهر فقام يصلي العصر فلما فرغ من صلاته ذكرنا تعجيل الصلاة أو ذكرها قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تلك صلاة المنافقين ... يجلس أحدهم حتى إذا اصفرت الشمس وكانت بين قرني الشيطان أو على قرن الشيطان قام فيقرأ أربعاً لا يذكر الله فيها إلا قليلاً.

• عدد ركعاتها:

صلاة العصر أربع ركعات للمقيم، وركعتان فقط للمسافر.



• أدائها:

مثل الظهر تؤدي بشكل جماعي وهو الأفضل وبشكل منفرد.

• قضاؤها:

من فاتته صلاة العصر لعذر أو لغير عذر وجب عليه قضاؤه في غير الأوقات المكروهة.

• سننها:

للعصر سنة قبلية فقط هي أربع ركعات، وليس لها سنة بعدية.

- روى أحمد بإسناد حسن عن ابن عمر رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً.

٤- صلاة المغرب

صلاة المغرب وهي إحدى الصلوات الخمسة المفروضة على كل مسلم ومسلمة وهي من الصلوات الجهرية.

• وقتها:

تصلى المغرب من بعد غروب الشمس وحتى غروب الشفق الأحمر ولكن يكره تأخيرها إلى اشتباك النجوم (ظهورها).



- روى الدارمي في باب كراهية تأخير وقت المغرب عن العباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تزال أمتي بخير ما لم ينتظروا بالمغرب اشتباك النجوم.
- عدد ركعاتها:

صلاة المغرب ثلاث ركعات في الحضر و في السفر.

• أداؤها:

كأخواتها تصح بجماعة ومنفرداً والجماعة أفضل وأكثر ثواباً.

• قضاؤها:

من فاتته صلاة المغرب لعذر أو لغير عذر وجب عليه قضاؤها وعليه أن يتجنب الأوقات المكروهة.

• سننها:

للمغرب سنة بعدية وهي ركعتان.

- روى أبو داود عن ابن عمر رضي الله عنه وقد سئل عن الركعتين قبل المغرب فقال: ما رأيت أحداً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهما".

٥- صلاة العشاء.

صلاة العشاء وهي إحدى الصلوات الخمسة المفروضة على كل مسلم ومسلمة وهي من الصلوات الجهرية.



• وقتها:

يبدأ وقت صلاة العشاء من بعد غروب الشفق الأحمر ويستمر حتى طلوع الفجر الصادق، ولكن يكره تأخيرها إلى ما بعد منتصف الليل.



• عدد ركعاتها:

العشاء مثلها كمثل الصلوات الرباعية المفروضة، تصلى أربع ركعات في الحضر، وركعتين في السفر.

• أدائها:

وأدائها كسائر أخواتها من الصلوات المفروضة – عدا الجمعة – تصح بجماعة وهو الأفضل، ومنفرداً.



• قضاؤها:

وقضاؤها كسائر أخواتها من الصلوات المفروضة لا بد منه ولو كانت بغير عذر مع تجنب القضاء في الأوقات المكروهة.

• سننها:

يسن بعد العشاء ركعتان، ولا مانع من ركعتين قبلها.

- روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال: حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات وعد منها وركعتين بعد العشاء في بيته.

٦- صلاة الجمعة

وهي إحدى الصلوات المفروضة بدلاً من الظهر يوم الجمعة فقط،
وهي من الصلوات الجهرية.



• وقتها:

ووقت صلاة الجمعة هو وقت صلاة الظهر بداية ونهاية لأنها بدل عنها.

• عدد ركعاتها:

اثنتان فقط.

• أدائها:

لا تصح صلاة الجمعة إلا بجماعة وفي ضمن شروط خاصة جداً،
فاحرص يا ولدي على حضور صلاة الجمعة، وبكر في الحضور، وادنُ
من الخطيب، واستمع لما يقول.

• قضاؤها:

من فاتته الجمعة وجب عليه قضاؤها ظهراً أربع ركعات لا ركعتين.

• سننها:

يسن قبلها أربعاً وبعدها أربعاً كذلك.

• روى الطبراني في الأوسط عن علي رضي الله عنه أنه صلى الله
عليه وسلم كان يصلي قبل الجمعة أربعاً وبعدها أربعاً.

٧- صلاة الوتر.

وهي إحدى الصلوات الواجبة، و الواجب في مرتبة أدنى من مرتبة الفرض فلا بد من فعلها، وهي من الصلوات الجهرية.

- روى الإمام أحمد بسند قوي عن علي رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الله عزوجل يحب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن"
- روى الإمام أحمد بإسناد حسن أيضاً عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا". قالها ثلاثاً.

• وقت الوتر:

هو وقت العشاء، ولكنها لا تصلى قبل العشاء بل بعده، ولك أن توتر:

١- بعد صلاة العشاء. ٢- أو قبل النوم. ٣- أو قبل طلوع الفجر.



• عدد ركعاتها:

عدد ركعات الوتر ثلاثة.

• كيفية أدائها:

صلاة الوتر – من حيث الأداء – كصلاة المغرب تماماً مع فارقين اثنين فقط في الركعة الأخيرة وهما:

١- قراءة سورة بعد الفاتحة.

٢- دعاء القنوت بعد الفاتحة والسورة وقبل الركوع ويسبقه التكبير مع رفع اليدين وذلك على مدار السنة كلها بدون استثناء.

- روى ابن أبي شيبه عن ابن مسعود أنه علم أصحابه أن يقولوا في قنوت الوتر [اللهم إنا نستعينك، ونستغفرك، ونثني عليك، ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، ونرجو رحمتك ونخشى عذابك، إن عذابك بالكفار ملحق].

• و يسن أن يقرأ المصلي في وتره:

- في الركعة الأولى بعد الفاتحة ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾
- وفي الركعة الثانية بعد الفاتحة ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾
- وفي الركعة الثالثة بعد الفاتحة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

والأصل أن تصلي الوتر بشكل منفرد، ولا تصلي بجماعة إلا في رمضان.

• قضاؤها:

من فاتته صلاة الوتر وجب عليه قضاؤها في غير أوقات الكراهة، لأنها من نوع الواجب.

٨- صلاة العيدين

ابني الشاب، ابنتي الشابة:

إن لكل أمة أعياداً يعلنون فيها الفرح والسعادة، وغالباً ما ترتبط أعياد الأمم بمناسبات طبيعية كقدوم فصل الربيع (كما هو الحال عند الفرس) أو بمناسبات تتصل بالزعماء والملوك وأما أعيادنا نحن معاشر المسلمين فإنها ترتبط بمناسبات دينية:

- فالعيد الأول (عيد الفطر) يأتي بعد مدرسة الصيام والقيام وتلاوة القرآن.



- والعيد الثاني (عيد الأضحى) يأتي وبعض المسلمين يؤدون فريضة الحج.



- روى أبو داود والنسائي بإسناد صحيح عن أنس بن مالك أنه قال: " قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهم يومان يلعبون فيهما فقال: ما هذا اليومان؟ قالوا: كنا نلعب فيهما بالجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد أبدلكم الله خيراً منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر.

- صلاة العيد ومن هو المخاطب بها؟

صلاة العيدين من الصلوات الواجبة (والواجب ما كان أقل رتبة من الفرض ولكنه مطلوب الأداء) ويخاطب بصلاة العيدين من يخاطب بصلاة الجمعة وهو:

المسلم، البالغ، العاقل، الذكر، المقيم (ليس مسافراً)، الصحيح (غير المريض).

- والدليل على وجوبها أنه ثبت بالنقل المستفيض عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي صلاة العيدين إلى أن توفاه الله من غير ترك و كذا فعل خلفاؤه الراشدون من بعده .

• وقت صلاة العيد:

١- صلاة عيد الفطر: وتؤدى في اليوم الأول من شهر شوال فإن تعذر صلاتها في اليوم الأول صليت في اليوم الذي يليه ويبدأ وقتها من بعد طلوع الشمس ب (٣٠) دقيقة ويمتد إلى ما قبل الظهر ب (٥) دقائق.

٢- صلاة عيد الأضحى: وتؤدى في اليوم العاشر من ذي الحجة فإن تعذر صلاتها في يومها الأول صليت في اليومين التاليين، ووقتها بداية ونهاية كما مرّ في صلاة عيد الفطر.



• كميتها:

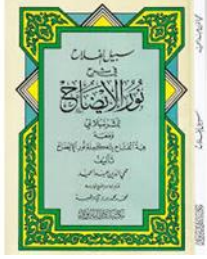
صلاة العيد ركعتان فقط مثل صلاة الجمعة.

- روى البخاري عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم "صلى يوم العيد ركعتين فقط لم يصل قبلهما ولا بعدهما"

• طريقة أدائها:

لا تصح صلاة العيدين إلا بجماعة وفي ضمن شروط خاصة وإليك الآن طريقة أدائها:

جاء في نور الإيضاح: وكيفية صلاتها:



- ١- أن ينوي صلاة العيد.
- ٢- ثم يكبر للتحريمة "الله أكبر"
- ٣- ثم يقرأ الثناء "سبحانك اللهم وبحمدك..."
- ٤- ثم يكبر تكبيرات الزوائد ثلاثاً ويرفع يديه في كل منها.
- ٥- ثم يتعوذ ويسمي سراً.
- ٦- ثم يقرأ الفاتحة ثم سورة وندب أن تكون ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾
- ٧- ثم يركع.
- ٨- فإذا قام إلى الثانية ابتدأ بالبسملة ثم بالفاتحة ثم بالسورة وندب أن تكون سورة "الغاشية".
- ٩- ثم يكبر تكبيرات الزوائد ثلاثاً ويرفع يديه فيها كما في الأولى.
- ١٠- ثم يركع ويكمل صلاته.



- أخرج عبد الرزاق في مصنفه بإسنادين صحيحين عن ابن مسعود أنه كان يكبر في العيدين تسعاً: أربعاً قبل القراءة ثم يكبر فيركع، وفي الثانية يقرأ فإذا فرغ كبر أربعاً ثم ركع" وقوله أربعاً قبل القراءة مراده تكبيرة الافتتاح وثلاث تكبيرات بعدها.
- وقوله كبر أربعاً ثم ركع مراده ثلاث تكبيرات للزوائد ثم تكبيرة الركوع.

١١- ثم يخطب الإمام بعد الصلاة خطبتين.

- روى البخاري ومسلم عن ابن عمر أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يصلون العيدين قبل الخطبة.

• قضاؤها:

من فاتته صلاة العيد مع الإمام فإنه لا يقضيها.

• سننها:

ليس لصلاة العيد سنن، بل ولا يصلي قبلها مطلقاً لا في المنزل ولا في المسجد، ولا يصلي بعدها في المسجد وإنما في المنزل فقط، وقد عدّ علماؤنا الصلاة قبلها أو بعدها في المسجد من الصلوات المكروهة.

- روى الإمام أحمد وابن ماجه بإسناد حسن عن أبي سعيد الخدري أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي قبل العيد شيئاً، فإذا رجع إلى المنزل صلى ركعتين.

٩- صلاة المسافر

ابني الشاب ابنتي الشابة:

إن السفر ممتع وجميل ومفيد، ولكنه شاق أيضاً، وهو قطعة من العذاب وبسبب مشقته خفف الله عن المسافرين في صلاتهم وصيامهم.



• مظاهر تخفيف الله عن عباده في مجال الصلاة حالة السفر:

١- القصر: وهو الاكتفاء بركعتين فقط من كل صلاة رباعية (الظهر، العصر، العشاء).

• روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: " فرضت الصلاة ركعتين ركعتين، في الحضر و السفر، فأقرت صلاة السفر، و زيد في صلاة الحضر".

٢- الجمع: تقديماً أو تأخيراً عند من يراه جائزاً من أهل العلم كالشافعية، والأفضل للمسافر أن يحافظ على الصلوات في أوقاتها خروجاً من الخلاف، والأخذ بالرخصة حسن أيضاً.

• شروط السفر:

السفر في اللغة: هو مطلق قطع المسافة، ولكن ليس كل ما يسمى سفرًا لغة يصح أن يقصر فيه المصلي صلاته بل لا بد من قيود:

١- أن يكون السفر طويلاً بحيث يكون بين البلدين (المسافر منه والمسافر إليه) مسيرة ثلاثة أيام بالسير بواسطة وسائل النقل القديمة، وما يقابلها اليوم بوسائل النقل الحديثة (قريباً من ٩٠ كم).



٢- نية السفر فمن خرج من بلدته لا ينوي السفر بل التتزه أو الصيد أو تعلم القيادة أو مطاردة اللصوص ... بغير نية سفر فإنه لا يعد مسافراً وإن قطع المسافة.



٣- أن يغادر بلدته بالفعل فما دام المسافر في بلدته لم يغادرها فإنه لا يقصر وإن كان عازماً على السفر.



رحلة التعرف على الصيام

ولدي الشاب ابنتي الشابة:

هنيئاً لكما أنكما من أهل الصلاة، تؤدونها في أوقاتها، وتحافظون عليها، وتعاليا الآن معي لأعرفكما على ركن جديد من أركان الإسلام ألا وهو الصيام.

نعم قد يكون الصيام أصعب وأشق على النفس من الصلاة، لأن فيه حرمان الصائم لنفسه من الطعام الطيب على الجوع، والماء البارد على الظمأ، ولاسيما في الأيام الحارة.



ولكن

عندما يقارن المسلم ألم الجوع وحرقة العطش، وبين الأجر العظيم الذي أعده الله للصائمين في الدنيا، ويوم القيامة، يهون أمام هذه المقارنة كل ما يبذله المسلم من تضحيات في سبيل ذلك.

- روى البخاري عَنْ سَهْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ "

ولدي الشاب ابنتي الشابة:

ولعل أسئلة كثيرة تدور في ذهنكما الواعي المتفتح على العلم والمعرفة
عن هذا الركن الجديد

١- ما هو الصيام؟ ولماذا شرعه الله؟

٢- ماهي أنواع الصيام؟

٣- كيف أصوم؟ وما هي مستحبات الصيام؟

٤- كيف أفطر؟ وما هي مستحبات الإفطار؟

٥- ماهي مكروهات الصيام لكي تُجتنب؟

٦- ما هي مبطلات الصيام؟

٧- وأخيراً، ماذا عن صدقة الفطر التي تؤدي في رمضان؟

١- ما هو الصيام؟ ولماذا شرعه الله؟

أولاً: ما هو الصيام؟

- **الصيام عند علماء اللغة:** يراد بالصيام عند علماء اللغة مطلق الإمساك عن الشيء مادياً كان أم معنوياً, ومن هنا نفهم معنى هذه الآية من سورة مريم ﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ فصيام مريم إنما كان عن الكلام فأمسكت عنه ووكلته الى ابنها عيسى ليبرئ ساحتها.
- **الصيام عند علماء الشريعة:** هو ترك الطعام والشراب والجماع بالنسبة للمتزوجين من لحظة طلوع الفجر الصادق وحتى لحظة غروب الشمس مع النية ممن هو أهل لها.
- والدليل على ما سبق من القرآن قوله تعالى:

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ

ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة / ١٨٧]

- **ومن السنة ما رواه البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:** يقول الله عز وجل الصوم لي وأنا أجزى به يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي...../

ثانياً: لماذا شرع الله الصيام؟

لم يشرع الله عز وجل الصيام علينا وعلى من سبقنا من الأمم من أجل أن يعذبنا بترك ما تميل إليه طبيعتنا من الطعام والشراب وغيرهما بل لحكم عظيمة ومعانٍ جليلة منها:

- ١- **تدريبتنا على تقوى الله:** ولا أدل على ذلك من قوله تعالى في آيات الصيام

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ {سورة البقرة: ١٨٣}.

ومن الملاحظ أن الكثير من الشباب والشابات يمتنعون عن الكثير من المعاصي مثل الكذب والغيبة واستماع الأغاني، والنظر في الطرقات وعبر شاشات التلفاز إلى ما حرم الله ... وليتهم بعد رمضان يستديمون حالة التقوى التي خيمت عليهم في رمضان.



٢- تقوية الإرادة والعزيمة أمام أعتى غريزتين تسيطران على الإنسان البطن والفرج وفي ذلك من الفوائد النفسية ما يفوق الوصف.

٣- يشعرك الصيام بألم الجوع والعطش لتشعر بالجائعين والعطشى.



٤- ما يعود به الصيام من فوائد عظيمة على البدن بكل أجهزته.



• يقول الدكتور الشيخ محمد أبو اليسر عابدين في كتابه (الصيام) :

يتوهم البعض أن الصيام يهزل الجسم فيضعفه عن مقاومة المرض ولكن الاختبار الطويل يبرهن لنا أن القوة تتوقف على جوهر المواد لا على حجمها ، فالعليل الذي لا يستطيع أن ينهض من فراشه إبان مرضه، يستطيع المشي بعد أن يكون قد نقص جسمه نحو ثلث وزنه... والعلة سواء أكانت جرثومية أو غير جرثومية لا تتمكن من البدن ما لم تكن الفضلات والأخلاط كثيرة فيه، ولا سبيل للشفاء وإعادة الصحة إلا بتنقية الجسم من تلك الفضلات ... وذلك بالانقطاع عن الطعام إلى أن ينقى الجسم..."



٢- ما هي أنواع الصيام؟

ولدي الشاب، ابنتي الشابة:

إن مفهوم الصوم واحد ألا وهو الامتناع والكف عن شهوة البطن المتمثلة في الطعام والشراب، وشهوة الجنس المتمثلة في الوقاع، مع النية ممن هو أهل لها.

ولكن

هناك أنواع عديدة للصيام:

فهو تارة يكون فرضاً يأثم تاركه

وتارة يكون حراماً يأثم فاعله

وتارة يكون مسنوناً يثاب فاعله ولا يأثم تاركه

وإليك البيان الإجمالي:

- ١- **الصيام المفروض:** وهو صيام شهر رمضان أداء وقضاء.
- ٢- **الصيام المسنون:** وهو صيام ستة أيام من شوال ويوم عرفة...
- ٣- **الصيام الممنوع:** وهو صيام يوم الفطر ويوم الأضحى مع ثلاثة أيام بعده فقط.

١- الصيام المفروض

(وهو صيام رمضان أداء وقضاء)

• من هو المطلوب بصيام رمضان؟

لقد كلف الله المسلم والمسلمة بصيام شهر رمضان إذا ما توافرت فيهما هذه الصفات:

١- البلوغ.

٢- العقل

٣- القدرة البدنية على الصيام (وذلك بالسلامة من الأمراض المانعة من الصيام)

٤- الإقامة (وذلك بعدم السفر)

٥- عدم التلبس بحيض أو نفاس (وهذا خاص بالنساء).

• صيام الصغير:



إن عدم تكليف الصغير (غير البالغ) بالصيام لا يعني أبداً أن يؤخر الطفل ممارسة الصيام حتى يبلغ، لا بل عليه أن يختبر الصيام ويتدرب عليه قبل بلوغه، فإذا ما تجاوز الطفل عامه السادس، ودخل في عامه السابع، وكان بدنه والوقت الذي يجيء فيه رمضان يسمحان له بالصيام أمره والده أو وليه بالصيام، ولكن إذا لم يصم وهو صغير فلا يكلف بقضاء ما أفطره حاله صغره.

- روى البخاري عن عمر بن الخطاب أنه أتى برجل في رمضان وهو سكران فأقام عليه الحد ثم عنفه قائلاً: أتفطر وصبياننا صائمون؟

• صيام المريض:

مما قد يحدث في شهر رمضان أن يصاب بعض الصائمين بمرض يمنعهم أو يصعب عليهم مواصلة الصيام وعندها يجوز وقد يجب في بعض الحالات - بناء على ما يقرره الطبيب - الإفطار، حتى إذا ما شفي المريض من مرضه قضى ما فاتته.

ولو تكلف المريض الصيام وصام رغم مرضه صح صومه ولا قضاء عليه.

• قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾

[البقرة ١٥٨].



• الحامل والمرضع في معنى المريض:

قد يصادف رمضان المرأة وهي حامل بجنينها، أو مرضعة لولدها، فإن استطاعت أن تصوم من غير أن يؤثر الصيام على سلامتها أو سلامة ولدها الذي في بطنها أو على حبرها فإنها تصوم ولا تفطر، وإلا بأن كان الصيام يؤثر على سلامتها أو سلامة ولدها - وذلك بناء على ما يقرره الطبيب - فإنها تفطر ثم إذا ما وضعت حملها وفطمت وليدها قضت ما فاتها.



ولو تكلفت الحامل أو المرضع الصيام وصامت صح صيامها، ولا قضاء عليها.

• صيام المسافرين:

قد يحتاج الصائم خلال رمضان إلى مغادرة بلده لعمل أو علم أو تجارة...وعندها فإن الشرع قد خفف عنه وأذن له بالإفطار - إذا ما توافرت بالسفر الشروط المعتبرة - ثم عليه بعد الرجوع إلى بلده أن يقضي ما فاتته ولو تكلف المسافر الصيام وصام صح صيامه ولا قضاء عليه.



• روى البخاري عن انس بن مالك انه قال كنا نسافر مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم

صيام الحائض والنفساء:

إن الحيض والنفاس أمر كتبه الله على بنات آدم فمن حاضت أو ولدت فنفسست في رمضان فلا صيام عليها بل تفطر ثم تقضي بعد الطهر من الحيض والنفاس.

ولو حدث وتكلفت الحائض أو النفساء الصيام وصامت فصومها باطل باطل باطل غير معتد به، بل عليها أن تفطر زمن الحيض والنفاس ثم تقضي بعد ذلك.

- روى البخاري عن أبي سعيد أنه قال قال: النبي صلى الله عليه وسلم .أليس اذا حاضت لم تصل و لم تصم
- روى مسلم عن السيدة عائشة أنها قالت كان يصيبنا ذلك - تعني الحيض و النفاس مثله - فنؤمر بقضاء الصوم و لا نؤمر بقضاء الصلاة.

هذا ويتصل بالحائض والنفساء مسألتان:

١- لا عبرة بالاستحاضة :

قد يسيل من المرأة دم ليس حيضاً وليس نفاساً ويعرف عند الفقهاء باسم (الاستحاضة) ويطلق عليه الأطباء اسم النزيف وهي حالة مرضية تستدعي العلاج ولكنها لا تؤثر على العبادات من صلاة أو صيام فعلى المرأة المستحاضة أن تصوم كغيرها من النساء.

- روى البخاري عن السيدة عائشة أنها قالت: اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من أزواجه مستحاضة فكانت ترى الحمرة و الصفرة فربما وضعنا الطست تحتها و هي تصلي.

٢- تعاطي دواء يؤخر الحيض حتى آخر رمضان:

قد تلجأ بعض النساء في رمضان إلى تعاطي دواء يؤخر مجيء الدورة الشهرية، وهذا لا مانع منه شرعاً ولها إن لم يأت الدم أن تصوم، ولكن الأكمل شرعاً وطبعاً أن تفطر وقت حيضها ثم تقضي فيما بعد.



وأخيراً

حكم صيام الجنب

قد يحدث أن يجامع الرجل زوجته ليلاً ويطلع عليه الفجر قبل أن يغتسل فما هو حكم صيامه؟

إن صومه بلا شك صحيح، وحتى ولو أمضى يومه كله جنباً - ويأثم بعدم الصلاة -

ومثل الجماع قبل الفجر مالم ينم فاحتلم نهاراً.

- روى البخاري عن عائشة و أم سلمة انهما قالتا لمروان بن الحكم عندما بعث يسأل عن هذه المسألة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدركه الفجر و هو جنب من أهله ثم يغتسل و يصوم

• كيف يثبت دخول شهر رمضان ؟

يثبت دخول شهر رمضان ويلزم المسلمون بالصيام بطريق أصلي، فإن تعذر هذا الطريق يصار إلى الطريق البدلي.

١- الطريق الأصلي لدخول شهر رمضان:

وهو رؤية هلال رمضان (ولا مانع من الاستفادة من علماء الفلك لتحديد الزمان والمكان وجهة الرؤية) فإذا ما رُئي هلال رمضان ليلاً أعلن ذلك لكي يصوم المسلمون في اليوم التالي.



٢- الطريق البدلي عن الطريق الأصلي:

إذا خرج المسلمون لرؤية الهلال ولكنهم لم يروه لوجود مانع (سحاب، دخان، ضباب...) أو لعدم وجود مانع (السماء مصحبة) فهنا على المسلمين إكمال شهر شعبان ثلاثين يوماً والصوم بعد ذلك.



• روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " صوموا لرؤيته، و أفطروا لرؤيته، فإن غمَّ عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً"

• إذا ثبت رؤيه هلال رمضان في بلد وجب الصوم في جميع البلاد

من المشاهد أنه كلما اقترب رمضان ظهر خلاف بين المسلمين وحتى بين أهل العلم أنفسهم فحواه:
- هل نصوم بناء على رؤية أهل بلدنا وليس لنا علاقة بغيرنا من البلاد؟

- أم أننا نصوم مع أي بلد يعلن فيه الصيام ولو لم ير الهلال عندنا؟

والجواب عن ذلك ما قاله الإمام الشرنبلالي في نور الإيضاح

[وإذا ثبت في مطلع قطر لزم سائر الناس]

ثم قال في الشرح [فيلزم قضاء يوم على أهل بلدة صاموا تسعة وعشرين يوماً]

• والدليل على ذلك الحديث السابق ومما جاء فيه **[صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته]**

والخطاب فيه عام لجميع المسلمين، على أن الإسلام لا يعترف بهذه التقسيمات التي وضعها سايكس وبيكو.

• وروى عبد الرزاق عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " صومكم يوم تصومون وفطركم يوم تفطرون"

وهذا هو مذهب جمهور أهل العلم وقد أخذت به مجامع الفقه المعاصرة واعتمدت عليه.

• قضاء رمضان:

من كان مكلفاً بالصيام بأن كان مسلماً بالغاً عاقلاً، ولكنه لم يصم لعذر [المرض – السفر – الحيض]، أو لغير عذر [تكاسلا وضعف إرادة] فإنه يجب عليه قضاء ما فاته

• قال تعالى ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]

وله أن يصوم ما عليه بشكل متتابع، وبشكل متفرق، وليس عليه شيء سوى القضاء حتى لو ماطل حتى جاء رمضان جديد.

• من عجز عن القضاء:

قد يعجز بعض الناس [كبار السن – المرضى المزمنين] عن الصيام أداء، وعن الصيام قضاء فماذا يفعلون؟



والجواب: أنهم يعفون عن الصوم ويدفعون بدل ذلك فدية تقدر بنصف صاع [ما يقرب من ٢ / كغ] من القمح مقابل كل يوم إفطار أو قيمة ذلك بالعملة الرائجة.

• روى الدار قطني و الحاكم عن ابن عباس انه قال: "رخص للشيخ الكبير أن يفطر و يطعم عن كل يوم مسكيناً ولا قضاء عليه"

• النية في صيام رمضان:

تعتبر النية جزءاً أساسياً في عبادة الصوم حتى لو أن مسلماً أمسك عن الطعام والشراب والجماع من طلوع الفجر وحتى غروب الشمس من غير نية فلا عبرة بإمساكه أصلاً ويتعلق بالنية ثلاث قضايا:

١- ما هي النية؟

النية: هي القصد ونعني بها هنا أن يقصد بامتناعه عن المفطرات التقرب إلى الله عز وجل، ولا يخلو مسلم عن هذا القصد خلال رمضان بحيث لو سئل ليلاً ماذا أنت فاعل غداً لقال: أنا غداً صائم.

٢- وقت النية

الأصل في النية أن تكون **مبيتة** أي: سابقة على طلوع فجر اليوم المراد صومه، ويجوز في رمضان إنشاء النية نهاراً أيضاً [على أن تكون النية في أكثر ساعات النهار]

٣- صيغتها:

الأصل أن ينوي من يريد صيام رمضان الصيام لرمضان لكنه لو نوى مطلق الصيام فإنه يجزى وهذا كله في أداء رمضان.

وأما القضاء فلا بد أن تكون النية **مبيتة**، ومحددة ولا يجوز غير ذلك.

٢-الصيام المسنون والمندوب

إن الصيام لا يقتصر على شهر رمضان، بل إن معظم أيام السنة يمكن استغلال نهارها بالصيام، ولا سيما أيام الشتاء البارد، وقد سن الإسلام الصيام في مناسبات كثيرة جداً من أهمها:

١- صيام ستة أيام من شهر شوال:



- روى مسلم عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر".

٢-صيام يوم عرفة (٩ ذي الحجة):



- روى مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم عرفة، فقال: "يُكْفَرُ السنة الماضية والباقية".

٣- صيام يوم عاشوراء (١٠ من المحرم) مع اليوم الذي قبله:



- روى مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام يوم عاشوراء, فقال: يكفر السنة الماضية".

٤- صيام ثلاثة أيام من كل شهر هجري ويفضل كونها الأيام البيض (١٣-١٤-١٥):



- روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاثٍ... و (صوم) ثلاثة أيام من كل شهر.

٥- الإكثار من الصيام في شهر شعبان:

- روى البخاري و مسلم و اللفظ له عن عائشة أنها قالت:.... وما رأيته في شهر أكثر منه صياماً في شعبان

٦- الإكثار من الصيام لتخفيف ضغط الشهوة الجنسية:

تستيقظ الرغبة الجنسية عند الجنسين في وقت مبكر ولا تسمح ظروف العصر بإرواء هذه الرغبة عبر طريقها الوحيد من خلال الزواج إلا في وقت متأخر، أضف إلى ذلك المغريات الجنسية التي فاض بها عصرنا والذي فاق عصر الجاهلية الأولى، فلذا نصح الرسول صلى الله عليه وسلم الشباب القادرين على الزواج بالزواج، ونصح غير القادرين عليه مالياً بالإكثار من الصيام.

- روى البخاري عن ابن مسعود أنه قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم شباباً لا نجد شيئاً فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"

• النية في صيام النفل:

لقد بنى الإسلام أمر النوافل على التوسع والتسهيل فلذا أجاز النية مبيتة وإلى ما قبل نصف النهار، وبمطلق النية، وبنية النفل أيضاً تخفيفاً وتيسيراً.

- روى مسلم وأصحاب السنن عن عائشة أنها قالت دخل عليّ النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال: هل عندكم شيء؟ قلنا: لا، قال: فإني إذا صائم..

• إذا أفطر الصائم نفلاً فماذا عليه ؟

للصائم نفلاً أن يفطر، ولكن عليه إن أفطر أن يقضي يوماً مكانه

- روى أبو داود والترمذي عن عائشة أنها قالت "كنت أنا و حفصة صائمتين فعرض لنا طعام اشتهيناه فأكلنا منه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدرتني حفصة و كانت ابنة أبيها فقالت: يا رسول الله إنا كنا صائمتين فعرض لنا طعام اشتهيناه فأكلنا منه قال: اقضيا يوماً آخر مكانه.

٣-الصيام الممنوع [المحرم والمكروه]

ابني الشاب ابنتي الشابة:

كما يكون الصوم فرضاً حيناً، ومسنوناً حيناً آخر، فإنه يكون في بعض الأحيان - وهي قليلة - ممنوعاً ويندرج تحت الممنوع المحرم والمكروه وإليك بعضاً من الصيام الممنوع لكي تتجنبه:

١- صيام يوم الفطر (١ سؤال):

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " نهى عن صيام يومين: يوم الفطر و يوم الأضحى".



٢- صيام يوم الأضحى وثلاثة أيام بعده وهي أيام التشريق (١٠-١١-١٢-١٣) من ذي الحجة:



- روى مسلم عن كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " بعثه و أوس بن الحدثان أيام التشريق فنادى " أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن و أيام منى أيام أكل و شرب".

والمقصود بأيام منى (أيام التشريق ١١-١٢-١٣) من ذي الحجة.

٣- كيف أصوم؟ وما هي مستحبات الصيام؟

ابني الشاب ابنتي الشابة:

إن الصيام بمختلف أنواعه المشروعة، له طريقة واحدة وتتلخص في:

١- النية: ومعناه أن يكون ترك الطعام والشراب بسبب إرادته للصيام، وذلك لأن ترك الطعام والشراب قد يكون بسبب الحمية، أو بسبب المرض، أو عدم القابلية للطعام، أو عدم وجود الطعام... إلخ، وقد يكون قربة وهو الصيام فلا بد إذاً من أن يكون الباعث على ترك الطعام والشراب هو قصد الصوم.



- روى البخاري عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أنه قال وهو على المنبر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إنما الأعمال بالنيات , و إنما لكل امرئ ما نوى".

والأفضل أن تكون النية مبيتة أي: أن تقع ما بين غروب الشمس إلى ما قبل طلوع فجر اليوم الذي ننوي صيامه. كما أن الأفضل أن تكون النية محددة لنوع الصيام هل هو فرض أم سنة.

و إنما قلت (الأفضل) لأن صيام رمضان في وقته، وصيام النافلة يصح بنية الصوم فقط، ولو من غير تحديد لنوع الصيام، كما أنه يمتد إلى ما قبل انتصاف اليوم الذي تصومه ما لم يقع منك مفطر قبل ذلك.

- روى أحمد بسند صحيح على شرط مسلم , عن عائشة أم المؤمنين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها وهو صائم فيقول: "إني صائم عندكم شيء تطعموني؟ فنقول: لا , ما أصبح عندنا شيء , فيقول: "إني صائم" ثم جاء بعد ذلك فقالت: أهديت لنا هدية , فخبأنا لك قال: وما هي؟ " قالت: حَيْسُ, قال: قد أصبحت صائماً " فأكل".

٢- ترك الطعام و الشراب و سائر المفطرات من طلوع الفجر الصادق
و حتى غروب الشمس:
• قال تعالى:

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ

مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ...﴾ {البقرة: ١٨٧}



غروب الشمس



الفجر الصادق

• روى مالك بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "و الذي نفسي بيده لخلوف (رائحة) فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك إنما يذر شهوته و طعامه و شرابه من أجلي ، فالصيام لي ، و أنا أجزي به، كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف".

٤- كيف أفطر؟ وماهي مستحبات الإفطار؟

ابني الشاب ابنتي الشابة:

يكفي لمن أراد الإفطار أن يتأكد من دخول وقت المغرب، فإن تأكد من ذلك جاز له أن يفطر ويستحب عند الإفطار مراعاة الأشياء الآتية:

١- تعجيل الإفطار بعد التأكد من دخول وقت المغرب:



- روى البخاري و مسلم عن سعد بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يزال الناس بخير ما عجلوا الإفطار".

٢- أن يدعوا عند فطره بهذا الدعاء:



٣- أن يفطر على رطب وإلا فعلى تمر وإلا فعلى ماء:



- روى الترمذي عن أنس أنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلي على رطبات، فإن لم تكن رطبات فتميرات، وإن لم تكن تميرات حسا حسوات ن ماء".

٥- ماهي مكروهات الصيام لكي أجتنبها؟

ولدي الشاب، ابنتي الشابة:

ثمة ممارسات قولية أو عملية يكره للصائم أن يتلبس بها – وإن كانت لا تفسد الصيام – ويمكن جمعها تحت قاعدتين:

١- التلبس بالمعاصي بشكل عام، ولا يخفى أن المعاصي محظورة طيلة العام ولكنها في شهر رمضان أكثر خطرا وأكبر إثما.



• روى البخاري عن أبي هريرة أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه.

٢- كل ما من شأنه أن يعرض الصيام للفساد والبطلان من مثل:

١- الأفعال المتعبة للبدن من مثل التبرع بالدم أو الحجامة أو ممارسة الأعمال الشاقة (لعب كرة القدم – الجري مسافات طويلة)



• روى البخاري عن أنس بن مالك أنه سئل أكنتم تكرهون الحجامة للصائم؟ قال: لا، إلا من أجل الضعف".

٢- مقدمات العلاقة الجنسية من مثل القبلة من الصائم لمن لا يضبط نفسه وهذا هو الغالب.

٣- تذوق الطعام ومضغه بلا ضرورة لذلك فإن كان هناك ضرورة فلا كراهة أصلاً.



٦- ماهي مبطلات الصيام؟

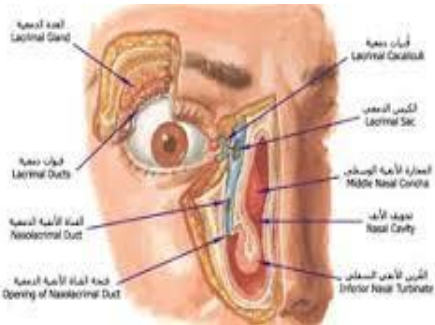
ابني الشاب ابنتي الشابة:

لما كان الصيام عبارة عن الإمساك الطوعي والاختياري عن شهوتي البطن (الطعام والشراب) والفرج (الجماع) من طلوع الفجر حتى غروب الشمس مع النية من أهلها – فإنه قد صار من الواضح أنه ما يبطل الصوم هو الإخلال بالإمساك أو النية أو كون الصائم ليس أهلاً لها وعليه فيبطل صيام:

١- من أكل أو شرب أو جامع – ولم يكن ناسياً – في الوقت المحدد للصيام.



٢- ومن خلا صيامه عن النية وكذلك من نوى بعد مضي الوقت المحدد للنية.



٣- ومن أقطر في عينه فقد أفطر لأن ما يوضع في العين يصل إلى المعدة كما يقول أهل الطب، وقد اعتمدنا هذا الرأي لموافقته للطب وإن خالف ما نص عليه علماء المذهب.

٤- ومن تقياً عامداً متعمداً بأن أخرج الطعام من فمه ولو كانت كمية الطعام قليلة.



- روى الإمام أحمد وأصحاب السنن عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من ذرعه القيء فلا قضاء عليه، ومن استقاء فعليه القضاء" ومعنى استقاء: طلب القيء.

٥- وكذلك ممارسة العادة السرية مع الإنزال.

وأخيراً

كيف يتصرف من فسد صيامه ؟

كل من فسد صيامه فعليه أن يلتزم بأمرين:

١- أن يمسك عن الطعام والشراب بقية يومه.

٢- أن يقضي يوماً مكانه.

• القضاء مع الكفارة.

إذا كان الصائم صائماً في شهر رمضان وغلبته نفسه فأفطر بطعام تشتهيه النفس أو بشراب تشتهيه النفس، أو جامع زوجته فقد بطل صيامه ووجب عليه زيادة على القضاء الكفارة وهي:

١- صيام ستين يوماً متتابعةً، فإن لم يستطع

٢- أطعم ستين مسكيناً كل مسكين نصف صاع من بر (٢ كغ) قمح أو قيمة ذلك.

• روى البخاري واللفظ له عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي ،
فَقَالَ: هَلَكْتُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «وَمَا أَهْلَكَ؟» قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى
امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ: «هَلْ تَجِدُ مَا تُعْتِقُ رَقَبَةً؟» قَالَ: لَا، قَالَ:
«فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَهَلْ
تَجِدُ مَا تُطْعِمُ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟» قَالَ: لَا... "

• مالا يفطر الصائم:

١- من أكل أو شرب أو جامع ناسياً في رمضان أو غيره من أنواع الصيام فلا يبطل صومه بل يواصله

• روى البخاري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
"إِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ فَأَكَلَ أَوْ شَرَبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، فَإِنَّمَا أَطَعَمَهُ اللَّهُ
وَسَقَاهُ"

٢- استخدام قطرة الأذن، ومثلها الاستحمام والسباحة ... مالم يصل
الماء إلى الأنف أو الفم.



٣- كل أنواع المعاصي ما عدا الردة فإنها لا تفطر الصائم.

وأخيراً

ماذا عن صدقة الفطر؟

• ما هي صدقة الفطر؟

هي مبلغ رمزي يدفعه الصائم عن نفسه وعن أولاده الصغار.



• روى أبو داود عن ابن عباس أنه قال: "فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث و طعمة للمساكين..."

أقول: وقد بين هذا الحديث الحكمة من صدقة الفطر وهي تطهير الصيام مما قد يكون علق به وسد بعض حاجة المساكين.

• كم هو مقدارها؟

مقدار صدقة الفطر عن الشخص الواحد مقدار رمزي ليس هدفه القضاء على الفقر كما هو شأن الزكاة.

- هذا والصائم مخير بين أمرين فهو إما أن يدفع:
١- صاعاً (٣٦٤٠ غ) من التمر أو الشعير أو الزبيب أو الأقط (اللبن المتحجر).



- ٢- نصف صاع (١٨٢٠ غ) من القمح.
- ٣- أو قيمة واحد مما سبق بالعملة الرائجة.

• روى البخاري وغيره عن أبي سعيد أنه قال: كنا نعطيهما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم صاعاً من طعام أو صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير أو صاعاً من زبيب فلما جاء معاوية وجاءت السمراء (الحنطة) قال: أرى مدّاً (ربع صاع) من هذا يعدل مدين (نصف صاع).

• لمن تعطى:



صدقة الفطر كغيرها من الصدقات إنما تعطى للفقراء والمساكين، ولا مانع من إعطاء أكثر من صدقة لفقير واحد.

• متى تخرج؟

يجوز إخراج صدقة الفطر من بداية شهر رمضان إلى ما قبل صلاة العيد.

• روى أبو داود "...فمن أداها - صدقة الفطر - قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات".

رحلة التعرف على الزكاة

ابني الشاب ابنتي الشابة :

لعلكما لاحظتما وأنتما تقرأ القرآن الكريم أنه كثيراً ما يقرن ما بين الصلاة والزكاة، أما الصلاة فقد تعرفتما عليها، وأما الزكاة فما هو ذا أوان التعرف عليها، وذلك من خلال الإجابة عن هذه الأسئلة :

١- ماهي الزكاة؟ وما هو موقعها في الإسلام؟

٢- لماذا شرعت الزكاة؟

٣- على من تجب الزكاة؟

٤- ما هي الأموال التي تجب فيها الزكاة والمقادير الواجبة في كل نوع؟

٥- إلى من تعطى الزكاة {مصارف الزكاة}؟

٦- من لا يعطى من الزكاة ؟

٧- طريقة أداء الزكاة ؟

أولاً: ما هي الزكاة وما هو موقعها في الإسلام ؟

- **الزكاة عند علماء اللغة:** تأتي الزكاة في اللغة لعدة معانٍ كلها سامية وهي: البركة، والنمو، والطهارة، ووالصلاح.
- **الزكاة عند الفقهاء:** تطلق الزكاة عند الفقهاء على النصيب المقدر الذي فرضه الله في مال الأغنياء لصالح المستحقين من الفقراء، كما وتطلق على نفس إخراج ذلك المقدار.
- **موقعها في الإسلام:**
الزكاة ركن عظيم من أركان الإسلام، ثبتت فرضيتها في عشرات الآيات من القرآن، وعشرات الأحاديث، وبإجماع الأمة.
- **روى البخاري ومسلم عن ابن عمر أنه قال :** قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ»



ثانياً: لماذا شرعت الزكاة؟

لقد شرع الإسلام الزكاة لأهداف عظيمة، وحكم جليلة مادية ونفسية واجتماعية، يعود بعضها إلى من يعطي الزكاة، ويعود بعضها الآخر إلى من يأخذ الزكاة، ويصب بعضها الآخر في صالح المجتمع بشكل عام.

١- هدف الزكاة وأثرها في المعطي

١- الزكاة تطهير من البخل:

الزكاة التي يؤديها المسلم امتثالاً لأمر الله، وابتغاء مرضاته إنما هي تطهير له من أرجاس الذنوب بعامة ومن رجس البخل بخاصة، البخل ذلك الخلق الذميم الذي أحضرته الأنفس وابتلي به الإنسان على أنه لا سبيل للتخلص من هذا الخلق الذميم المهلك إلا بضده وهو الإنفاق في سبيل الله .

• روى أبو داود عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالشَّحَّ، فَإِنَّمَا هَلَكُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالشَّحِّ، أَمَرَهُمْ بِالْبُخْلِ فَبَخِلُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالْفَجْرِ فَفَجَرُوا»

٢- في الزكاة التدريب على الإنفاق والبذل:

كما أن الزكاة تطهير لنفس المسلم من الشح والبخل هي أيضاً تدريب له على خلق البذل والإعطاء والإنفاق.

قال الله تعالى:

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ آيَاتِي وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَصِلُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ هُمُ الْمُتَّقِينَ ١﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ٢﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٣﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٤﴾

[البقرة: ١-٥]

٣- في الزكاة شكر نعمة المال:

من المعلوم الذي تنادي به العقول وتقره الفطر وتدعو إليه الأخلاق وتحث عليه الأديان أن الاعتراف بالجميل وشكر النعمة أمر لازم والزكاة توقظ في نفس معطيها معنى الشكر لله تعالى والاعتراف بفضله عليه, وإحسانه إليه .

• قال الله تعالى :

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي

لَشَدِيدٌ﴾ {إبراهيم: ٧}



٢- هدف الزكاة وأثرها في الأخذ

١- تطهير الأخذ من الحسد والبغضاء:

إن الإنسان إذا عضه الفقر، ودتهته داهية الحاجة، ورأى من حوله ينعمون بالخير ويعيشون في الرغد ولا يمدون له يداً بالعون فإن قلبه لن يسلم من البغضاء والضغينة على مجتمعه ، ولكن إذا مدت يد العون والمساعدة لهذا البائس فإن ما في قلبه سيزول وما في نفسه سيتوارى

• روى البزار بسند جيد أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
" دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ، وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ تَخْلُقُ الشَّعْرَ، وَلَكِنْ تَخْلُقُ الدِّينَ "

٢- قضاء حوائج الأخذ من غير تعريضه للذل:

إن الإسلام يريد للناس أن يحيا حياة طيبة ينعمون فيها بالعيش الرغد ، ويغتنمون بركات السماوات والأرض ، ولكنه خالف بينهم في الأرزاق فمنهم غني ومنهم فقير ، فلذا توجه إلى الغني ليعطي الفقير ما يستعين به على حوائجه ويحيا حياة طيبة.



٣- هدف الزكاة على صعيد المجتمع

القضاء على ظاهرة الفقر:

إن الإسلام لينظر إلى الفقر على أنه من أكبر أعداء الإنسانية – بعد الإلحاد- لأن كل دمار وخراب ما هو إلا مظهر من مظاهر الفقر فالأمراض والأمية، والمجاعات والطبقية، والاستغلال والاستعباد. كل ذلك ما هو إلا مظهر من مظاهر الفقر فلذا شن الإسلام حربه على الفقر حتى رصد له ركناً خاصاً لمحاربته والقضاء عليه.



٤- على من تجب الزكاة؟

تجب الزكاة في الإسلام على من استكمل الصفات التالية:

١- البلوغ

٢- العقل

٣- الغنى [وأدناه ملك النصاب].

• لا زكاة على غير المسلم في المجتمع المسلم:

إن المجتمع الإسلامي ليس مجتمعاً مغلقاً على نفسه لا يقبل معه غيره بل على العكس تماماً، غير أنه يضع الضوابط الشرعية لغير المسلمين الذين يعيشون في ظل الحكومة الإسلامية، من ذلك أن غير المسلم لا يكلف بالزكاة لأنها عبادة إسلامية، وإنما يشارك من خلال الجزية التي يؤديها إلى خزانة الدولة.



كنيسة في دمشق عاصمة الأمويين

• روى البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له " إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَأَدْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خُمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُوْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ،

• لا زكاة في مال الصغار والمجانين:

قد يملك بعض الصغار أو المجانين ثروة كبيرة ومع ذلك فلا زكاة عليهم لأن الزكاة عبادة ولا يخاطب الصغار والمجانين بالعبادات .

• روى أبو داود وغيره بإسناد صحيح عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثٍ عَنِ الْمُبْتَلَى أَوْ قَالَ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَبْرَأَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَبْلُغَ أَوْ يَعْقِلَ وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ»

هذا: ورفع القلم كناية عن سقوط التكليف.



مجنون غني



طفل غني

• لا زكاة على من لا يملك نصابا:

قلّ مسلم إلا وهو يملك شيئاً من المال وإن قل، ولكن ليس كل من يملك شيئاً من الأموال يخاطب بالزكاة بل لابد أن يكون هذا المال الذي بحوزته قد بلغ مقدارا معيناً [النصاب] يرتقي به صاحبه عن حد الفقر ليصل إلى حد الغنى

• روى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم {لا صدقة إلا عن غنى}

٤- الأموال التي تجب فيها الزكاة، والمقادير الواجبة من كل نوع.

تجب الزكاة على من يملك نصاباً من إحدى هذه الثروات ضمن مواصفات خاصة:

١- الثروة الذهبية [وفي حكمها الأوراق النقدية].

٢- الثروة التجارية

٣- الثروة الحيوانية

٤- الثروة النباتية ... إلى غير ذلك من الثروات.



١- الثروة الذهبية [ومثلها الأوراق النقدية]

• نصابها :

من ملك من الذهب عشرين ديناراً [الدينار = ٤,٢٥ غ = ٨٥ غ]
وجبت عليه الزكاة .



- روى أبو داود بإسناد حسن عن علي قال: قال رسول الله (وليس عليك شيء حتى يكون لك عشرون ديناراً (٨٥ غ) وحال عليها الحول ففيها نصف دينار (٢,٥٪).

• شروطها:

ليس كل من ملك نصاباً من الذهب [٨٥ غ مخاطباً بأداء زكاتها حتى تتكامل الشروط التالية:

١- أن يمضي على تملكه للنصاب سنة قمرية كاملة ، وهذا هو معنى حولان الحول

- روى أبو داود عن علي أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس في مال زكاة حتى يحول عليه الحول) وإسناد حسن .

٢- ألا يكون على صاحب النصاب دين له مطالب من جهة العباد بحيث لو سدده لنقص ماله عن النصاب •



٣- ألا يكون لصاحب النصاب حوائج أساسية [منزل - ملابس - أثاث] لو قضاها لنقص ماله عن النصاب.

وعليه فلو كان شخص يدخر من أجل شراء منزل فلا زكاة عليه ولو بلغ ماله نصابا.



• المقدار الواجب إخراجه منها:

نسبة زكاة الذهب هي ٢,٥٪ من كمية الذهب التي تكاملت فيها شروط الزكاة وذلك للحديث المتقدم عند الحديث عن نصاب الزكاة.



ملحق أول:

• زكاة الأوراق النقدية

تعد الأوراق النقدية التي يتعامل بها الناس اليوم في جميع أنحاء العالم حديثة الولادة مقارنة مع الذهب والفضة التي كان يتعامل بها الناس منذ العهود القديمة وحتى عهد قريب من عهدنا .



ولكن كيف تزكى الأوراق النقدية؟

يرى كثير من العلماء المعاصرين بعد الاتفاق على وجوب الزكاة في الأوراق النقدية أن تقدير نصاب الأوراق النقدية بالذهب وعليه:

فمن ملك من الأوراق النقدية من العملة المحلية أو العالمية مقداراً يعادل ويساوي قيمة [٨٥] غ من الذهب بالشروط التي سبق ذكرها من حولان الحول بمعنى مضي سنة كاملة على تملك النصاب، مع خلوه من الحوائج الأصلية، والدين، فعليه أن يزكي ما معه ويخرج منه ما نسبته:



ملحق ثاني:

زكاة الحلي والأواني والتحف الذهبية

إن الأحكام التي قررناها سابقا في حق الذهب لا تفرق في الصورة التي يكون عليها الذهب، فمن ملك نصابا من الذهب [٨٥] غ وتكاملت باقي الشروط فعليه زكاته ولو كان حليا [أساور - حلق ...] تلبسه النساء، أو تحفا [صحون - ملاعق - قداحات ...] توضع على الرفوف مع التذكير بحرمة استعمال الذهب طعاما أو شرابا للرجال والنساء على حد سواء.



- روى أبو داود وغيره عن أم سلمة أنها كانت تلبس أوضاحاً من ذهب فقالت: يا رسول الله أكنز هو؟ قال: إذا أديت زكاته فليس بكنز .

٢-الثروة التجارية



لقد أباح الله للمسلمين أن يشتغلوا بالتجارة ويكسبوا منها بشرط ألا يتجروا في سلعة محرمة، ولا يهملوا العنصر الأخلاقي في معاملاتهم من الأمانة والصدق والنصح، ولا تلهيهم مشاغل التجارة ومكاسبها عن ذكر الله وأداء حقه سبحانه.

• المراد بمال التجارة:

يقصد بمال التجارة كل ما عدا الذهب والفضة والأوراق النقدية مما يعد للبيع والشراء من مثل الأراضي والدور والأمتعة والحلي والجواهر...

• روى أبو داود عن سمرة بن جندب أنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نُخرج الصدقة من الذي نُعد للبيع.)

• نصاب البضائع التجارية والمقدار الواجب إخراجه:

إذا بلغ ما عند التاجر من السلع المعدة للبيع [عقارات - سيارات - قطع غيار] ما يعادل قيمة [٨٥] غ ذهبيا وتكاملت باقي الشروط من حولان الحول والخلو من الدين والحوائج الأصلية فإنه يؤدي من قيمة ما عنده [٢,٥] %

٣- الثروة الحيوانية

إن المملكة الحيوانية واسعة كثيرة الأصناف حتى إن فصائلها لتعد بالآلاف ولكن الإنسان لم ينتفع منها إلا بالقليل، وأعظمها نفعاً له ما عرفه العرب باسم **الأنعام** وهي:

١- الإبل.

٢- البقر وتشمل الجواميس.

٣- الغنم وتشمل الضأن والماعز.

وهي التي امتن الله بها على عباده، وأمرهم بالشكر عليها، ولعل أبرز مظهر عملي لهذا الشكر هو أداء زكاتها للمستحقين.



• الشروط العامة لزكاة الأنعام [الإبل - البقر - الغنم]

- ١- أن يبلغ العدد النصاب المطلوب ولكل نوع نصابه الخاص به.
- ٢- أن يمضي على تملكه لها سنة قمرية كاملة [حولان الحول].
- ٣- أن تكون سائمة [وهي التي تكتفي بالرعي المباح في أكثر حولها فإن علفها صاحبها نصف حول أو أكثر فليست بسائمة].
- ٤- ألا تكون معدة للعمل.
- ٥- ألا تكون جميعها صغاراً فإن كان معها ولو واحداً كبيراً صارت كلها في حكم الكبار.

١- نصاب الإبل:

المقدار الواجب	من — إلى
عفو لا شيء فيه	١ — ٤
شاة واحدة	٥ — ٩
شأتان	١٠ — ١٤
٣ شياه	١٥ — ١٩
٤ شياه	٢٠ — ٢٤
بنت مخاض (التي دخلت عامها الثاني)	٢٥ — ٣٤
بنت لبون (التي دخلت عامها الثالث)	٣٥ — ٤٥
حقة (التي دخلت عامها الرابع)	٤٦ — ٦٠
جدعة (التي دخلت عامها الخامس)	٦١ — ٧٥
بنتا لبون	٧٦ — ٩٠
حقتان	٩١ — ١٢٠

• روى البخاري عن أنس بن مالك أن أبا بكر الصديق كتب هذا الكتاب لما وجهه إلى البحرين

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين ...

- ١- في أربع وعشرين من الإبل فما دونها من الغنم من كل خمس شاة
- ٢- إذا بلغت خمسا وعشرين إلى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض أنثى
- ٣- إذا بلغت ستا وثلاثين إلى خمس وأربعين ففيها بنت لبون أنثى
- ٤- فإذا بلغت ستا وأربعين إلى ستين ففيها حقة طروقة الجمل
- ٥- فإذا بلغت واحدة وستين إلى خمس وسبعين ففيها جدعة
- ٦- فإذا بلغت يعني ستا وسبعين إلى تسعين ففيها بنتا لبون
- ٧- فإذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومئة ففيها حقتان طروقتا الجمل ... الخ

٢- نصاب البقر:

المقدار الواجب	من — إلى
عفو لا شيء فيه	١ — ٢٩
تبيع أو تبعة	٣٠ — ٣٩
مسن أو مسنة	٤٠ — ٥٩
تبيعان أو تبيعتان	٦٠ — ٦٩
مسنة وتبيع	٧٠ — ٧٩
مستتان	٨٠

وهكذا ينتقل الفرض في كل عشرة من تبيع إلى مسنة.

- روى الإمام أحمد وأصحاب السنن عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه إلى اليمن فأمره أن يأخذ من كل ثلاثين بقرة تبيعاً أو تبعة ومن كل أربعين مسنة...



٣- نصاب الغنم:

المقدار الواجب	من — إلى
عفو لا شيء فيه	١ — ٣٩
شاة واحدة	٤٠ — ١٢٠
شأتان	١٢١ — ٢٠٠
ثلاث شياه	٢٠١ — ٣٩٩
أربع شياه	٤٠٠ — ٤٩٩

وهكذا في كل مئة شاة شاة.

• روى البخاري عن أنس في حديث أبي بكر

١- وَفِي صَدَقَةِ الْغَنَمِ فِي سَائِمَتِهَا إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ إِلَى عَشْرِينَ وَمِائَةِ شَاةٍ.

٢- فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عَشْرِينَ وَمِائَةٍ إِلَى مِائَتَيْنِ شَاتَانِ.

٣- فَإِذَا زَادَتْ عَلَى مِائَتَيْنِ إِلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ، فَفِيهَا ثَلَاثُ شِيَاهٍ.

٤- فَإِذَا زَادَتْ عَلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ، فَفِي كُلِّ مِائَةٍ شَاةٌ.

٥- فَإِذَا كَانَتْ سَائِمَةُ الرَّجُلِ نَاقِصَةً مِنْ أَرْبَعِينَ شَاةً وَاحِدَةً، فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا "



٤-زكاة الثروة النباتية

إن من أجل نعم الله على الإنسان أن مهد له هذه الأرض، وجعلها صالحة للنبات والإثمار، وأجرى سننه الكونية بذلك، فجعلها المصدر الأول لرزق الإنسان ومعيشتة وقوام بدنه وهذا يستدعي العباد شكر هذه النعمة الجليلة، ولعل من أبرز مظاهر الشكر هو أداء زكاتها للمستحقين

• قال الله تعالى:

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالتَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَعَآثُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۚ ﴾ [الأنعام: ١٤٦]

• روى ابن جرير بسنده إلى أنس بن مالك في تفسيره هذه الآية حقه: الزكاة المفروضة.

• الحاصلات الزراعية التي تجب فيها الزكاة:

ذهب الإمام أبو حنيفة إلى وجوب الزكاة في كل ما أخرج الله من الأرض مما يقصد بزراعته نماء الأرض وتستغل به عادة لا فرق بين نوع ونوع [قمح - شعير - تمر - فواكه - خضروات]



والدليل على ذلك عموم الآيات والأحاديث من مثل ما.

- رواه البخاري عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالْعُيُونُ أَوْ كَانَ عَثَرِيَّا الْعُشْرُ، وَمَا سُقِيَ بِالنَّضْحِ نِصْفُ الْعُشْرِ»

- المقدار الواجب إخراجه من الحاصلات الزراعية:

ذهب الإمام أبو حنيفة إلى أنه لا نصاب في الحاصلات الزراعية وعليه ففي قليل الناتج وكثيره زكاة وفق ما يلي:

١- ما سقي بماء الأمطار أو الأنهار مما خلا من الكلفة والمؤونة ففيه العشر [١٠٪]

٢- ما سقي بالآلات التي تستخرج الماء من جوف الأرض أو الصهاريج مما فيه كلفه ففيه نصف العشر [٥٪]



- روى البخاري عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ أَوْ كَانَ سَيْحًا فِيهَا الْعُشْرُ، وَمَا سُقِيَ بِالدَّالِيَةِ فَنِصْفُ الْعُشْرِ»
- ولأبي داود "فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالْأَنْهَارُ وَالْعُيُونُ أَوْ كَانَ بَعْلًا الْعُشْرُ، وَفِيمَا سُقِيَ بِالسَّوَانِي أَوْ النَّضْحِ نِصْفُ الْعُشْرِ"

هـ-مصارف الزكاة

لصرف المال أهمية تفوق جمعه، فلذا فصل القرآن الكريم في هذه النقطة، ولم يتركها مجملة ليتولى غيره تفسيرها فيقع في ذلك خلاف فتضييع أموال الأغنياء ويحرم منها الفقراء.

مصارف الزكاة كما جاءت في القرآن الكريم:

• قال الله تعالى:

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ

حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠]





شرح أهم المصارف:

١- **الفقراء:** جمع فقير وهو الذي يملك من المال ما لا يصل إلى حد النصاب فيعطى ولو كان صحيحاً مكتسباً مثل: الموظف الذي لا يكفيه راتبه.

٢- **المساكين:** جمع مسكين وهو الذي لا يملك شيئاً أبداً فيعطى ولو كان صحيحاً مكتسباً مثل العاطل عن العمل الذي يبحث عن العمل بجد واجتهاد.

٣- **العاملين عليها:** ونعني بهم من يجمع الأموال من الأغنياء ويعطيها للفقراء مثل الجمعيات الخيرية.

٤- **الغارمين:** جمع غارم وهو المديون الفقير.

٥ **وفي سبيل الله:** ونعني بهم من انقطع من المجاهدين أو الحجاج الفقراء.

٦- **ابن السبيل:** هو المنقطع عن ماله كالمسافر الذي سرقت أو نفدت أمواله.

٦- الجهات التي لا يجوز صرف الزكاة إليها

لا يجوز صرف الزكاة للأصناف أو الجهات التالية:

١- **الغني:** وهو من يملك نصاباً من الذهب أو العروض التجارية
••• ويعامل أبناء الغني الصغار معاملة الغني فلا يجوز دفع
الزكاة إليه ولا إليهم.

فليترك الله الذين يأخذون من أموال الناس وهم أغنياء
ويدعون الفقر بلباسهم أو بكلامهم •



٢- **غير المسلم:** الزكاة من المسلمين للمسلمين وعليه فلا نصيب
لغير المسلمين منها كاليهود أو النصارى أو غيرهم، ولكن لا مانع
من إعطاء غير المسلمين الصدقات كالنذور والكفارات وحتى
صدقه الفطر.

٣- **بعض الأقرباء وهم بالتحديد:** [الوالدان، الأولاد، الأزواج]

وأما من عداهم من الأقرباء مثل [الأخوة والأخوات وأبنائهم
والأعمام والعلمات وأولادهم، وزوج البنت، وزوجة الابن وأقرباء
الزوجة] فيجوز إعطاؤهم بل هم مقدمون على غيرهم •

٤- **بناء المساجد والمرافق العامة** [مشافي - مدارس •••] فهذه
الأشياء على أهميتها لا يجوز صرف الزكاة فيها لأن الله حدد
مصارف الزكاة وهو الحكيم العليم الخبير.



وأخيرا

الخطأ في مصرف الزكاة

قد يؤدي المسلم زكاة ماله إلى من يظنه مَصْرِفاً ثم يتبين له خلاف ذلك فما الحكم؟

جاء في كتاب الاختيار (ولو دفعها إلى من ظنه فقيراً فكان غنياً، أو دفعها في ظلمة فظهر أنه أبوه أو ابنه أجزأه) •



- روى البخاري عن معن بن يزيد أنه قال: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا، وَأَبِي، وَجَدِّي، ... وَكَانَ أَبِي يَزِيدُ أَخْرَجَ دَنَانِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا، فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَجِئْتُ فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا إِيَّاكَ أَرَدْتُ بِهَا، فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ، وَلَكَ يَا مَعْنُ مَا أَخَذْتَ.

٧-طريقة أداء الزكاة

• النية وأثرها في دفع الزكاة:

لدفع المال بواعث كثيرة، شريفة وخسيصة، والذي يميز بذلاً عن بذل هو النية، فإن دفع الغني ماله ناوياً زكاته وإسقاط ما في ذمته كان عمله هذا زكاة، وإلا فهي صدقة من الصدقات.

• روى البخاري عن عمر بن الخطاب أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى{

دفع القيمة:

للمزكي أن يدفع عين ما وجب عليه [إبل، بقر، غنم، محاصيل زراعية ٠٠٠] وله أيضاً أن يقوم ما وجب عليه بالعملة المحلية ويؤدي قيمة ذلك للمستحقين وهو الأيسر والأسهل اليوم.

• روى البخاري عن طاووس أنه قال: قَالَ مُعَاذُ لَأَهْلِ الْيَمَنِ: ائْتُونِي بِعَرَضٍ ثِيَابٍ خَمِيصٍ أَوْ لَبِيسٍ فِي الصَّدَقَةِ مَكَانَ الشَّعِيرِ وَالذَّرَّةِ، أَهْوَنُ عَلَيْكُمْ، وَخَيْرٌ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ.

- الخميص: ثوب صغير مربع له خطوط.

- اللبیس: المستعمل.

تعجيل الزكاة قبل حلول ميعادها:

لا تجب الزكاة في ثروة من الثروات ما عدا الثروة النباتية حتى يمضي على تملكها سنة قمرية كاملة وقد يسأل البعض فهل يجوز إخراج الزكاة قبل وقتها كما يفعل بعض التجار من إخراج زكاتهم في رمضان والجواب أنه لا مانع من ذلك

• روى أحمد وغيره بإسناد حسن عن علي أن العباس سأل النبي صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقته قبل أن تحل فرخص له

رحلة التعرف على الحج

ابني الشاب، ابنتي الشابة:

ها قد وصلت رحلتنا إلى نهايتها، وها قد حططنا رحالنا عند آخر ركن من أركان الإسلام ألا وهو الحج فماذا عن هذا الركن العظيم من أركان الإسلام؟

ابني الشاب، ابنتي الشابة:

تعاليا معي لأعرفكما على ركن الحج من خلال الإجابة عن هذه الأسئلة:

- ١- ما هو الحج؟ وما هو موقعه من الإسلام؟
- ٢- على من يجب الحج؟ وكم مرة يجب الحج؟
- ٣- رحلة الحج (حج المفرد).
- ٤- حج القارن.
- ٥- حج المتمتع.
- ٦- العمرة.
- ٧- الزيارة.

١- ما هو الحج؟ وما هو موقعه من الإسلام؟

• ما هو الحج؟

الحج عند علماء اللغة: الحج بفتح الحاء وكسر ها معناه القصد إلى معظم.

الحج عند الفقهاء: هو قصد البيت العتيق لأداء الأفعال المفروضة من الطواف والسعي والوقوف بعرفة محرماً بنية الحج.

• وما هو موقعه من الإسلام؟

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام الأساسية، وهو فريضة محكمة، وقد ثبتت فرضيته بالقرآن والسنة المتواترة والإجماع

• يقول الله عز وجل :

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ

عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [آل عمران: ٩٧]

• وروى البخاري ومسلم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " بني الإسلام على خمس وذكر منها والحج "

• وعلى ذلك وقع الإجماع:

• حكم من ينكر الحج أو يعتقد وجود محج آخر سوى الكعبة:

يقول الدكتور العتر: لذلك – أي لكون الحج ثبت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة - حكم العلماء على منكر هذه الفريضة، وعلى من اعتقد حجاً آخر بدل الحج إلى الكعبة المشرفة والمناسك أنه مرتد عن الإسلام.



٢- على من يجب الحج؟ وكم مرة يجب الحج؟

يجب الحج في الإسلام على المسلم الذي اجتمعت فيه الشروط التالية:

- ١- البلوغ .
- ٢- العقل .
- ٣- الاستطاعة .

١- البلوغ وحكم حج الصغير (مميزاً كان أم غير مميز):

لا يكلف الصغير ذكراً كان أم أنثى بالحج حتى يبلغ، ولكنه لو حج لوحده أو حج به أهله صح حجه، وكان تطوعاً وعليه بعد أن يبلغ وهو مستطيع أن يحج حجة الفريضة.



- روى الحاكم عن ابن عباس إنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا حج الصبي فهي له حجة حتى يعقل، وإذا عقل فعليه حجة أخرى"

٢-العقل وحكم حج المجنون

لا يكلف الله المجنون بالحج ولا بشيء من العبادات أصلاً ولكن لو حج به أهله فالحج باطل من أساسه فإذا ما عوفي وعاد إليه عقله وكان مستطيعاً وجب عليه حجة الإسلام •

- روى الترمذي عن علي وحسنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "رفع القلم عن ثلاثة وعدّ منهم المعتوه حتى يعقل".

٣-الاستطاعة وحكم حج غير المستطيع:

ليس كل مسلم بالغ عاقل مخاطباً بالحج حتى يكون مستطيعاً له قادراً عليه

- قال الله تعالى:

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾

• مكونات عنصر الاستطاعة:

١- إن المكونات العامة لعنصر الاستطاعة للرجال والنساء ثلاثة:

١- القدرة المالية.

٢- القدرة البدنية.

٣- أمن الطريق.

٢- وأما المكونات الخاصة بالمرأة زيادة على ما مرفهه:

١- وجود مرافق من زوج أو محرم.

٢- عدم تلبس المرأة بعدة طلاق أو وفاة.



• القدرة المالية:

وهي المكون الأكثر أهمية من بين سائر المكونات حتى إن الرسول صلى الله عليه وسلم فسر الاستطاعة به .

• أخرج الحاكم عن أنس أنه قال: " قيل يا رسول الله ما السبيل؟ قال صلى الله عليه وسلم: الزاد والراحلة"

ويعتبر قادراً مالياً كل من ملك مبلغاً من المال يستطيع من خلاله أن:

- ١- يدفع نفقات الذهاب والإياب [بالبر، أو الجو، أو البحر] .
- ٢- يدفع النفقات خلال السفر [من الطعام والشراب وأجرة الفنادق] .
- ٣- أن يترك لمن هو مسؤول عن نفقتهم ما يكفيهم [الزوجة والأولاد..]
- ٤- أن يسدد الديون إن كانت عليه.

وبناء على ما تقدم: فمن قدر على دفع نفقات السفر والنفقات خلال السفر، وسدد ديونه إن كانت عليه، وترك لعياله ما يكفيهم فهو قادر مالياً على الحج.

• حكم حج العاجز مالياً:

لو كلف الفقير نفسه وحج صح حجه وسقطت عنه حجة الإسلام، وهذا حال كثير من الحجاج اليوم على حين ينسى الكثيرون من القادرين مالياً أن عليهم فريضة الحج إلى بيت الله عز وجل.

• القدرة البدنية:

إن السفر بحد ذاته عذاب ولو كان الشخص سيذهب ليصطاف فكيف إذا كان ذهابه لأداء مناسك [طواف - سعي - رمي...] تحتاج إلى قوة بدنية.

ولذا فمن كان قادراً مالياً فلا حج عليه حتى يكون قادراً بدنياً على السفر وأداء المناسك، وأما العاجز عن السفر مثل كبير السن، المريض بمرض مزمن ... فلا حج عليهم لا بأنفسهم ولا بنائبهم على قول الإمام أبي حنيفة

• حكم حج العاجز بدنياً:

من كان عاجزاً بدنياً وتكلف الحج وحج صح حجه وسقطت عنه، ولقد رأينا الكثير من هؤلاء حملهم الشوق إلى بيت الله فأنسأهم ما هم فيه.



• أمن الطريق:

إن من يطالع كتب التاريخ مثل البداية والنهاية لابن كثير، فإنه سيقراً فيه أن الحج إلى بيت الله قد تعطل لسنوات وسنوات من بعض البلاد بسبب الانفلات الأمني التي عانت منه الأمة الإسلامية، وقتاً من الزمن، والأمر اليوم والحمد لله مختلف فالطرق آمنة والسفر آمن في أغلب البلاد ولكن إن حدث وعاد هذا الانفلات فلا يكلف الخائفون على أنفسهم من اللصوص والقطاع الحج حتى يعود الطريق آمناً.



• وللمرأة مزيد اهتمام:

إن ما ذكر من مكونات الاستطاعة [القدرة المالية، والبدنية، وأمن الطريق] هي مكونات عامة للرجال والنساء غير أن المرأة لا بد لها من أمرين إضافيين:

١- وجود مرافق (زوج أو محرم) معها خلال رحلة الحج



• روى مسلم عن ابن عباس أنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يقول: "لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم فقام رجل فقال: يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجة وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا قال: انطلق فحج مع امرأتك".

٢- عدم تلبس المرأة بعدة وفاة أو طلاق

• قال الله تعالى في حق المعتدات:

﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾

[الطلاق: ١]

• كم مرة يجب الحج؟

لا يجب الحج على المسلم في العمر إلا مرة واحدة فقط، فما كان فوق ذلك فهو نافلة.

- روى مسلم عن أبي هريرة قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل آخر: كل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم..."



٣- رحلة الحج [حج المفرد]

من تكاملت فيه شروط الحج [الإسلام والبلوغ والعقل والاستطاعة]
وعزم على حج بيت الله فعليه قبل أن يحج أن يتعلم مناسك الحج

- روى مسلم عن جابر أنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي على راحلته يوم النحر ويقول: "لتأخذوا مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه".

وإليك الآن مخططاً لرحلة الحج:

من البيت إلى البيت.

- ١- الاستعداد لأداء رحلة الحج.
- ٢- من البيت إلى الميقات.
- ٣- في الميقات.
- ٤- من الميقات إلى مكة.
- ٥- عند الوصول إلى مكة.
- ٦- ما قبل يوم عرفة.
- ٧- أعمال اليوم التاسع [يوم عرفة].
- ٨- أعمال اليوم العاشر [يوم النحر].
- ٩- أعمال اليوم الحادي عشر [أول أيام التشريق].
- ١٠- أعمال اليوم الثاني عشر [ثاني أيام التشريق].
- ١١- أعمال اليوم الثالث عشر [ثالث أيام التشريق].
- ١٢- يوم الوداع.

١- الاستعداد لأداء رحلة الحج

عندما يعزم أحدٌ ما على السفر فإنه يجعل أكبر همه شراء ما يحتاجه للسفر، ثم البحث عن أفضل شركة للسفر {براً _ جواً} كما يبحث عن أفضل فندق في مكة والمدينة والأقرب من الحرم ولا حرج في ذلك ولكن ثمة أشياء أخرى لا يجوز إغفالها ونذكر منها أمرين:

- ١- الاستعداد القلبي بالإخلاص والتوبة والإقلاع عن المعاصي والندم على فعلها والعزم على عدم العودة إليها بعد موسم الحج ورد الحقوق إلى أصحابها مادية كانت أو معنوية.
- ٢- الاستعداد العلمي بدراسة مناسك الحج بشكل دقيق

وليكن أهم أمر بعد ذلك اختيار الرفيق الصالح والعالم بمناسك الحج فهذه الرحلة ليست كأي رحلة وقد لا تتكرر مرة أخرى.

٢- من البيت إلى الميقات

ها هي ذي حقائب السفر قد ملئت بالأغراض، وها هي ذي وسائل النقل (الطائرات - السفن- الحافلات) قد ملئت هي أيضاً بالركاب وها هي ذي تنطلق لتصل بالركاب إلى الميقات (حيث الإحرام).



ولا يطلب هنا من مناسك الحج شيء لأن المسافرين لم يحرموا بعد، ولكن يطلب من المسافرين مراعاة ما يلي :

١- الالتزام بآداب السفر من مثل (توديع الأهل – قراءة دعاء الخروج – دعاء الركوب)

٢- المحافظة على الصلوات الخمسة في أوقاتها، (مع مراعاة أنك مسافر فتقصر ولا مانع في تقليد الأئمة الذين يجيزون الجمع للمسافر) ولكم رأينا تهاون الحجاج في الصلاة ، بإخراجها عن وقتها أو تضييعها بالكلية .

٣- اجتناب المحرمات ومن أهمها (إطلاق البصر – إطلاق اللسان – الدخول في الجدل والقتال مع الركاب أو سائق الحافلة كما هو مشاهد كثيراً)



• قال الله تعالى:

﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]

٣- في الميقات

ونعني بالميقات المكان الذي حدده الإسلام للحجاج بحيث إذا وصلوا إليه لم يتجاوزوه إلا بعد أن يحرموا عنده .
ويختلف الميقات باختلاف الجهة التي يأتي منها الحاج ، وقد بين هذا الحديث تلك الأماكن:



- روى البخاري ومسلم عن ابن عباس أنه قال: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقّت لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم، هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج والعمره".

أقول: وأهل الشام اليوم يحرمون من ميقات ذي الحليفة.



وبعد هذا نقول:

١- ما هو الإحرام؟

٢- ماهي سنن الإحرام؟

٣- ماهي محظورات الإحرام؟

١- ما هو الإحرام

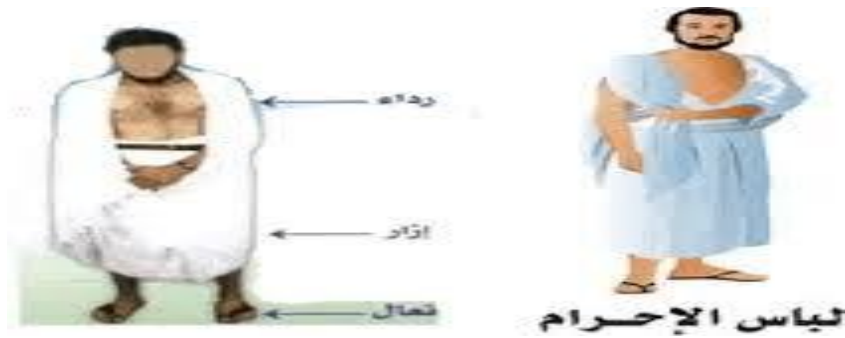
ابني الشاب، ابنتي الشابة:

إن من أراد الدخول في الصلاة فعليه أن يحرم، وإحرام الصلاة يكون بأمرين: نية في القلب، وتكبير من الفم، وكذلك الإحرام للحج يكون بأمرين:

١- نية في القلب بأن ينوي [اللهم إني أريد الحج فيسره لي وتقبله مني إنك أنت السميع العليم].

١- تلبية من الفم بلفظ [لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك].

● فمن نوى بقلبه ، ولبى بلسانه فقد صار محرماً ، وبهذا تعلم خطأ من يظن أن الإحرام يكون بخلع الملابس المعتادة ، ولبس ملابس إحرام الحج (إزار ورداء) ، والصواب أن لبس ملابس الحج من مقتضيات الإحرام ، وليست هي عين الإحرام ، حتى لو أحرم حاج بملابسه صح إحرامه ، وعليه أن يخلعها فوراً.



٢- ما هي سنن الإحرام

يسن لكل من أراد الإحرام أن يأتي بالأعمال التالية:

١- أن يغتسل وهو سنة مؤكدة لكل من أراد الإحرام حتى المرأة إذا أحرمت وهي حائض أو نفساء.

• روى الترمذي عن زيد بن ثابت أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم تجرد لإهلاله واغتسل

٢- أن يصلي ركعتي الإحرام [متحاشياً الأوقات المكروهة]

• روى مسلم عن ابن عمر " كان الرسول صلى الله عليه وسلم يركع بذى الحليفة ركعتين".

٣- ما هي محظورات الإحرام؟

ابني الشاب، ابنتي الشابة:

إن معرفة محظورات الإحرام من أهم ما ينبغي تعلمه لكي يجتنب وإلا فقد يؤدي إلى فساد الحج أو ترتب الجزاء من الصوم أو الذبح ...

• هذا وأهم محظورات الإحرام هي:

١- اجتناب لبس الملابس على الهيئة المعتادة (بنطال وقميص وجرابات وحذاء...) والاكتفاء بإزار يستر القسم السفلي [من السرة حتى الركبة] ورداء [يستر القسم العلوي] ويلبس في قدميه ما يكشف الكعبين وظهر القدمين، وهذا خاص بالرجال.

وأما المرأة فتكتفي بكشف وجهها ويديها فقط وتلبس في حجبها لباسها الشرعي المعتاد.



• روى البخاري عن ابن عمر أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلبس المحرم من الثياب؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تلبسوا القمص و لا العمام و لا السراويلات و البرانس و لا الخفاف إلا أحد لا يجد النعلين فليلبس الخفين و ليقطعهما أسفل من الكعبين و لا تلبسوا من الثياب شيئاً مسه الزعفران و لا الورس".

٢- اجتناب حلاقة شعر البدن أو قص أظفاره.



• قال الله تعالى:

﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٦]

٣- اجتناب استعمال العطور على البدن أو الملابس •



تنبيه:

على المحرمين أن يجتنبوا أنواع الصابون المطيب، ومسحوق الغسيل المطيب، وأكل الطعام والشراب المطيب •

ولا مانع من الاغتسال وحك الرأس أو البدن لكن ينبغي أن يترفق حتى لا يسقط شيء من شعره.

٤- إجتنب الأمور الجنسية [الجماع ومقدماته].

• قال الله تعالى :

﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]

والرفث : هو الجماع وغيره مما يكون بين الرجل وامراته من التقبيل والمغازلة ونحوهما مما يكون في حالة الجماع ، وهو أيضا الفحش وكلام النساء في الجماع.

٤- من الميقات وحتى الوصول إلى مكة

أيها الحاج :

ها قد أحرمت من الميقات وعلمت ما عليك اجتنابه في إحرامك وريثما تصل إلى مكة أكثر من التلبية.

٥- في البيت العتيق

أيها الحاج:

أنت الآن تدنو من مكة تلك التي صليت إلى البيت الذي فيها طيلة عمرك، فإذا وقع بصرك على الكعبة فأكثر من الدعاء ثم قم بهذه الأعمال:

١- **الطواف:** وهذا الطواف هو طواف القدوم وهو سنة ٠ والطواف هو الدوران حوالي البيت العتيق [٧] مرات بادئاً من عند الحجر الأسود ومنتهاً عنده .



هذا ويسن في هذا الطواف لمن أراد السعي بعده أمران:



- ١- الاضطباع بهذا الشكل في كل الطواف.
- ٢- الرمل -الإسراع- في الأشواط الثلاثة الأولى فقط.

وهذا في حق الرجال فقط

وأما المرأة فواضح أنها لا تضطبع ولا تكلف بالرمل

٢- صلاة ركعتين بعد الطواف.



٣- السعي (الذهاب والإياب) بين الصفا والمروة سبع مرات بادئاً بالصفا ومنتھياً بالمروة ومسرعاً بين الميلين الأخضرين.



فإذا ما فرغت مما سبق فأقم بمكة محرماً ريثما يحين اليوم التاسع من ذي الحجة [يوم عرفة].

٦- في مكة قبل يوم عرفة

ثم امكث بمكة بعد ذلك وأكثر فيها من العبادات والطاعات والصدقات فإن الحسنة تضاعف هناك لما ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال:

- "صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام و صلاة في المسجد الحرام أفضل من مئة صلاة في هذا"
- [أخرجه أحمد و صححه ابن حبان].

وطف بالبيت كلما بدا لك فقد قال رسول الله: الطواف صلاة

٧- يوم عرفة

هذا هو اليوم المنتظر، لأنه اليوم الذي يؤدي فيه ركن الحج الأعظم ألا وهو الوقوف على أرض عرفات.

- الوقوف (الوجود والكون) في عرفات:

إذا طلعت عليك الشمس يوم عرفة فتوجه إليها وقف بها مراعيًا ما يلي:

١- عرفة كلها مكان للوقوف ما عدا بطن عُرنة.



٢- الأفضل الوقوف قرب جبل الرحمة ، وأما الصعود على جبل الرحمة نفسه فليس بمسنون.



٣- أكثر من الدعاء والتضرع.



- روى مسلم عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو فيباهي بهم الملائكة".

٤- اعلم أن الوقوف يبدأ من بعد زوال الشمس (دخول وقت الظهر) وينتهي بطلوع الفجر من اليوم التالي وعلى من وقف بعد الزوال أن يستمر إلى غروب الشمس فإذا غربت الشمس أفاض إلى المزدلفة.

٥- اجمع بين الظهر والعصر جمع تقديم

• الإفاضة من عرفات:

إذا غربت الشمس فأفّض من عرفات إلى المزدلفة وانزل قرب المشعر الحرام (جبل قزح) وبت في المزدلفة والتقط منها الجمار للرمي بها.



٨- اليوم العاشر من ذي الحجة [يوم العيد - يوم النحر]

أنت الآن في المزدلفة وها قد صليت الفجر في أول وقته وإليك جدول الأعمال:

- ١- قف في المزدلفة إلى ما قبل طلوع الشمس ثم توجه نحو منى
- ٢- إذا وصلت إلى منى فأبدا بجمرة العقبة فارمها بسبع حصيات ومع رمي أول جمرة اقطع التلبية وقل مع رمي كل حصاة :
بسم الله والله أكبر رغما للشيطان وحزبه ورضا للرحمن.



- ٣- ثم احلق رأسك أو قصره والحلق أفضل فإذا فعلت ذلك فقد تحللت التحلل الأول فحل لك كل محظورات الإحرام ما عدا ما يتعلق بالنساء



ثم توجه إلى بيت الله فطف فيه طواف الزيارة وهو أحد أركان الحج بلا اضطباع ولا رمل ولا سعي لأنك قد سعيت من قبل وإن لم تكن سعيت من قبل فأسع الآن فإذا طفت فقد تحللت التحلل الأكبر فحل لك ما كان محظورا عليك في شأن النساء.

٩- أعمال اليومين الحادي عشر والثاني عشر

وهما ثاني وثالث أيام العيد

ويستحب أن ينام الحاج هاتين الليلتين في منى ولو نام في فندقه في مكة فلا حرج عليه وأعمال هذين اليومين الرمي فقط.

- ويبدأ وقت الرمي في اليومين بعد الظهر وترمى الجمار الثلاث الصغرى فالوسطى فالكبرى ويمتد وقت الرمي في كل يوم حتى فجر اليوم التالي.



١٠- أعمال اليوم الأخير الثالث عشر

وأعمال هذا اليوم على الخيار لمن غادر أرض منى قبل طلوع فجره فإذا طلع وجب البقاء حتى الظهر ويجوز الرمي للجمار الثلاثة قبل الظهر في ذلك اليوم فقط.



١١- الوداع

فإذا أردت السفر فطف بالبيت بلا رمل ولا اضطباع ولا سعي وهذا الطواف هو طواف الوداع وهو واجب ويجوز تقديمه على يوم السفر.



٤- الحج القارن

للحج ثلاث صور:

- ١- المفرد وقد مر معك
 - ٢- والقارن وهذا أوانه
 - ٣- والمتمتع وسيأتي في حينه إن شاء الله.
- ما هو القارن؟

القارن في اللغة: هو الجمع.

وعند الفقهاء: هو أن يحرم المسلم بالحج والعمرة معاً.

• كيف يؤدي القارن؟

لا يختلف حج القارن عن المفرد إلا في ثلاثة أشياء فقط.

- ١- النية: ففي حين ينوي المفرد الحج فقط ينوي القارن الحج والعمرة معاً.
- ٢- الطواف والسعي: ففي حين يكتفي المفرد بطواف واحد وسعي واحد فعلى القارن طوافان وسعيان فالطواف الأول والسعي الأول للحج والطواف الثاني والسعي الثاني للعمرة.
- ٣- الذبح: وذلك في اليوم العاشر بعد الرمي وقبل الحلق



• ومن عجز عن الذبح مالياً صام عشرة أيام موزعة بالشكل التالي:

(٣) أيام في الحج (٧) أيام إذا ما انتهى من أعمال الحج .

٥- حج المتمتع

سبق وقلنا إن للحج أكثر من كيفية واحدة، ومن بين تلك الكيفيات المتمتع.

• ما هو المتمتع؟

التمتع هو: أن يحرم المسلم بعمره فإذا ما أحل منها بقي في مكة ثم أحرم بحج في نفس العام .

أو هو أن يجمع بين العمرة والحج ولكن بإحرامين منفصلين في عام واحد .

• كيف يؤدي المتمتع ؟

- ١- يحرم من أراد المتمتع من ميقاته بعمره ثم يحل منها.
- ٢- إذا جاء يوم النحر أو عرفة أحرم من مكة وأدى مناسك الحج كاملة.
- ٣- على المتمتع أن يفعل كما يفعل القارن من الذبح في اليوم العاشر.



• ومن عجز عن الذبح مالياً صام عشرة أيام موزعة بالشكل التالي:

(٣) أيام في الحج (٧) أيام إذا ما انتهى من أعمال الحج .

٦-العمرة

• ماهي العمرة؟

العمرة لغة: الزيارة

العمرة عند الفقهاء: زيارة بيت الله عز وجل لأداء الطواف والسعي.

• حكم العمرة :

العمرة سنة مؤكدة في العمر مرة واحدة

• روى الترمذي بسند حسن عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْعُمْرَةِ أَوْاجِبَةٌ هِيَ؟" قَالَ: لَا، وَأَنْ تَعْتِمَرَ فَهُوَ أَفْضَلُ"

• فضيلة العمرة:

للعمرة أجر كبير وثواب عظيم.

• روى البخاري وغيره عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة"

• أعمال العمرة:

أعمال العمرة تعد أعمالاً بسيطة بالمقارنة مع أعمال الحج وتتلخص بالخطوات التالية:

١- الإحرام من الميقات وهو:

١- لمن كان خارج المواقيت فمن المواقيت كإحرام المدني ومن جاء المدينة من ذي الحليفة.

٢- لمن كان داخل المواقيت خارج الحرم فمن حيث هو (منطقة الحل)

٣- لمن كان داخل مكة فمن الحل أيضاً.

- روى البخاري وغيره عن عائشة أنها قالت: " يا رسول الله أتنتلقون بعمره وحجة وأنطلق بالحج؟ فأمر عبد الرحمن بن أبي بكر أن يخرج معها إلى التنعيم..."



• كيفية الإحرام للعمرة:

إحرام العمرة كإحرام الحج يكون بالنية والتلبية:

أما النية: بأن ينوي بقلبه ويقول: اللهم إني أريد عمرة فيسرها لي وتقبلها مني إنك أنت السميع العليم.

وأما التلبية: فأن يقول: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك.

فمن نوى بقلبه ولبي بلسانه فقد صار محرماً بالعمرة.

• سنن ومحظورات إحرام العمرة:

أما السنن: فهي نفس سنن إحرام الحج من الاغتسال وصلاة ركعتي الإحرام

وأما المحظورات: فهي أيضاً نفس محظورات إحرام الحج كأن يرتدي ملابسه على الشكل المعتاد، أو يتطيب أو يقلم أظفاره... إلخ.

٢- الطواف:

إذا وصل المحرم بالعمرة إلى مكة فعليه أن يبادر إلى الطواف حول الكعبة (٧) أشواط كاملة بادئاً من الحجر الأسود , ومنتهياً عنده، ويسن في هذا الطواف أمران:

١- الاضطباع في كل أشواط الطواف.

٢- الرمل في الأشواط الثلاثة الأولى فقط.

تنبيه: وهذا بحق الرجال فقط وأما النساء فإنها تكتفي بالطواف من غير اضطباع ولا رمل.

٣- صلاة ركعتي الطواف :

فإذا ما انتهى المعتمر من الطواف جاء مقام إبراهيم صلى ركعتي الطواف

٤- السعي بين الصفا والمروة :

فإذا ما طاف المعتمر توجه نحو الصفا وانطلق منها ساعياً نحو المروة وهكذا حتى يتم سبعة أشواط مسرعاً- وهذه خاصة بالرجال - بين الميادين الأخضرين

٥- التحلل

فإذا ما طاف المعتمر وصلى وسعى جاز له أن يتحلل ويخرج من إحرامه وذلك بأن يحلق شعره كاملاً أو يقصره كاملاً - وله الاكتفاء بالربع فقط- فإذا ما حلق أو قصر فقد تحلل وصار ما كان محظوراً بسبب الإحرام حلالاً له وانتهى بذلك من عمرته.



٧-الزيارة

أيها الحاج:

لقد أكرمك الله، وأدبت مناسك الحج، وها أنت ذا تحزم حقائبك مودعاً بيت الله عز وجل، والحزن يعتصر فؤادك.

إن يوم الوداع أصعب يوم ليتني مت قبل يوم الوداع

ولكن هناك ما يخفف حزنك، ويداوي جرحك، إنه شوقك للقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعد نفسك لهذه الزيارة التاريخية المباركة.

• مشروعيتها :

لقد انعقد الإجماع على مشروعية زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وأنها من درجة المسنون بل ذهب بعض أهل العلم إلى وجوبها.

• يقول القاضي عياض (زيارة قبره عليه السلام سنة من سنن المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها)

• قال الله تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ﴾ [النساء: ٦٤]

ولا يخفى أن النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره بعد موته كما أن الشهداء أحياء بنص القرآن وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال:

{الأنبياء أحياء في قبورهم}

وهذه حياة برزخية الله أعلم بها.

• روى الدارقطني و ابن خزيمة و غيرهما عن ابن عمر أنه قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي "

(صححه ابن السكّن والإمام السبكي).

• **صفة زيارته صلى الله عليه وسلم:**

إذا أردت زيارته صلى الله عليه وسلم فانو زيارة مسجده الشريف أيضاً لتحصل سنة زيارة المسجد وثوابها، فإنه أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال:

• **عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، و مسجد الحرام، و مسجد الأقصى"**
{متفق عليه}

• وإذا عاينت بساتين المدينة فصل عليه وقل:

(اللهم هذا حرم نبيك فاجعله وقاية لي من النار، وأماناً من العذاب وسوء الحساب).

• ويستحب أن تغتسل إذا دخلت المدينة المنورة وتلبس أنظف ثيابك وتستحضر في قلبك شرف المدينة وأن الذي شَرُفَتْ به خير الخلائق.

• وإذا وصلت باب المسجد النبوي فادخل وأنت تقول:

(اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك).

• ثم صل ركعتي تحية المسجد.

• ثم اقصد الحجرة الشريفة التي فيها قبره.



فاستدبر القبلة واستقبل قبره وقف أمام النافذة الدائرة اليسرى مبتعداً عنها قدر أربعة أذرع إجلالاً مع المصطفى ثم سلم عليه دون أن ترفع صوتك وقل: (السلام عليكم يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين... وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً).

جزاك الله عنا أفضل ما جزى نبياً عن قومه، ورسولاً عن أمته، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله، قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وأوضحت الحجة وجاهدت بالله حق جهاده)

● ثم تأخر إلى صوب اليمين قدر ذراع للسلام على الصديق أبي بكر وقل:

(السلام عليك يا خليفة رسول الله وصاحبه في الغار، ورفيقه في الأسفار، جزاك الله عنا أفضل ما جزى إماماً عن أمة نبيه ، لقد خلفته بأحسن خلفه , وسلكت طريقه ومنهاجه , وقاتلت أهل الردة والبدع ولم تزل قائماً بالحق ناصراً لأهله حتى أتاك اليقين , فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته)

● ثم تنحى صوب اليمين قدر ذراع للسلام على عمر الفاروق وقل:

(السلام عليك يا أمير المؤمنين، يا مظهر الإسلام ويا مكسر الأصنام، جزاك الله عنا أفضل الجزاء، ورضي الله عنم استخلفك، فلقد نصرت الإسلام والمسلمين، فكفلت الأيتام ووصلت الأرحام، وقوي بك الإسلام وكنت للمسلمين إماماً مرضياً وهادياً مهدياً فالسلام عليك ورحمة الله وبركاته)

● ثم ارجع إلى مقامك الأول وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مودعاً:

و أخيراً

تنبيه للزائر في أدب الزيارة

يقول أستاذنا الدكتور العتر رحمه الله:

نبه فقهاء المذاهب الإسلامية المعتمدة على كراهة التمسح بقبره، أو شباك حجرته.

يقول الإمام النووي: ولا يجوز أن يطاف بقبره، ويكره إصاق الظهر والبطن بجدار القبر.

قالوا: ويكره مسحه باليد وتقبيله، بل الأدب أن يبعد منه، كما يبعد منه لو حضره في حياته، هذا هو الصواب الذي قاله العلماء وأطبقوا عليه، ولا يغتر بمخالفة كثير من العوام فعلهم ذلك فإن الاقتداء والعمل إنما يكون بالأحاديث الصحيحة وأقوال العلماء ولا يلتفت إلى محدثات العوام وغيرهم وجهالاتهم.



الفهرس

٥	الإهداء
٧	المقدمة
٩	المخطط الإجمالي للكتاب
١١	البلوغ
١٣	علامات البلوغ :
١٧	رسالة إلى الوالدين والمربين
١٩	هي الصلاة ؟ وما هو حكم تاركها؟
٢١	(شروط الصلاة)
٢٢	(الطهارة)
٣٠	• الوضوء بين أركانه وسننه:
٣٢	• مكروهات الوضوء:
٣٣	لماذا نتوضأ؟
٣٦	واليك الآن أهم تلك النواقض:
٣٩	المسح على الخفين
٤٤	ما هو حكم المسح على الجوارب المستعملة في زماننا؟
٤٦	الاغتسال
٥١	التيمم
٥٥	بماذا نتيمم؟
٥٦	كيف نتيمم؟
٥٧	ما هي نواقض التيمم؟
٥٩	العصائب والجبانر
٦١	الحيض و النفاس و الاستحاضة
٦٥	النفاس
٦٦	لاستحاضة
٦٨	التنظيف من النجاسة الحسية
٧١	كيفية تطهير الأشياء المتنجسة:
٧٢	آداب الدخول إلى الخلاء
٧٦	امرحلة قضاء الحاجة
٧٩	امن شروط الصلاة(ستر العورة)
٨٢	امن شروط الصلاة: (التوجه نحو القبلة)

- إلى أين يتوجه من اشتبهت عليه القبلة: ٨٤
- من شروط الصلاة (دخول وقت الصلاة): ٨٥
- الأوقات المكروهة: ٩٠
- كيف أصلي؟ ٩١
- الصلوات الواجبة وأهمها الوتر. ٩٢
- الصلوات المحظورة، وأهمها الصلاة في الأوقات المكروهة: ٩٣
- كيف أصلي؟ ٩٤
- ١- صلاة الفجر (الصبح) ١٠٧
- ٢- صلاة الظهر ١١٠
- ٣- صلاة العصر (وهي الصلاة الوسطى) ١١٢
- ٤- صلاة المغرب ١١٤
- ٥- صلاة العشاء ١١٦
- ٦- صلاة الجمعة ١١٨
- ٧- صلاة الوتر ١١٩
- ٨- صلاة العيدين ١٢١
- ٩- صلاة المسافرين ١٢٥
- رحلة التعرف على الصيام ١٢٧
- ما هو الصيام؟ ولماذا شرعه الله؟ ١٢٩
- ما هي أنواع الصيام؟ ١٣٢
- الصيام المفروض ١٣٣
- صيام الحائض والنفساء: ١٣٦
- تعاطي دواء يؤخر الحيض حتى آخر رمضان: ١٣٧
- كيف يثبت دخول شهر رمضان؟ ١٣٨
- قضاء رمضان: ١٤٠
- الصيام المسنون والمندوب ١٤٢
- صيام الممنوع ١٤٥
- كيف أصوم؟ وما هي مستحبات الصيام؟ ١٤٦
- كيف أفطر؟ وماهي مستحبات الإفطار؟ ١٤٨
- ماهي مكروهات الصيام لكي أجتنبها؟ ١٥٠
- ماهي مبطلات الصيام؟ ١٥٢
- كيف يتصرف من فسد صيامه؟ ١٥٤
- ماذا عن صدقة الفطر؟ ١٥٦
- رحلة التعرف على الزكاة ١٥٨

- ١٥٩..... ما هي الزكاة وما هو موقعها في الإسلام ؟
- ١٦٠..... لماذا شرعت الزكاة؟
- ١٦٢..... هدف الزكاة وأثرها في الأخذ
- ١٦٣..... هدف الزكاة على صعيد المجتمع
- ١٦٤..... على من تجب الزكاة؟
- ١٦٧..... الثروة الذهبية [ومثلها الأوراق النقدية]
- ١٦٩..... • زكاة الأوراق النقدية
- ١٧٠..... زكاة الحلي والأواني والتحف الذهبية
- ١٧١..... الثروة التجارية
- ١٧٢..... الثروة الحيوانية
- ١٧٦..... زكاة الثروة النباتية
- ١٧٨..... مصارف الزكاة
- ١٧٩..... شرح أهم المصارف:
- ١٨٠..... الجهات التي لا يجوز صرف الزكاة إليها
- ١٨٢..... طريقة أداء الزكاة
- ١٨٣..... رحلة التعرف على الحج
- ١٨٤..... ما هو الحج؟ وما هو موقعه من الإسلام؟
- ١٨٥..... على من يجب الحج؟ وكم مرة يجب الحج؟
- ١٩٠..... • كم مرة يجب الحج؟
- ١٩١..... رحلة الحج [حج المفرد]
- ١٩٢..... الاستعداد لأداء رحلة الحج
- ١٩٣..... من البيت إلى الميقات
- ١٩٤..... في الميقات
- ١٩٥..... ما هو الإحرام
- ١٩٦..... ما هي سنن الإحرام
- ١٩٩..... في البيت العتيق
- ٢٠١..... في مكة قبل يوم عرفة
- ٢٠٦..... الحج القارن
- ٢٠٧..... حج المتمتع
- ٢٠٨..... العمرة
- ٢١٢..... الزيارة
- ٢١٣..... • صفة زيارته صلى الله عليه وسلم :
- ٢١٥..... تنبيه للزائر في أدب الزيارة



Designed by designer
laila heeba

